

دار الشروق

الصحافة الإخبارية



دكتور مرعى مدكور

١٠

الصحافة الإخبارية



طبعة الشروق الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
أسسها محمد المعظم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيدي بويه المصري -
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص. ب. ٣٣ البانوراما - تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: email: dar@shorouk.com

دكتور مرعى مدكور

الصحافة الإخبارية



دار الشروق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

[الأنعام : ٦٧]

إهداء :

لوالدی.. کمار بیانی صغیرا..

(مرعی مذکور)

«كل شيء يُكتب في أية صحيفة إنما يعتمد على بذرة واحدة، فلا جدال إذن في أن القسم الذي تخرج منه هذه البذور جميعا يعتبر في الواقع وحقيقة الأمر أهم الأقسام جميعا؛ ونعني بذلك «قسم الأخبار». . . وذلك لأنك لن تجد حرفا مكتوبا في الصحيفة إلا ومصدره هذه البذرة، فالمقال الافتتاحي مصدره الخبر؛ والتحقيق الصحفي الذي يشغل الفراغ الكبير في الجريدة مصدره ومادته الخبر، وموضوع اليوم يستند إلى الخبر، والصورة خبر، والعنوان مستمد من الخبر، بل إن الإعلام نفسه هو عند الكثيرين من القراء - إن لم يكن كلهم - خبر هام ينبّه إلى سلعة أو حدث تجارى في سوق البيع والشراء».

✽ جلال الدين الحماصي، من الخبر إلى الموضوع، ص ٣٩، ٤٠.

مقدمة: الخبر وصناعة الصحافة

عندما استيقظت نيويورك وواشنطن ، فى الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ؛ على كارثة مفزعة إثر هجمات انتحارية استهدفت برجى مركز التجارة العالمى فى شبه جزيرة مانهاتن - أشهر الأحياء التجارية فى الولايات المتحدة الأمريكية - وجعلتهما بطوابقهما الـ ١١٠ لكل برج يتساويان بالأرض ، وكذلك البنتاجون رمز القوة العظمى المسيطرة - فعليا - على العالم ، أصبحت هذه الكارثة تتصدّر صحافة العالم كله عبر طبعاتها المتعددة على اختلاف أنماطها وأنواعها .

فمانشيتات الصحف فى العالم أصبحت لعدة أسابيع لا تخرج عن موضوع هذه الكارثة من زواياها المتنوعة وتأثيراتها على العالم كله بشكل عام ، وعلى الدول التى تصدر فيها هذه الصحف بشكل خاص ؛ سواء كانت هذه الصحف عامة أو متخصصة ؛ والحال نفسه بالنسبة للصحف المصرية المتعددة(*) :

- يومية أو أسبوعية

- صباحية أو مساءية

(*) خرجت الصحف المصرية والعربية والعالمية صباح اليوم التالى (الأربعاء ١٢ من سبتمبر ٢٠٠١م)

بمانشيتاتها عن الكارثة . . انظر :

- الأخبار : «أسود يوم فى تاريخ أمريكا» .

- الأهرام : «الفرع يجتاح الولايات المتحدة» .

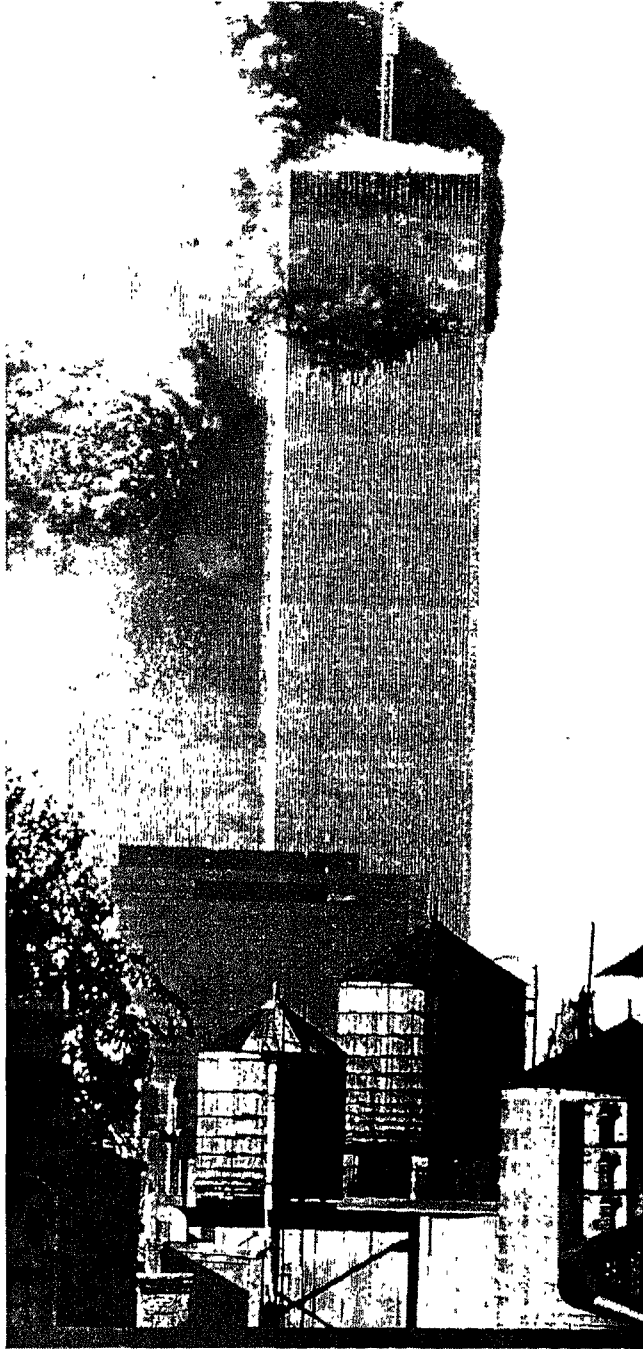
- الوفد : «يوم القيامة فى أمريكا» .

- الأحرار : «أمريكا تحترق» .

- العالم اليوم : «ضربات فى قلب أمريكا» .

- الحياة اللندنية : «طائرات انتحارية تضرب مبنى البنتاجون وتدمر برجى التجارة العالمية فى

نيويورك» .



الانفجارات فى بُرجى مركز التجارة العالمى أصبحت الاهتمام الأول للوكالات العالمية بعد ثوان من وقوعها

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

الأخبار

الفرع يحتاج الولايات المتحدة

هجمات انتحارية بالطائرات على مركز التجارة العالمى والبنتاجون وحريق غامض فى البيت الأبيض

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

الفرع يحتاج الولايات المتحدة

هجمات انتحارية بالطائرات على مركز التجارة العالمى والبنتاجون وحريق غامض فى البيت الأبيض

الأهرام

الفرع يحتاج الولايات المتحدة

هجمات انتحارية بالطائرات على مركز التجارة العالمى والبنتاجون وحريق غامض فى البيت الأبيض

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين



الصور من الأعلى: دخان من مركز التجارة العالمى فى نيويورك، والدخان من البيت الأبيض فى واشنطن، والدخان من البنتاجون فى واشنطن، والدخان من مركز التجارة العالمى فى نيويورك.

الوفد

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

أسود يوم فى تاريخ أمريكا

مبارك بدين العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة ويصفها بأنها بشعة ولا يمكن تصورها

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

إبراهيم فى الصورة

سيرة الحياة للشيخ
تقديم يثقفكم
جداية للأفرو والمغتربين

- عامة أو متخصصة

- قومية أو حزبية أو مستقلة

كما تغيّرت خريطة المجلات جميعها إثر إذاعة أنباء الكارثة؛ فمجلة «الأهرام العربى»، التى تصدر عن «مؤسسة الأهرام»، والتى تدخل إلى المطبعة مساء الثلاثاء من كل أسبوع؛ تم تغيير خريطتها، وسهر صحفيوها ٢٤ ساعة متواصلة لتغيير ملزمة كاملة لتماشى الأحداث التى هزّت العالم^(١).

وهكذا؛ تغيرت أجندة الصحافة فى العالم كله، وأصبحت الأخبار والتفسيرات والتحليلات والرؤى المتعددة لهذه الأحداث وتبعاتها تحتل حيزاً كبيراً من صفحات الصحف والمجلات؛ تأكيداً من القائمين على هذه الصحافة بأهمية الأحداث الأمريكية التى تركت بصماتها بالفعل - وربما لسنوات طويلة - على العالم كله؛ وبخاصة فى مجالى السياسة والاقتصاد؛ نظراً لضخامة هذه الأحداث وتبعاتها المختلفة على أغلب دول العالم . .

من هنا، فإن الخبر يُعد اللبنة الأولى فى العمل الصحفى، ابتداءً من أبسط الأشكال الصحفية «الخبر»، مروراً بالحديث الصحفى، والتحقيق الصحفى، والمقال بأغاطه المتعددة، والدراسة الصحفية، وصولاً إلى استخدام هذه الأشكال جميعها أو بعضها - دون غيرها فى حملة صحفية محددة الأهداف . .

وترتفع قيمة الخبر كلما زادت أهميته بالنسبة للقراء، سواء بالسلب أو بالإيجاب، ومع ازدياد قيمة الخبر تزداد المساحة المخصصة لهذا الخبر وتوابعه من متابعات أو مقالات أو تعليقات تقدمها الصحافة لجمهور المتلقين الذين يتعرضون لرسائل إعلامية من وسائل متعددة ومتنوعة^(٢)، مطبوعة ومرئية ومسموعة . .

(١) مجلة «الأهرام العربى»، العدد ٢٣٤، ١٥ من سبتمبر ٢٠٠١م / ٢٧ من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ.

وتغير غلافها إلى: «أيلول أمريكا الأسود».

(٢) John C. Merrill & Ralph L. Lowenstien, Media, Messages, and Men, Seconded. ed. (Longman: New York and London) p. 106.

وهكذا، فإن الخبر يمثل المحور الأساسى الذى يدور حوله نشاط الصحيفة؛ خاصة اليومية منها؛ باعتبار أنه يصف الواقع وينقله إلى القارئ ليحيطه علما بما يجرى حوله، ثم تجى بعد ذلك مختلف التفسيرات أو التحليلات أو الآراء كما تحددها هوية الصحيفة وانتماءاتها .

وهذه الأهمية الكبرى للخبر لا تعنى إطلاق العنان دون قيود للمنافسة من أجل الحصول عليه بلا مسئولية أو التزام محدد، فإذا كانت المهارة ضرورية للوصول إلى السبق الإخبارى والإعلام به فى ظل التنافس المحموم بين الوسائل المتعددة، إلا أن هناك ضرورة التمسك بالقيم والشعور بالمسئولية لإقامة جسور من الثقة بين الصحافى وبين جمهوره من القراء . .

ومن هنا فالصحافى لابد أن يتسلح بالتالى :

١- معرفة يفرضها التخصص العلمى الدقيق الذى هو سمة العصر الحالى .

٢- مهارة تميزه وتدفعه إلى مقدمة الصفوف الأولى فى مطبوعته .

٣- قيم تجعله محل ثقة جمهوره من قراء الصحيفة أو المجلة . .

كما أن التقدم التكنولوجى جعل الصحيفة مطالبة بعدم الاقتصار على ربط القارئ بمنطقته فقط، بل عليها أن تحطم الحواجز وتنقل لقارئها ما يحدث فى العالم، والأساس فى ذلك كله : «الخبر» للمساهمة فى التقريب والربط وإحداث التعارف من أجل خير البشرية .

وقد يختلف المؤرخون حول بداية النشاط الإخبارى كحرفة تطورت من مجرد إبلاغ الأمراء أو التجار بالأخبار، ولكنهم يتفقون جميعا على تحول هذا النشاط إلى سلعة جماهيرية لا يمكن الاستغناء عنها بعد أن أصبحت الدنيا- عن طريق التكنولوجيا- عند أطراف أصابع المستمع أو المشاهد بتحريكه مؤشر راديو أو قرص تليفزيون .

والرحلة مع الخبر ليست مجرد الحصول عليه، لكنها- بالإضافة إلى ذلك - مسئولية الاختيار والانتقاء والكتابة والتواصل مع القارئ المستهدف من العملية

الاتصالية ذاتها، وربطه بقيمه ومبجتمعه وبالعالم، وعلينا الاستفادة من هذه الوسائل الاتصالية على اختلافها فى طرح الرؤى المتعددة لصالح المجتمع وإنقاذه من ثقل المادة إلى آفاق روحية أكثر إنسانية .

فهذه المسئولية ستنعكس بدورها على الجمهور أيضا، ويجب أن تناسب مناخ الحرية التى يتطلع إليها خبراء الإعلام- فى عالمنا المتنامى- منذ أن وضع شرام وبيترسون وسيبرت فى منتصف الخمسينيات ؛ تصنيفا للنظم الإعلامية فى العالم فى كتابهم Four theories of the press^(١) وحدودها فى : نظرية السلطة، والنظرية الشيوعية، ونظرية الحرية، ثم نظرية المسئولية الاجتماعية .

فالمسئولية الاجتماعية- مثلا- تعطى الحكومة حق التدخل لدى الصحافة لتصحيح مسارها عندما تهدد المجتمع أو الصالح العام . والمشكلة أن مثل هذه العبارات : «الصالح العام» و «أمن المجتمع» و «أمن المواطن»، أصبحت فضفاضة لدرجة أن التوسع فى استعمالها يحول «المسئولية الاجتماعية» إلى سلطة مهيمنة بالفعل، حتى وإن تغاضت السلطة فى بعض الأحيان عن استخدام ما خولته لها بعض القوانين . . ونكون- وقتئذ- قد عدنا إلى الانضواء تحت القوة المسيطرة بشكل مباشر على الصحافة، مما يتنافى مع عصرنا الذى أصبحت فيه الدنيا قرية صغيرة .

والمسئولية الملقاة على عاتق المندوب الصحافى - خاصة- ليست أن نطالبه عند كل خبر بالتقيد بضوابط المحدثين من «ضبط» و «برهان» و «تبين وتثبيت» من جهات متعددة :

- قائل الخبر

- ومضمونه

- والآثار المترتبة عليه . .

فهذه الضوابط محدّدات سلوكية يجب الأخذ بها- وبشدة- فى أمور العقيدة . أما

Siebert Fred S., Theodore Peterson, and Wilbur Shramm, Four Theories of the Press, (١) Urbana, University of Illinois press, 1956.

الخبر الصحفي الذى يصل المتلقى (عبر وسائل اتصالية متعددة) بالتزامن مع وقوعه ؛ أو على الأقل فور وقوعه ؛ لا يمكن أن نطبق عليه هذه المقاييس حتى لا نفقد عامل السرعة ، ونصبح مجرد متلقين لهذا الانفجار الإعلامى .

وفى الالتزام المهنى للصحيفة ، والمسئولية الأخلاقية للصحفى ، ما يمنع تخوفنا من عدم التقيد بذلك . هذا الالتزام الذى لا تغيره رياح السياسة أو المواقع ، مهما يكن هذا الواقع ومغرياته أو عواقبه من سيوف أو ذهب .

لقد تعددت الدراسات فى مجال الصحافة الإخبارية وتنوعت ، وفى هذه الدراسة آثرت التطبيق على ما تنشره صحافتنا مع التركيز على المسئولية الأخلاقية للعاملين فى هذا المجال المهم - الصحافة - حتى لا يكون الحديث فقط عن الصحيفة «المثال» أو «الأمل» . . فالانطلاق من الواقع والتبصر به هو الطريق الفعلى للوصول إلى المثال المرجئى .

الفصل الأول

صحافة إخبارية.. لماذا؟

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجية، تمكن الإنسان عن طريقها من إحكام سيطرته على الطبيعة وإخضاعها لخدمته.. وما ظهور وسائل اتصالية معاصرة جعلت العالم - على اتساعه - بمثابة قرية عالمية واحدة إلا إحدى منجزات هذا التطور التكنولوجي الكبير، إذ عن طريق هذه الوسائل المتعددة؛ من راديو وتليفزيون وفيديو وتوابع صناعية للإتصال وصحافة مطبوعة وغيرها؛ أصبح من السهل نقل ما يدور في العالم - شرقه وغربه حتى شماله وجنوبه - إلى دائرة المعرفة، وأحيانا إلى مجال الرؤية المتزامنة مع وقوع الحدث^(*) للفرد أو الجماعة عن طريق الصوت أو بواسطة الصوت والصورة أو عبر الكلمة المطبوعة، وذلك كله من خلال أجهزة بالغة التعقيد والسرعة، يمكن من خلالها بث المعلومات على الفور بين مختلف مناطق الكرة الأرضية.. فالصحافة بمعناها الشامل؛ من صحف ومجلات وكتب ونشرات إعلامية أو دعائية وملصقات وراديو وتليفزيون وسينما ومسرح وبث عن

(*) في الأحداث الكبرى، تحاول الصحافة أن تنقل الأحداث من أماكن وقوعها وبشكل فوري يتزامن أحيانا مع وقوع الأحداث، تبعاً لإمكانات الصحيفة أو المجلة أو المحطة الإذاعية أو التليفزيونية من إمكانات تقنية ومهنية.

ففي أحداث الانفجارات الأمريكية في ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، تحولت أغلب الصحافة العربية الموثقة والمسموعة والمكتوبة إلى النقل الكامل عن شبكة C.N.N الأمريكية، لدرجة أن التليفزيون المصري لم يلتزم باتفاقه مع الشبكة في النقل عنها ساعة كاملة يومياً مقابل ٥٠ ألف دولار سنوياً، وإنما في ذلك اليوم اكتفى بالنقل المباشر من C.N.N على مدى ثماني ساعات متواصلة، مما جعل الشبكة الأمريكية تسير في إجراءات مضادة للتليفزيون المصري للحصول على نصف مليون دولار.

انظر: مجلة «المصور»، العدد (٤٠١٧) ٥/١٠/٢٠٠١م.

طريق الأقمار الصناعية وغير ذلك من وسائل اتصالية أخرى، هي إحدى نتائج هذا التقدم العلمى الكبير .

والصحافة بمعناها الضيق (من صحف ومجلات)، قد قطعت خطوات كبيرة فى طريق التقدم، وخاصة فى السنوات الأخيرة، بفضل استخدام منجزات التكنولوجيا، لكنها - فى الوقت نفسه - تجد منافسة كبيرة فى ميدان الاتصال الذى تتسابق فيه الوسائل الاتصالية الأخرى على تقديم الخدمة السريعة والواضحة عن طريق شبكاتها الإعلامية السلكية واللاسلكية والخدمة المرئية التى تعتبر صحيفة حقيقية تصدر بالصوت والصورة، وتتميز بالسرعة ونقل الحدث كما وقع تماماً لتحكم عليه بنفسك وتراه بعينيك؛ والتى تسمح للمشاهد فى الوقت نفسه أن يسأل ويُجاب، أو يشغل فراغه بواسطة المسابقات المسلية أو يحصل على فائدة مادية تقدمها أجهزة الدعاية والإعلان^(١).

ولم يكن من المقبول أن تقف الصحيفة المطبوعة أمام هذا التطور موقف المتفرج، اعتماداً على مقولات تصفها بأنها صاحبة صولجان الثقافة والإعلام أو «صاحبة الجلالة»، أو «السلطة الرابعة»؛ فدخلت هى الأخرى - الصحافة المطبوعة - مجال التطور، واستخدمت عناصر الجذب والإغراء والتشويق للمحافظة على قرائها، مع مواصلة دورها الإعلامى الذى يتجاوز فكرة نشر الأنباء والمعلومات وبحث الأفكار والتعريف بالأحداث، إلى المشاركة فى صنع الأحداث وقيامها بدور الحارس للشخصية القومية والتراث الفكرى ضد أية محاولات لمسخ أو تشويه العقيدة^(٢) أو الهوية الثقافية.

(١) بعض الإعلانات التى تنشرها الصحافة تقدم فائدة مادية كوسيلة للترويج . ففى حملة إعلانية فى مجلة (سيدنى) السعودية - التى تصدر باللغة العربية فى لندن - يقول الإعلان «افتحى . . . هنا ستلاقيين سرّاً رغيداً»، ثم يحدد طريقة الحصول على السلعة المعلن عنها قائلاً: «افركى وسط الطيّة على معصمك لإبراز شذى لا يمكن أن يأتى إلا من . . .».

(٢) تقرر (اعتباراً من الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ / ١٤ من فبراير ١٩٨٦ م) وقف نشر كتابات ورسوم البهائيين فى الصحف المصرية، وبصفة خاصة رسوم ومقالات وأزجال حسين بيكار، وبالفعل منعت جريدة «الأخبار» - منذ ذلك التاريخ - نشر الباب الثابت (ألوان وظلال) الذى ظل «بيكار» يقدمه على صفحتها الأخيرة أسبوعياً منذ أكثر من ٢٠ عاماً . وكانت الحملة الصحفية ==

عصر اتصالي جديد

فى خطاب بعث به بوليائي Boiyai الأكبر إلى ولده (كلاهما من علماء الرياضيات) فى القرن التاسع عشر؛ ينبهه فيه إلى شدة المنافسة على أسبقية النشر، جاء فيه^(١):

«أفضل لك أن تعلن عملك على الملأ بأقصى سرعة ممكنة، نظراً لأن الأفكار:

أولاً: تنتقل بسهولة من شخص إلى آخر ربما استعجل نشرها .

وثانياً: لأنه من الثابت فعلاً أن لكثير من الأشياء أوانها؛ نجدتها فيه أينما يمينا تماماً كما ينتشر البنفسج فى الربيع، هذا بالإضافة إلى أن كل نضال علمى، إنما هو حرب ضروس لا يتكهن لها أحد بنهاية، فعلينا- إذن- إحراز النصر طالما كنا قادرين عليه، فالفخر دائماً لمن يغزو أولاً».

وإذا كان تعدد وسائل الاتصال يعتبر الدافع الأساسى لتأكيد أسبقية النشر؛ فإن الدافع نفسه ينطبق بشكل أوضح على العمل فى مجال الصحافة، وعلى الصحفى - إذن- أن يستوعب درسها الذى يلخصه «ميشيل باربو» Michel Parbot فى كتابه (Camera - Reporter)، بأن الإعلام سلعة سريعة التلف، تخضع لمصادفات الأحداث، وأنه فى التعامل مع الأخبار ونشرها يجب أن يتزامن التفكير مع العمل.

وأصبح على الصحافة أن تقوم بدورها الذى يتجاوز فكرة نشر الأخبار والمعلومات، وتصوير الأحداث، والتعبير عن المجتمع، إلى صنع هذه الأحداث، والمساهمة فى تطور المجتمع ورسم طرق المستقبل أمامه^(٢). فالصحافة - بجانب أنها

= ل«الشرق الأوسط» و«المسلمون» وراء ذلك إثارة مما جعل الأزهر يصدر بياناً يناشد فيه الاستجابة لحملة الصحيفتين والتصدى - كما يذكر - للخطر البهائى. انظر: الشرق الأوسط، الجمعة ٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ/ ١٤ من فبراير ١٩٨٦ م، ص ١. وبعد ذلك تم الإفراج عن بيكار، وعاد لرسمه وجمهورية، وفاز بأرفع جوائز الدولة فى مصر.

(١) جاك ميدوز، آفاق الاتصال ومناقضه، ترجمة حشمت قاسم (القاهرة، المركز العربى للصحافة ١٩٧٩) ص ٧٥.

(٢) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى، ج١، ط١ (القاهرة، دار الإنسان: ١٩٧٢) ص ٨.

قوة إعلامية مؤثرة - تمثل قوة اقتصادية تؤثر في الإنتاج والتوظيف وغيرهما . وقوة سياسية أيضا ، بالإضافة إلى تأثيرها التربوي والثقافي . ومن هنا فتوقف صحيفة عن الصدور - وخاصة إذا كانت ذات تقاليد عريقة - إنما يعنى انتكاسة لقضية الإعلام والتنوع والتعدد في هذا المجال^(١) .

ولمحافظة الصحيفة على قرائها ، وتأكيد اتجاهاتهم نحوها في مواجهة المنافسة الصعبة لوسائل الإعلام الأخرى والمتعددة ، أصبح عليها - الصحيفة - إرضاء القارئ والفوز بثقته ، وهذه ليست بالمهمة السهلة . فالقراء متعددون الاتجاهات ، ومختلفو الثقافات ، ومتنوعو الاهتمامات ، وإرضاء نسبة كبيرة منهم - في أحسن الأحوال - يتطلب تقديم خدمة صحفية متنوعة تصمد وتتفوق في مجال المنافسة^(٢) . فلكي تحصل الصحيفة على ثقة القارئ ، يجب أن تنقل إليه أحداث عصره ، ووصله - إعلاميا - بأية منطقة في العالم ، وذلك عن طريق تقديم ثروة متجددة من المعلومات والأفكار والمعارف والمناقشات والتحليل والتعمق في كشف الأحداث والتعليق عليها ، للمساهمة في التطوير الفكري للمجتمع الذي تصدر فيه ، وتشجيع القراء على الاهتمام بالقضايا المحلية والدولية ، وذلك كله لن يتحقق إلا إذا أخذت الصحيفة بأحدث وسائل التكنولوجيا . . والصحافة في الخارج قد أخذت - بالفعل -

The Washington Star, August 7, 1981.

(١)

وقد توقفت هذه الصحيفة المسائية في العاصمة الأمريكية بعد عددها الصادر يوم الجمعة السابع من أغسطس ١٩٨١ ، بعد قرابة ١٢٩ عاما من الصدور المستمر ، وقد كتب الرئيس الأمريكي رونالد ريجان يومها خطابا إلى رئيس تحرير الصحيفة ، يعبر فيه عن حزنه الشديد لتوقف الصحيفة ، ويصف اليوم الأخير لها بأنه «يوم صمت عميق وشامل في واشنطن» .

(٢) الصحافة الإقليمية في مصر أيضا أصبحت تجد منافسة شديدة من الإذاعات المحلية والقنوات الإقليمية ، بالإضافة إلى القناة الثالثة في التلفزيون ، والتي بدأت إرسالها منذ السادس من أكتوبر عام ١٩٨٥ لخدمة القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية) ، وركزت على تقديم الخدمات . . وكانت برامجهما في اليوم الأول كالتالي : «الساعة ٦ : الافتتاح والقرآن الكريم . ٦ ، ٠٥ كلمة وزير الإعلام في مناسبة افتتاح القناة . ٦ ، ١٥ أ.ب . . مصر . ٦ ، ٢٥ القرية الأليفة (رسوم متحركة للأطفال) . ٦ ، ٣٥ أكتوبر في عيونهم (مع نجيب محفوظ) . ٦ ، ٤٥ ريبورتاج عن الزحمة . ٦ ، ٥٢ أذان العشاء . ٧ ، ٠٠ نشرة أخبار . ٧ ، ١٠ كلمة رئيس الجمهورية . ٧ ، ٣٠ باقى من الزمن . ٧ ، ٤٠ دليل المشاهد . ٧ ، ٤٥ الكاميرا تطرق بابك . ٨ ، ١٥ خدمات ليلية عن الصيدليات والمستشفيات . ٨ ، ٢٠ القرآن الكريم والختام .

بكل أسباب التطور والإنجاز العصري للحفاظ على قرائها، والتأكيد على استمرار دورها، متكيفة مع التكنولوجيا، باستخدام آلات الطباعة الأوتوماتيكية السريعة، ونقل الصفحات بالميكروويف (الموجات القصيرة) عن طريق الأقمار الصناعية، بالإضافة إلى استفادتها من عنصر الصورة المتحركة عن طريق سلاح الفيديو^(١)، لتحقيق زيادة التوزيع وملاحقة أسباب التطور. أما الصحافة العربية، فتحاول هي الأخرى السير في طريق الإعلام الإلكتروني، خاصة بعد انتشار الوسائل الاتصالية الحديثة، من راديو وتليفزيون و فيديو وشرائط كاسيت، تقدم الثقافة الرفيعة^(٢)، إلى جانب التسلية والترفيه، فأصبحت الصحافة صناعة كبيرة، إلى جانب كونها خبراً ورأياً وثقافة، فهي تتبارى في الأخذ بأسباب التحديث، إلى جانب تقديم الفن الصحفي المتجدد الذي لا يقف عند حد.

فصحيفة (الأهرام) المصرية - أقدم جريدة عربية موجودة حالياً^(٣) - طورت طباعتها من طريقة طباعة الحروف البارزة Letter Press، باستخدام الرصاص إلى

(١) منذ عام ١٩٨٠، بدأت «الصنداي تايمز» البريطانية إنتاج شرائط فيديو تقدم أهم أحداث العالم، وسلكت الطريق نفسه مجلة «باري ماتش» Paris Match الفرنسية، التي تنتج شريط فيديو كل شهر، وكذلك فعلت بعض المجلات الشهيرة في ألمانيا الغربية؛ مثل «دير شبيجل» Der Spiegel، و«شتيرن» Stern، وهناك مشروع لإحياء مجلة «لايف» Life الأمريكية، التي كانت تعتمد على الصورة، وتوقفت بسبب المنافسة الشديدة من التليفزيون؛ وذلك عن طريق عودتها في شكل شريط فيديو يصدر كل شهر.

(٢) عرفت مكتبة الشعر العربي الدواوين المسموعة المسجلة على شرائط كاسيت، عندما خاض التجربة الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب في ديوانه (مجنون فلسطين)، الذي قدمته عام ١٩٨٢ دار «فلسطين للثقافة والإعلام والفنون»، في مجلد يضم أربعة شرائط بصوت الشاعر، بالإضافة إلى كتاب يضم فهرس القصائد وإضاءات نثرية على بعضها. بعدها صدر في باريس ديوان مطبوع على ثلاث اسطوانات باسم (الشعر العربي المعاصر) للموسيقى والمسرحى السوري عابد عازريه؛ قدم فيها بصوته بعض قصائد الشعر الحديث، ثم توالى شرائط الدواوين الشعرية: (في حب لبنان) الذي يضم عشرين قصيدة لناديا تويني. و(الأعمال الكاملة لفاروق جويدة) على ١٠ شرائط كاسيت مدتها ١٠ ساعات بصوته مع صدورها في الوقت نفسه في مجلد مطبوع عن «دار تهامة للنشر» بالملكة العربية السعودية. ومع نجاح التجربة في مجال الشعر، قامت إحدى الشركات الفنية بتسجيل بعض قصص إحصان عبد القدوس ونجيب محفوظ على شرائط كاسيت.

(٣) أصدرها سليم وبشارة تقلا في الخامس من أغسطس ١٨٧٦ م.

الجمع التصويرى Photo Composing فى السبعينيات من هذا القرن، ثم الطباعة المستوية (الملاء) Lithography، والتي تعرف بالأوفست^(١) Off - set، ابتداءً من ٢٨ مارس ١٩٨٥ (٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ)، عندما وضعت فى يد قارئها أول نسخة من الصحف اليومية، طبعت فى مصر بهذه الطريقة، بواسطة ماكينات قادرة- كما تذكر الصحيفة^(٢) - على طباعة «أى عدد من الصحف اليومية فى وقت واحد. وفى ٧ فبراير ١٩٩٣، تم افتتاح المبنى الثانى للأهرام، والذي يضم عدة مقار للإصدارات المتعددة عن الدار. وفى ١٢ من فبراير ١٩٩٦، تم افتتاح المطابع الصحفية العملاقة للدار فى مدينة ٦ أكتوبر.

وفى مجال المنافسة على تقديم الخدمة الأفضل فى مصر تدخل مجال المنافسة صحف «مؤسسة أخبار اليوم»، التى تتطور من مجرد صحيفة أسبوعية، كانت تحرر من شقة صغيرة فى شارع قصر النيل بالقاهرة، وتطبع فى عدة مطابع متفرقة يومها، لتصدر عن الدار صحيفة يومية باسم «الأخبار»، ابتداءً من الخامس عشر من يوليو ١٩٥٢، تطورت خلالها من الجمع اليدوى Handset إلى الجمع الآلى Machine Set حتى الجمع التصويرى Photo Composing وصولاً إلى طباعة الأوفست، ابتداءً من مايو ١٩٨٥ من خلال مطبعة قادرة على طبع مليون و ٢٠٠ ألف نسخة يوميا وفى ٢٤ صفحة، وباستخدام أربعة ألوان^(٣)، وطبع الملاحق Supplements الملونة فى المناسبات المختلفة^(٤)، وافتتاح المبنى الجديد للدار فى

(١) الاختصار المتداول للمصطلح Off the Plate and set on the paper، أى «بعيدا عن اللوحة الطابعة ومطبوعا على الورق». انظر: أشرف محمود صالح، الطباعة (القاهرة، العربى للنشر؛ ١٩٨٤) ص ٤٠.

(٢) الأهرام، «كلمة الأهرام» ٢٨ مارس ١٩٨٥ / ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٤ هـ، ص ١.
(٣) الأخبار، «أحدث مطبعة فى العالم، ودار جديدة لمؤسسة أخبار اليوم»، ٢٤ من يوليو ١٩٨٥ / ٢٥ من شوال ١٤٠٤ هـ، ص ١.

(٤) أثناء زيارة الرئيس مبارك لأخبار اليوم (٢٣ من ديسمبر ١٩٨٤ / ٣٠ من ربيع الأول ١٤٠٥ هـ)، أصدرت «الأخبار» ست طبعات مختلفة؛ شاهد الرئيس منها خلال زيارته للمبنى أربع طبعات مختلفة تمت أثناء تفقده المطبعة، منها ثلاث طبعات بالألوان، وطبعة أبيض وأسود، كما تم إصدار طبعتين أثناء لقاء الرئيس فى المؤتمر الصحفى مع أسرة تحرير الدار.

شارع الصحافة، والمجمع الطباعي العملاق في مدينة السادس من أكتوبر . وتعددت مطبوعات الدار من إصدارات يومية إلى أسبوعية عامة ومتخصصة، ثم دخول المؤسسة المشروعات العملاقة الصناعية والعلمية مثل أكاديمية «أخبار اليوم» . . وفي الطريق نفسه، تسير بقية الصحف اليومية والأسبوعية، كما حاولت بعض الصحف العربية مد خدماتها إلى قارئها العربي خارج الدول العربية، وقد بدأت التجربة جريدة «الشرق الأوسط» السعودية، التي تصدر باللغة العربية في لندن، وتوزع في أغلب دول العالم^(١)، ثم تمكنت منذ عام ١٩٨١ من تطوير وسائلها الفنية في الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، بحيث تطبع وتوزع في عشرة مراكز طباعية في وقت واحد (لندن/ جدة/ الرياض/ الظهران/ الدار البيضاء/ القاهرة/ باريس/ واشنطن/ هيوستن/ فرانكفورت)، بالإضافة إلى المراكز الطباعية الموسمية، لتلبية لطلبات التوزيع، التي تزداد في فترات معينة من العام؛ مثلما يحدث عند طباعتها في مارسيليا خلال الصيف سنويا . . بعدها خاضت صحيفة «الأهرام» المصرية التجربة، حيث بدأت في إصدار الطبعة الدولية^(٢) من الأهرام باللغة العربية يوميا في لندن والولايات المتحدة. ولم تقف المنافسة الصحفية عند حد الصحف فقط، بل وجدت التشجيع المادي والمعنوي من المؤسسات^(٣) والنقابات المهنية؛ مادامت هذه المنافسة تتم في موضوعية وصدق وإخلاص .

وفي إطار تشجيع نقابة الصحفيين في مصر للتميز في الأداء الصحفي، أقامت

(١) صدر العدد الأول منها في الرابع من يوليو ١٩٧٨ .

(٢) صدر العدد الأول من طبعة لندن في ١٨ من يونيو ١٩٨٤، ومن طبعة الولايات المتحدة في ١٨ من يناير ١٩٨٧ .

(٣) في العشرين من سبتمبر ١٩٨٥، استحدثت «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق»، منصبا تحريريا مهما في مطبوعاتها؛ هو منصب كبير المراسلين Chief Correspondents، وذلك في إطار اهتمامها بالموضوعات والتقارير الإخبارية، وحددت أن يكون الشخص المرشح لهذا المنصب من الذين يعشقون العمل الصحفي الميداني، بالإضافة إلى مقدرة فائقة في التحليل، وأسلوب رفيع في الكتابة، ودراية كاملة بمطبوعات الشركة وأسلوب تناولها للأحداث والقضايا المهمة والساخنة حول العالم . وقد شغل هذا المنصب الصحافي المصري عماد الدين أديب، الرئيس الأسبق لتحرير مجلتي (المجلة)، و(سيدتي).

النقابة مسابقة (سنوية) لتكريم الصحفيين الذين تفوقوا خلال عام^(١)، كما تعمل النقابة على أن تكون مصادر الأخبار- والصورة الصحفية^(٢) - متاحة أمام الصحفيين بشكل متكافئ، وأن تكون الصحافة مستقلة، لتجعل القارئ على صلة حقيقية بما يجرى حوله فى بلده وفى المنطقة وفى العالم كله .

إن الصحافة أصبحت تتكامل مع الوسائل الاتصالية الأخرى، وتحاول أن تقدم خدمات نوعية ومتعمقة، لا تستطيع وسائل أخرى مثل التلفزيون - مثلاً - تقديمها، نظراً المحدودية مساحته الزمنية، وأصبح التخصص سمة الصحافة المعاصرة، لتجمع بين الإخبارية والتحليلية والخدمية^(٣).

(١) أقيمت المسابقة للمرة الأولى عام ١٩٨٥، وقام رئيس وزراء مصر وقتئذ - كمال حسن على - بتوزيع الجوائز على الفائزين فى التحقيق الصحفى، وهم: بشينة الببلى (مجلة المصور)، وبدوى محمود (صحيفة الجمهورية) وفى المقال التحليلى. عبد القادر شبيب (جريدة الشعب)، وعاصم القرش (الأهرام). والتغطية الخبرية: شريف رياض (الأخبار)، وثروت شلبى (الأهالى). والتحقيقات الخارجية: إحسان بكر (الأهرام)، وأسامة عجاج (مجلة آخر ساعة). وفى الحوار الصحفى: شفيق أحمد على (الأهالى)، وعادل حمودة (روز اليوسف). وفى التغطية الرياضية: أيمن إبراهيم (الأخبار)، وجمال بخيت (مجلة صباح الخير). وفى التصوير الصحفى: أنطون ألبير (الأهرام)، ومكرم جاد الكريم (الأخبار). وفى الكاريكاتير: تم حجب الجائزة الأولى، وفاز بالثانية شريف عليش (صباح الخير)، والثالثة جمعة فرحات (صباح الخير).

(٢) انظر: اجتماع مجلس نقابة الصحفيين المصريين (٢٧ من يناير ١٩٨٦)، لمناقشة الطلب الذى قدمه المصورون الصحفيون، لمنحهم الفرص لتغطية الأحداث والزيارات التى يقوم بها رئيس الجمهورية حتى تكون الصورة الصحفية عنصر منافسة مثل الخبر وليست حكراً على واحد دون غيره.

(٣) ظهر نمط جديد من صحافة الخدمات تمثل فى صحف كاملة، منها ما يتم توزيعه مجاناً، اعتماداً على ربحية الصحيفة من الإعلان، مثل صحيفة «أخبار السوق»، و«أخبار المعادى» فى مصر، ومنها ما يتم بيعه مثل صحيفة (ارتباط الخليج Gulf Connection)، التى جعلت شعارها «جريدة صوت العمال والفرص الوظيفية»، وتصدر أسبوعياً من أبو ظبى، وصدر عددها الأول فى ١٨ / ٨ / ٢٠٠١م، وتعتمد موادها كلها على إعلانات مدفوعة، ابتداءً من صفحتها الأولى إلى الأخيرة، وبخاصة إعلانات الوظائف.

الفصل الثانى

ماهية الخبر الصحفى

فى مطلع الشهر الأول من عام ١٩٧٨ ، حاول أحد الناشرين الخروج من غمطية ١٧٦٨ صحيفة يومية فى أمريكا وحدها - تتبارى فى الحصول على الخبر والتقارير الإخبارى فى المقام الأول - وأسّس جريدة يومية فى نيويورك أسماها (تريب) ، مركزاً على الآراء الشبيهة بمقالات المجلات ، ومعلومات حول أساليب الحياة ، وكانت النتيجة ، فشلها مالياً وتوقفها بعد أربعة أشهر^(١) .

وهذا يؤكد أن الخبر حجر الأساس فى الصحافة بشكل عام ، فهو المادة الأولى لكل ما تتناوله الصحيفة - أية صحيفة - من تحقيقات وأحاديث وتعليقات وآراء . فالخبر يشبع الحاجة إلى المعرفة وحب الاستطلاع^(٢) الغريزى لدى الفرد أو الجماعة ، فى التعرف على أخبار البيئة ، وعلى أحوال الآخرين وجمع المعلومات المفيدة عن الطبيعة والإنسان والحيوان^(٣) ، بل إن الخبر هو المعرفة ذاتها ، وهو الجوهر الحقيقى فى الصحيفة ، باعتباره «ما جرى»^(٤) . ونظراً لأهمية الخبر فى العملية الإعلامية بشكل عام ، فالاهتمام به ليس وليد العصر الحديث ، ولكنه بعض ما ورثه هذا العصر عن عصور قديمة عبر وسائل اتصالية متعددة . ومن هنا فمفهوم الخبر يتغير ويختلف من زمن إلى زمن آخر ، ومن نظام سياسى إلى نظام آخر ، ومن الصعوبة - إذن - الاتفاق على تعريف واحد له .

(١) توم بيثل «نشر الخبر» ، دور وسائل الإعلام (أمريكا ، وكالة الإعلام الأمريكية : د.ت) ص ٩ .

(٢) رمزى ميخائيل جيد ، تطور الخبر فى الصحافة المصرية (القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب : ١٩٨٥) ص ٨ .

(٣) إبراهيم إمام ، دراسات فى الفن الصحفى (القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٧٢) ص ٥٩ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، «وجها لوجه» ، مجلة العربى (الكويت ، ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ / يناير ١٩٨٦) ص ٦٩ .

فى لغتنا العربية ورد ذكر الخبر بمعنى «ما يُنقل ويحدث به قولاً أو كتابة»، كما أنه قول «يحتمل الصدق والكذب لذاته»^(١)، و«أخبره» بكذا: «أنبأه وخبره بمعنى»^(٢). أما النبأ، فهو الخبر ذو الشأن والقصة ذات البال، و«نبأ»: أخبر عن الشيء وذكر قصته، و«أنبأ» بالشيء: نبأ به، و«استنبأ» عن الشيء: طلب إلى الآخر أن ينبئه به^(٣).

أما فى القرآن الكريم، فقد ورد ذكر «الخبر» و«النبأ» - بمعنى الخبر أيضاً - فى مواضع مختلفة لكى تعم الثقة بين أفراد الجماعة بإقرار مبدأ التثبت من الخبر؛ وحتى لا يشيع الشك فى كل ما تناوله الجماعة من أنباء^(٤). فقد ورد ذكر الخبر فى قوله تعالى^(٥):

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾^(٦)، أى تذكر أيها النبى كيف سار موسى بأهله من مدين إلى مصر فضلاً الطريق حتى أبصر ناراً، فقال لزوجته سآتيكم منها بإشارة أو علامة عن الطريق الصحيح^(٧)، فالخبر هنا بمعنى المعرفة.

-
- (١) المعجم الوسيط، ج١، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٢١٤.
- (٢) مختار الصحاح، للرازى (القاهرة، المطبعة الأميرية: ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ م) ص ١٦٨.
- (٣) محمد أحمد خلف الله، مفاهيم قرآنية، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٧٩)، (الكويت. المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب: شوال ١٤٠٤ هـ/ يوليو ١٩٨٤ م) ص ١٧ و ١٨.
- (٤) خصص الدكتور كرم شلبى فصلاً عن (الخبر: كما ورد فى القرآن الكريم) فى كتابه: «الخبر الصحفى: وضوابطه الإسلامية». انظر: كرم شلبى، الخبر الصحفى وضوابطه الإسلامية، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٤) ص ٤٩: ٦٥.
- (٥) تجدر الإشادة بالجهد الكبير الذى بذله الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي فى فهرسة ألفاظ القرآن الكريم فى (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، والذى أفاد فى توفير الوقت والجهد فى هذا الباب. انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، كتاب الشعب (القاهرة، دار الشعب: بدون تاريخ) ص ٢٢٦ و ٦٨٥.
- (٦) سورة النمل: الآية ٧.
- (٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: بدون تاريخ) ص ٣٥٦. وجلال المحلى وجلال السيوطى، تفسير الجلالين (لبنان، دار المعرفة: بدون تاريخ) ص ٤٩٩. والمتخبط فى تفسير القرآن الكريم، الطبعة العاشرة (القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: رمضان ١٤٠٤ هـ/ يونية ١٩٨٤ م) ص ٥٦٣.

والمعنى نفسه يتكرر فى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ مَوْسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾^(١)، أى ما يدل على الطريق الصواب. وفى قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(٢)، بمعنى المعرفة أيضا^(٣)، أى لم تخبره حقيقته^(٤). وفى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾^(٥)، أى العلم بما حدث^(٦). وفى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾^(٧)، بمعنى كشف الحقيقة^(٨). وفى قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾^(٩) أى نعرفها. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(١٠)، أى تخبر بما حدث فوقها من خير وشر.

والنبا - بمعنى الخبر أيضا - ورد ذكره كذلك فى القرآن الكريم فى عدد غير قليل من الآيات الشريفة؛ منها قوله تعالى فى سورة «الأنعام»: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١١). و﴿يَبْتَئِنِ بَعْلُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٢). و﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(١٣). و﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٤). و﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٥). و﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ

(١) سورة القصص: الآية (٢٩).

(٢) سورة الكهف: الآية (٦٧).

(٣) المنتخب فى تفسير القرآن الكريم، ص ٤٣٧.

(٤) تفسير الجلالين، ص ٣٩٧.

(٥) سورة الكهف: الآية ٩٠.

(٦) تفسير الجلالين، ص ٤٠٠، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم، ص ٤٤٠.

(٧) سورة التوبة: الآية ٩٣.

(٨) تفسير الجلالين، ص ٢٦٥، والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم، ص ٢٧٦.

(٩) سورة محمد: الآية (٣٠).

(١٠) سورة الزلزلة: الآية ٣.

(١١) سورة الأنعام: الآية (٦٦).

(١٢) سورة الأنعام: الآية (١٤٢).

(١٣) سورة الأنعام: الآية (٤).

(١٤) سورة الأنعام: الآية (٣٤).

(١٥) سورة الأنعام: الآية (٦٠).

تَخْتَلِفُونَ ﴿١﴾. وكلها بمعنى الإخبار والإعلام عن حقيقة كبرى حتى تتم المعرفة بها.

يقول الراغب الأصفهاني في كتابه (المفردات في غريب القرآن) عن «النبأ»: «إنه خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ، حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعري عن الكذب» (٢).

أى أن النبأ هو خبر أيضاً، لكن عن حقيقة كبرى أو واقعة عظيمة مؤكدة (٣). ومفهوم الخبر الصحفي يختلف عن معنى الخبر في بعض معاجم اللغة العربية التي تذكر أنه «قول يحتمل الصدق والكذب لذاته» (٤). أما الخبر الصحفي فهو خبر صادق، أو على الأقل يجب أن يكون صادقاً وهو: ذو فائدة، أى يمثل أهمية بالنسبة للجمهور الذى يخاطبه. يحصل به علم، أى تتم به معرفة وإضافة إلى قارئه. يتضمن واقعة أو وقائع، ولا يحمل بين طياته رأياً أو وجهة نظر.

ونظراً للأهمية الكبيرة للخبر كأساس للمعرفة، فقد طالب القرآن الكريم بضرورة التثبت من صحة الخبر قبل نقله وتداوله. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٥)،

(١) سورة الأنعام: الآية (١٦٤).

(٢) محمد أحمد خلف الله، مرجع سابق، ص ١٨.

(٣) سيد محمد ساداتى الشنقيطى، أصول الإعلام الإسلامى وأسس، ١ (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع: ١٤٠٦ / ١٩٨٦)، ص ٢١٠١٥.

(٤) المعجم الوسيط، ج ١، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٥) سورة الحجرات: الآية (٦). وتُجمع التفاسير على أن سبب نزول هذه الآية الكريمة، هو أن الرسول - ﷺ -، كان قد أرسل الوليد بن عقبة بن أبى معيط إلى بنى المصطلق ليجمع الصدقات من أغنيائهم ويردها على فقرائهم، وما أن رآه حتى أقبلوا نحوه شاهرين سيوفهم - على عادتهم فى إكرام ضيفهم - فهابهم الوليد، وعاد إلى الرسول - ﷺ -، وأخبره أنهم منعوا الصدقات وارتدوا عن الإسلام، فما كان من الرسول - ﷺ - إلا أن بعث إليهم (خالد بن الوليد)، الذى انطلق إليهم ليلاً، وبعث فيهم عيونهم حتى وقفوا على أخبارهم، وتأكدوا أنهم ما زالوا مؤمنين متمسكين بإسلامهم، وفى الصباح التقى بهم خالد وتأكد من صحة ما نُقل إليه، فانطلق إلى الرسول وأخبره بحقيقة الموقف، فنزلت الآية الكريمة.

كما أن رسولنا - ﷺ - يؤكد المعنى نفسه فى قوله : «التثبيت من الله ، والعجلة من الشيطان» . فالإسلام له منهجه الواضح فى ضرورة التحقق من صحة الأخبار حتى لا ينجر الناس مع تيار التسرع والأهواء أو التشهير بالآخرين على غير أساس .

ومفهوم الخبر فى الصحافة يختلف كل الاختلاف عن المعنى اللغوى له ، من أنه «يمثل الصدق والكذب لذاته» ، فالخبر الصحفى أساسه الصدق فى المحل الأول ، وإن تخلت عنه هذه الصفة - الصدق - فإنه يخرج من كونه خبرا ينقل واقعة حدثت إلى مجرد شائعة قد يكون لها أثرها المدمر على المجتمع .

صحيح أن الخبر يتأثر بسياسة الصحيفة التى قد تركز على بعض عناصره أو تقلل من شأنها على غير الواقع ، لكنه فى كل الأحوال يجب أن يعبر عن الذى حدث ، وينقل ما وقع بالفعل (أو ما تأكد وقوعه) إلى دائرة اهتمام القارئ بأكبر قدر من الموضوعية^(١) .

ومفهوم الخبر يختلف من عصر إلى عصر ، ومن نظام سياسى إلى نظام آخر ، فالخبر فى النظام الليبرالى غير الخبر فى النظام الشمولى ، وفى الوقت الذى نجد فيه الفلسفة الليبرالية تنظر إلى الخبر وعينها على القارئ ، نجد أن الفلسفة الاشتراكية تستخدم الخبر فى الدعاية الأيديولوجية والسياسية على نحو قد يفقد الخبر دقته وموضوعيته^(٢) .

كما يتأثر مفهوم الخبر - أيضا - بالتطور التكنولوجى ومدى سرعة انتشار هذا الخبر عبر وسائل الاتصال المختلفة والمتعددة والمتنافسة فى الوقت ذاته^(٣) .

وهناك عشرات التعريفات للخبر الصحفى قدمها صحفيون مارسوا مهنة الصحافة سنوات ، وباحثون اجتهدوا فى هذا المجال ، وحاولوا وضع مفهوم للخبر

Julian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, *The Complete Reporter*, 5th Ed. (New York, Mac Millan Co.: 1985) p 38 (١)

(٢) فاروق أبو زيد، *الخبر الصحفى*، الطبعة الأولى (جدة، مكتبة العلم: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م) ص ٣٤ .
(٣) يتنافس الصحفيون للحصول على الخبر ، لكن المنافسة بين مراسلى وكالات الأنباء أعنف بكثير جدا من المنافسة بين مندوبى الصحف ، فالوكالة قد تعنف مراسلها إذا تأخر بصف دقيقة عن زميله فى الوكالة الأخرى فى إرسال الأخبار الخطيرة عن الانقلابات أو الرلازل أو الاعتيالات أو الأحداث المهمة .

الذى هو حجر الأساس فى العملية الإعلامية، وأغلب هذه التعريفات تدور حول أن الأخبار هى «الوقائع والأحداث التى حدثت بالفعل فى العالم»، بدليل أن كلمة «أخبار» News - فى اللغة الإنجليزية - تشير حروفها إلى الجهات الأصلية الأربع: الشمال North، والشرق East، والغرب West، والجنوب South.

ورغم أنه لا يوجد تعريف جامع مانع للخبر عبر النظم السياسية والاقتصادية المتعددة والمختلفة التى تؤثر على طريقة تناول الخبر واختياره وكتابته وإخراجه بطريقة تميزه عن أخبار أخرى، إلا أن من أهم هذه التعريفات ما يلى:

«القول المأثور والمشهور للورد نورثكليف؛ منشئ الصحافة الشعبية الإنجليزية الحديثة وصاحب صحيفة The Evening News، والذى يعتبر أقدم تعريف للخبر، حيث يقول^(١): «إذا عض كلب إنسانا فليس هذا هو الخبر، فالكلاب يعضون دائما بنى البشر، أما إذا عض إنسان كلبا، فذلك هو الخبر الذى يستحق النشر». ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة فى الصحافة اسمها (صحافة الإثارة)، تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف، وتتوسع فى نشر الجرائم والفضائح، ظنا أنها مثيرة وجذابة وتعمل على زيادة التوزيع، مع أن زيادة التوزيع قد تكون دليلا على شدة الزحام وليس قمة النجاح.

«تعريف الدكتور فاروق أبو زيد للخبر فى البلاد النامية بأنه «تقرير يصف فى دقة موضوعية حادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وهى تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم فى تنمية المجتمع وترقيته»^(٢).

«الأهمية الكبرى التى أولاهها محمد حسنين هيكل للخبر الصحفى، على أساس أن أى حجب للخبر هو حجب لمعرفة ما جرى، وأن حرية الصحافة متعلقة بمهمة المخبر الدقيق الذى يقول لقارئه ما يجرى ويضعه فى موقع الخبر على الخريطة العامة، فالخبر «هو المعرفة، وهو الجوهر الحقيقى فى الصحيفة، فهو ما جرى»^(٣).

(١) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربى: بدون تاريخ) ص ٨٤.

(٢) فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص ٦٩، ٧٠.

* ما ذكره جلال الدين الحماصي من : «أن الخبر الصحفي هو كل خبر يرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما ، أنه جدير بأن يُجمع ويُطبع وينشر على الناس لحكمة أساسية ، هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر جمع من الناس ، ويرون مادته إما فائدة ذاتية أو توجيهها مهما لأداء عمل أساسي أو تكليفا يوجب معين إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة - كأداة من أدوات الإعلام - أن تؤديه نحوهم ، ومن هنا نستطيع أن نفرق بين الأخبار العادية التي تتداولها بعض الألسنة ، والأخبار الصحفية التي تتداولها كل الألسنة»^(١) .

* تعريف الدكتور إجلال خليفة للخبر بأنه : «الحياة بأبعادها المختلفة ، فهي تسجل الأنشطة الإنسانية ، على أن تعطى للقارئ مجردة من رأى المحرر أو أى تدخل من الصحيفة فى شكل استحسان أو استنكار لها»^(٢) ، كما أنه أيضا : «ما يهم معرفته أكبر عدد من الناس لأسباب يتفقون عليها ، بالرغم من اختلافهم فى التكوين الشخصى والثقافى والفكرى والمستوى العقلى»^(٣) .

* ما يسرده الدكتور صلاح قبضايا من تعريفات تقول إن الخبر هو^(٤) : «سرد لواقعة جديدة تثير اهتمام الناس» ، و«رواية الحوادث التى تدفع القراء إلى الإقبال على الجريدة» ، و«ما يريد القراء أن يعرفوه» ، و«كل ما يتلقفه القراء ليرددوه ويعلقوا عليه» ، و«كل نشاط يثير اهتمام الآخرين» ، كما أنه «رواية ما وقع وموعده ومكانه وما ترتب عليه» . ثم يذكر الدكتور قبضايا أن التعريفات السابقة ناقصة أو على الأقل ضعيفة ، وربما يكون أقرب تعريف ما وضعه شتانلى جونسون Stanley Johnson ، وجوليان هاريس Julian Jarris فى كتابهما^(٥) "The Complete Reporter" ، الذى يقولان فيه : «إن الخبر هو سرد لحادث يؤثر

(١) جلال الدين الحماصي ، المندوب الصحفي (القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣) ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٢) إجلال خليفة ، اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفي ، الجزء الثانى (القاهرة ، مكتبة دار الإنسان : ١٩٧٢) ، ص ١٠٥ .

(٣) إجلال خليفة ، علم التحرير الصحفي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، (القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٨٠) ص ٤٥ .

(٤) صلاح قبضايا ، تحرير وإخراج الصحف (القاهرة ، المكتب المصرى الحديث : ١٩٨٥) ص ٣٧ .

(٥) Julian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit , p 38 - 45 .

فى العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، ويغير وضعاً قائماً أو يوقع اضطراباً فيه».

* أما الدكتور عبد العزيز الغنام، فيقرر صعوبة وضع تعريف شامل للخبر، ومع ذلك يعرفه بأنه: «حادث تهتم به الجماهير، ويمتاز بالآنية، ويؤثر فى رأى العام ويثيره»^(١).

* ويحدد دوان برادلى Duan Bradley فى كتابه "The Newspaper: Its Place in Democracy"، ماهية الأخبار بأنها: «الرواية الآمنة وغير المنحازة والكاملة للأحداث ذات الأهمية أو النفع للجُمهور»^(٢).

ويورد الدكتور عبد اللطيف حمزة اجتهادات كثيرة فى تعريف الخبر الصحفى، منها ما ذهب إليه ويلارد بلاير Willard G. Bleyer من أنه: «هو الجديد الذى يتلهم القراء على معرفته، والوقوف عليه بمجرد صدوره فى الجريدة»^(٣). وما قال به وليم مولسبى William Maulsby، من أن الخبر: «وصف أو تقرير دقيق غير متحيز للحقائق المهمة حول واقعة جديدة تهم القراء»^(٤). وتعريف ماك دو جال Mav Dogall أنه «تقرير عن حادث معين ترى الصحيفة فى نشره وسيلة للربح المادى». ثم يسرد الدكتور حمزة ما أسفرت عنه ندوة «كولير» الأسبوعية الأمريكية من تعريفات للخبر، وما أظهرته الاجتهادات من تعريفات مختلفة^(٥).

* والشئ نفسه يفعله الدكتور إبراهيم إمام، فيورد أكثر من تعريف للخبر،

(١) عبد العزيز الغنام، مدخل فى علم الصحافة، الجزء الأول (بيروت، دار النجاح: ١٩٧٢)، ص ١٣٣.

(٢) دوان برادلى، الجريدة: ومكانها فى المجتمع الديمقراطى، ترجمة: محمود محمد سليمة (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية: بدون تاريخ) ص ٢١.

(٣) عبد اللطيف حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٤) المرجع السابق، ص ٥٥.

(٥) المرجع السابق، ص ٥٦. وانظر:

- إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٩٦.

- محمود أدهم، فن الخبر، الطبعة الأولى (القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٩)، ص ١٤.

وكلها تدور حول «الإعلام بشيء من أوجه النشاط الإنساني لتوجه الرأي العام وترشده وتسليه وتعلمه»^(١).

أما الدكتور محمود أدهم، فيذكر مائة تعريف للخبر، وردت في كتب وندوات ولقاءات، ثم يضع تعريفاً يقول: «إن الخبر هو وصف موضوعي دقيق تطلع به الصحيفة أو المجلة قراءها في لغة سهلة واضحة وعبارات قصيرة على الوقائع والتفاصيل والأسباب والنتائج المتاحة والمتابعة لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد لافت للنظر، أو فكرة أو قضية أو نشاط مهم، تتصل - جميعها - بمجتمعهم وأفرادهم وما فيه أو بالمجتمعات الأخرى، كما تساهم في توعيتهم وثقيفهم وتحقيق الربح المادي لها»^(٢).

وبعد هذه الرحلة الطويلة مع مفهوم الخبر الصحفي، نستطيع الوصول إلى تعريف مقترح يقول: «إن الخبر هو عرض دقيق وموضوعي تقدمه الصحيفة عن مجريات الأمور من أحداث وآراء وأفكار ومشروعات وظواهر ومشكلات وقوانين وابتكارات وبحوث وجرائم وقعت بالفعل (أو تأكد وقوعها)، تهتم القراء وتأثر فيهم، وتساهم في تثقيفهم وتوجيههم بما يتفق مع تنمية مجتمعاتهم، بحيث لا يتعارض ذلك مع عقيدة المجتمع وقيمه».

وهذا التعريف يركز إلى عدة أمور منها:

١ - أن معيار نشر الخبر من عدمه يركز في الأساس الأول على مدى اتفاقه مع عقيدة المجتمع وقيمه وتقاليده، بحيث لا يتضمن الخبر المنشور ما يخالف العقيدة أو يؤذي الشعور العام، أما ما يختلف عن ذلك، فيكون التعامل معه - عند نشره - بطريقة انتقادية هادفة تحذر المجتمع من وقوع مثل هذه الأخبار.

٢ - الموضوعية تعني هنا الدقة التامة في نقل الخبر بأمانة وصدق، بحيث لا يتضمن الخبر أي تلوين لعناصره، كأن يتعرض للتضخيم أو التقليل من شأنه على غير الواقع أو حجب بعض تفاصيله، فالقراء قادرون على التمييز بين الأخبار

(١) إبراهيم إمام، مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) محمود أدهم، مرجع سابق، ص ٤٣.

الصادقة وغيرها عن طريق التواصل الشخصي Interpersonal Communication فى سهولة ويسر، وأيضاً عن طريق وسائل الاتصال، التى جعلت العالم عند أطراف أصابع المستقبل، فبلمسة واحدة لمؤشر الراديو أو التليفزيون يستطيع المستمع أو المشاهد معرفة أخبار الدنيا عن طريق عشرات المحطات وشبكة الانترنت التى تتبارى فى تقديم الخدمة التى تجذب الجمهور.

والموضوعية هنا مسألة نسبية، فمادام هناك اختيار لأخبار دون غيرها ونشرها دون أخبار أخرى، فالأمر يتوقف على انتماءات الصحافة والسياسة الإعلامية التى تعبر عنها، والأهداف - المعلنه وغير المعلنه - التى تعمل على تحقيقها. وهذا يختلف من نظام سياسى إلى نظام آخر، ومن دولة إلى أخرى. لكن عندما تأخذ الصحيفة - أو الوسيلة الإعلامية الأخرى - خطاً موضوعياً واضحاً، فالأمر سيختلف، وستكون الموضوعية هنا غير مرتبطة بسياسات أو أحلاف أو تكتلات، ولكن بالأسس الثابتة المستمدة من الشرع والقيم والتقاليد، وستكون سياستها ثابتة لا تتغير.

٣- أن الأخبار لا تعنى فقط ما تم بالفعل أو الإعلام بما جرى، لكنه فى ضوء المنافسة الشديدة التى تتبارى فيها الوسائل الاتصالية المختلفة فى نقل الخبر فور وقوعه، تصبح الأخبار غير الجاهزة أو المتوقعة وما سيحدث هو المجال الحقيقى للمنافسة فى هذا المجال.

٤- أنه فى ضوء التحديات الكبيرة التى تواجه بلادنا، تصبح أهمية نشر الخبر تكمن فى مدى ما يساهم به فى إحاطة القراء بما يمس أمور حياتهم ويبصرهم بقضايا مجتمعهم. ومن هنا فنشر الجرائم والمخالفات وغيرها هو فقط من قبيل الموعظة لدحض أمثال هذه المخالفات والبحث عن القدوة.

الفصل الثالث

تقويم الخبر الصحفي

الأخبار الصحفية التي تضعنا علي مرمي البصر من الأحداث المهمة^(١)، والتي تندفق علي الصحيفة من مصادرها المختلفة، ما هي أسس ومعايير وضوابط نشرها علي القراء؟ ولماذا تقدم الصحيفة خبراً - علي غيره - ليتصدر صفحتها الأولى، في الوقت الذي تتواري فيه بقية الأخبار في الصفحات الداخلية أو لا تنشر بالمرّة؟

وما هي العناصر التي إذا توافرت في الخبر فإنها تؤهله للنشر؟

بداية، يجب أن يكون الخبر الصحفي مستكملاً حتي تسعي الصحيفة إلي نشره، أي يتضمن - الخبر - المعلومات التي تجيب علي أسئلة القراء علي اختلاف طبقاتهم وثقافتهم^(٢)، ومن هنا فالصحفي عليه أن يضع نفسه مكان القارئ، وي طرح علي نفسه عدة أسئلة حول الخبر الذي هو بصده، ويجيب عنها في صورة معلومات يتضمنها الخبر، وكل ذلك من أجل الوصول إلي إرضاء القارئ.

وإرضاء القارئ مهمة ليست يسيرة، لكنها في غاية الصعوبة، إذ إن القراء تتعدد ثقافتهم وأعمارهم وانتماءاتهم، وبالتالي اتجاهاتهم. ويحدد جلال الدين الحماصي كيفية الوصول إلي تلك القيمة - قيمة إرضاء القارئ - بأنها تتحقق عندما يضع القارئ ثقته في الصحفي ليكون عينه التي تنقل له أحداث العالم بدقة، وهذه الثقة تتوثق كلما زادت المعلومات التي قدمها الصحفي علي ما كان يتوقعه القارئ.

(١) دوان برادلي، مرجع سابقاً، ص ١٣.

Ken Metzger, News Gathering (New Jersey, rentice - Hall: 1979), p.35.

(٢)

فإرضاء القارئ^(١) = المعلومات التي حصل عليها الصحفي
ما كان يتوقعه القارئ

ولكن ما هي المعلومات التي يجب أن يتضمنها الخبر ليكون مستكملاً قبل أن نبداً تقويمه لتحديد مدى صلاحيته للنشر؟

هناك ستة أسئلة تعطي إجاباتها حول - واقعة معينة - خبراً مستكملاً ، بل إن أحد تعريفات الخبر الصحفي يقول إنه : «إجابة عن الشقيقات الخمس والسادسة غير الشقيقة» . 5 w's and H .

وهذه الأسئلة أو الاستفهامات هي^(٢) :

| | | |
|------|-------|----------|
| 5w's | Who | ١- من |
| | What | ٢- ماذا |
| | When | ٣- متى |
| | Where | ٤- أين |
| | Why | ٥- لماذا |

بالإضافة إلي السؤال أو الاستفهام السادس :

٦- كيف How

فإذا حصلنا علي إجابة عن هذه الأسئلة وقدمناها في خبر صحفي ؛ فإننا نكون - حينئذ - قد أجبنا عن الاستفسارات والأسئلة التي يمكن أن تدور في أذهان القراء عند الاطلاع علي هذا الخبر في الصحيفة^(٣) . فالسؤال الأول (من) يتضمن إجابته اسم الشخصية - أو الشخصيات - التي تناولها الخبر . و(ماذا) يجيب عن ما حدث ، و(متي) تحدد الوقت الذي تم فيه ما حدث . و(أين) للتعريف بالمكان الذي وقع فيه ما

(١) جلال الدين الحماصي ، محاضرات غير مطبوعة ، كلية الإعلام - جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ .

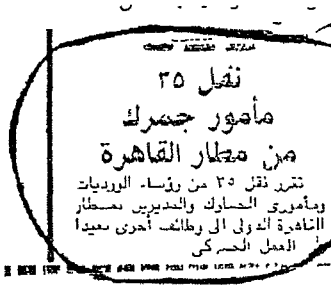
Jullian Jarris, Kelly Johnson, op. cit , p.97.

Ibid., p.38.

حدث . أما (لماذا) فتوضح سبب هذا الذي حدث ، ثم يأتي دور (كيف) لتعطي التفاصيل الأخرى عن كيفية وملازمات ما حدث ، وتضيف إليه أبعاداً جديدة متصلة بالواقعة نفسها .

واستكمال الخبر عملية مهمة جداً قبل أن نشرع في اختيار أحد عناصره عند الكتابة للتركيز عليه أو الابتداء به ، لأن الاستكمال في حد ذاته سيجيب عن تساؤلات - قد - تطرح جديداً أو غريباً يفيد القارئ .

وليس معني استكمال الخبر أن نجيب بالضرورة عن الاستفهامات كلها ، لكننا قد نحاول ونكرر المحاولة مرات ومرات ، ومع ذلك فلا نصل إلي نتيجة أو إجابة محددة ، وهنا تحتم علينا الأمانة الصحفية واحترامنا القارئ أن نصارحه بمحاولاتنا ، وعدم توصلنا إلي إجابات عن أسئلة قد يطرحها أو يكون قد طرحها بالفعل عند قراءته الخبر في الصحيفة .



فعندما تنشر إحدى الصحف خبراً يقول^(١):

نقل ٣٥ مأمور جمرك من مطار القاهرة
تقرر نقل ٣٥ من رؤساء الورديات
ومأموري الجمارك والمديرين بمطار القاهرة
الدولي إلى وظائف أخرى بعيداً عن العمل
الجمركي .

فهذا الخبر به نقص شديد يقلل من قيمته الإخبارية ، وي طرح عشرات التساؤلات التي تتطلب البحث عن إجابات ، وأول هذه التساؤلات : «لماذا؟» ، فالخبر في صورته الحالية لم يذكر لماذا تم نقل هؤلاء الـ «٣٥ مأمور جمرك»؟ هل بسبب الرشوة؟ أم لسوء معاملة الجمهور؟ أم لعدم توفر الكفاءة التي يتطلبها العمل الجمركي؟ وهل تمت مساءلتهم بخصوص «السبب» الذي أدى إلي نقلهم من عملهم في الجمرك إلي أعمال أخرى بعيدة عنه؟ وهل هذه الأعمال البعيدة عن العمل الجمركي لا تتأثر بـ «السبب» الذي كان وراء نقل هؤلاء من عملهم الأصلي؟

(١) صحيفة «الأحرار» ، غرة جمادي الآخرة ١٤٠٦هـ / ١٠ من فبراير ١٩٨٦م ، الصفحة الأخيرة .

ثم تتفرع الأسئلة وتتوالي عن :

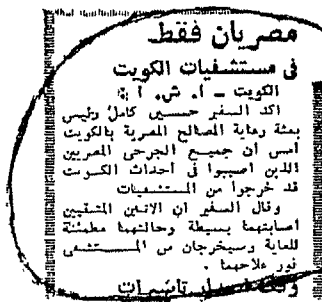
أسماء الـ « ٣٥ مأمور جمرك » ، فعدم نشر الأسماء سوف يمس بالضرورة كل مأموري جمرك مطار القاهرة ، ولو بالتلميح دون التصريح .

والقارئ - بالطبع - لا يعذر الصحفي الذي هو وكيله ونائبه في نقل الحقيقة إليه ، وخاصة أن مصادر استكمال الخبر واضحة ، وهي : قيادات مطار القاهرة ، والـ « ٣٥ مأمور جمرك » . . وكان الأجنبي بالصحفي أن يحاول استكمال الخبر ، ولو فشل في ذلك ، فعليه أن يصارح القارئ بمحاولاته ، وسبب فشله في العثور على إجابات عن تلك الأسئلة التي سيثيرها مثل هذا الخبر في أذهان فئات عديدة من القراء .

فاستكمال هذا الخبر - السابق - سيضيف إليه عناصر ربما تكون أكثر أهمية ، وترفع من قيمة الخبر وتوسع دائرة قرائه .

من جهة أخرى ، نجد أن نشر بعض الأخبار غير المستكملة قد يؤدي إلى إثارة بلبلة وتهيئة أجواء مناسبة للشائعات .

مثال ذلك ما نشرته الصحف المصرية عن إصابة بعض المصريين في دولة الكويت علي النحو التالي ^(١) :



مصريان فقط في مستشفيات الكويت:

أكد السفير حسين كامل رئيس بعثة رعاية المصالح المصرية بالكويت أمس أن جميع الجرحى المصريين الذين أصيبوا في أحداث الكويت قد خرجوا من المستشفيات، وقال السفير: «إن الاثنين المتقيين إصابتهما بسيطة، وحالتهم مطمئنة للغاية، وسيخرجان من المستشفى فور علاجهما».

فهذا الخبر ترتفع أهميته من مجرد إصابة اثنين إلى دائرة أكبر تشمل المصريين العاملين في الكويت والبالغ عددهم أكثر من نصف مليون ، ثم تتسع دائرة الاهتمام لتضم العائلات التي يعمل أحد أفرادها في الدولة التي وقع فيها الحادث ، ويضاف

(١) صحيفة «الأخبار» ، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣ ، ص ١.

إلي هؤلاء ، الأصدقاء والمعارف لنصل في النهاية إلي أن هذا الخبر - صغير المساحة - قد اتسع ليصبح في دائرة اهتمام مصر كلها .

فقارئ هذا الخبر - أى قارئ - سيتقل بتفكيره إلي السؤال المهم : «من» الذي أصيب؟ . . وسيدفعه القلق إلي اتهام الجريدة - وعنده حق - بالتقصير في عدم البحث عن الإجابة وتقديمها له .

فمصدر الخبر هنا (أ. ش. أ) مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في الكويت ، كان من واجبه السعي لاستكمال المعلومات الرئيسية للخبر من المصدر الذي صرح به ، وهو هنا السفير المصري في الكويت ؛ خاصة أنه - المصدر - ذكر أن «الاثنتين المتبقيين إصابتهما بسيطة وحالتهم مطمئنة» ، حسب التقرير الطبي الرسمي عن الحالة .

فالدقة في استكمال المعلومات تتطلب هنا ذكر أسماء المصابين والاعتماد علي مصادر موثوق بها لإراحة القارئ بدلا من إقلاقه .

استكمال الخبر - إذًا - يقع في المقام الأول ، وبعد أن تتوافر لنا المعلومات يكون اختيار زاوية لتقديمها علي الزوايا أو العناصر الأخرى ، وهذا الاختيار يتوقف علي معايير متعددة منها :

- معايير خاصة بالخبر .
- معايير خاصة بالصحيفة^(١) ، منها : نوعية الصحيفة ، ودوريتها وانتماءاتها (غير حزبية - حزبية) وسياستها التحريرية .
- والمعايير الخاصة بالخبر تضم عدة عناصر Elements منها^(٢) :

١ - التوقع Anticipation:

أصبحت المنافسة الصحفية اليوم تنحصر أساسا في تقديم سبق الصحفي عن

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ١٧ .

وجلال الدين الحماصبي، من الخبر إلي الموضوع الصحفي (القاهرة، دار المعارف : ١٩٦٥) ص ١٨ .

Ken Netzer, op. cit., p. 50 - 55

(٢)

الأحداث والأخبار المتوقعة بعد أن تنوعت الوسائل الاتصالية الحديثة، التي تنقل الأحداث أثناء وقوعها بالصوت (عبر الراديو) أو بالصوت والصورة من خلال التليفزيون، فالصحفي الناجح هو الذي يبحث ويقود الجماهير، ويشبع رغبة المعرفة لديهم بتقديم الأخبار المتوقعة، بشرط أن تتأكد صحة هذه التوقعات من مصادر موثوق بها. فالصحافة بجانب أنها إعلام Information، وإخبار بما يجري بإبراز الوقائع Factual Accuracy، هي أيضاً التأثير والإقناع والتوجيه عن طريق نشر ما سيحدث في المستقبل، ويمكن أن يؤثر على حياة القراء سلباً أو إيجاباً.

ومهمة البحث عن الخبر المتوقع أصعب بكثير من جمع معلومات عن خبر وقع بالفعل^(١)، وقد كان الصحفي علي أمين يسمي تلك النوعية من الأخبار «أخبار الغد»، وينشرها في صدر «أخبار اليوم» تحت عنوان «أخبار الغد» حتي رحيله. وإثر ما حدث في أمريكا في ١١ من سبتمبر ٢٠٠١م، أصبح توقع الضربة الانتقامية الأمريكية ضد ما تسميه الإرهاب، هو ما يشغل بال الصحفيين في المقام الأول، ويجعلهم تبعاً لمكانات صحفهم، يبادرون بالذهاب إلى أرض المعركة المتوقعة في أفغانستان رغم الأخطار التي تحيط بهم، ثم عندما بدأت أمريكا حربها ضد ما تسميه الإرهاب في أفغانستان منذ السابع من أكتوبر ٢٠٠١م.

٢- الحالية Freshness:

وتعني أن يكون الخبر متزامناً مع وقوع الحدث أو - علي الأقل - فور وقوعه، فالصحيفة في سباق وتكامل مع الصحف الأخرى والوسائل الاتصالية غير المطبوعة من راديو وتليفزيون. فقد يحصل صحفي من مصادره علي خبر ما، وعند إعداده للنشر يفاجأ به منشوراً في صحيفة أخرى غير صحيفته، وهذا ما يطلق عليه (حرق الخبر)، ويكون علي الصحفي - وقتئذ - أن يبحث عن زوايا جديدة تبرر نشر الخبر الذي سبقته به الصحيفة الأخرى.

(١) انظر: ما أحدثه خبر عودة الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل لكتابة مقاله الأسبوعي (بصراحة) علي صفحات «أخبار اليوم»، والضجة التي أثارها الخبر محلياً وعالمياً عندما نشرته «أخبار اليوم» في صدر صفحتها الأولى في ١٤ ديسمبر ١٩٨٥، حتي نشر أول مقال له في الصحيفة نفسها - أخبار اليوم - في ١٥ فبراير ١٩٨٦.

فالمنافسة الصحفية علي نقل ما يجري وما حدث بالفعل ، تقابلها منافسة أشد من الوسائل الاتصالية الأخرى التي لا ترتبط - مثل الصحيفة - بوقت محدد للصدور . وفي ضوء هذه المنافسة المزدوجة ، تعمل الصحيفة علي نقل الخبر فور وقوعه بأقصى سرعة في أولي طبعاتها علي أن توالي تقديم التفاصيل أولا بأول في طبعاتها المتتالية . . فعنصر الزمن هنا أو التوقيت له أهميته ، فلو شبَّ حريق في ضاحية من ضواحي القاهرة في الساعة العاشرة مساء ، وتصادف وجود المندوب الصحفي بالقرب من مكان الحادث ، فماذا سيكون تصرفه؟ . . هنا يجب أن نفرّق بين صحفي يعمل في صحيفة يومية صباحية ، وآخر يعمل في صحيفة مساءية ، وثالث يعمل في صحيفة (أو مجلة) أسبوعية .

فالصحفي الذي يعمل في الصحيفة اليومية الصباحية - في تلك الحالة - ليس لديه الوقت الكافي للبحث وراء المصادر المختلفة غيره (كشاهد عيان) ، ولن تكون لديه فرصة للوصول إلي مقر صحيفته لكتابة الخبر وتسليم صور الحريق ، فالطبعة الأولى ستكون في ذلك الوقت - العاشرة مساء - علي وشك الصدور . . والتصرف السليم أن يبحث هذا الصحفي عن وسيلة سريعة (تليفون) للاتصال بصحيفته ، وإبلاغها خبراً موجزاً عن الحادث لنشره في الطبعة الأولى ، علي أن يواليها بين حين وآخر بتفاصيل أكثر للطبعات التالية . أما الصحفي الآخر الذي يعمل في صحيفة يومية مساءية ، سيكون أمامه الوقت الكافي للإلمام بتفاصيل الحادث ، وإبرازه من زواياه وعناصره المختلفة بالكلمة والصورة ، ومصادره ستتنوع : من مصابين إلي ناجين وشهود عيان وأجهزة الإطفاء ورجال الإنقاذ والمستشفى الذي تم نقل المصابين إليه وقسم الشرطة ، والتحقيقات التي تمت عن الحادث (في حالة إجرائها) ، وغير ذلك من مصادر متاحة ، يساعده علي ذلك الوقت الذي يمتد منذ وقوع الحريق - العاشرة مساء - حتي الحادية عشرة تقريباً من صباح اليوم التالي . . حتي الصحف الصباحية - تكون أيضاً - بمثابة مصادر إرشادية بالنسبة له لالتقاط بعض الخيوط التي لم تتكشف له ليسعي خلفها ويعمل علي تغطيتها إخبارياً .

أما الصحفي الثالث الذي يعمل في صحيفة أسبوعية (أخبار اليوم) مثلاً أو مجلة ، فلا تهمه التغطية السريعة ، بل يبحث عن التحليلات والدوافع والأسباب

والحالات الإنسانية وغيرها، أى يهتم بالتعمق الرأسي، وليس مجرد تجميع ما نشرته الصحف اليومية.

لكن ينبغي معرفة أن عنصر الجدة أو الحالية أو الزمان، لا يعني فقط نشر الأخبار أو الوقائع التي حدثت حالياً دون النظر إلى الأحداث السابقة، فكثيراً ما تكون تلك الوقائع أو المذكرات أو بعض الكتب قد صدرت منذ فترة ولم يتنبه أحد لما تتضمنه من آراء أو جديد يستحق النشر، حتي يقع بعض الصحفيين علي هذه الوثائق أو المذكرات أو الكتب، وينقّب فيها ويبادر بنشرها، فتحدث اهتماماً وأثراً كبيراً لدي بعض الجمهور^(١).

٣. القرب Proximity^(٢)؛

وعنصر المحلية أو القرب المكاني يعني أنه كلما كان الخبر واقعا - جغرافيا - في محيط القارئ، كان ذلك أدعي لزيادة اهتمامه به، فالقارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من التي تقع بعيداً عنه، نظراً لارتباط وتأثر حياته بمحيطه، وما فيه من أهل ومعارف وأصدقاء وذكريات وعمل وغير ذلك.

ولكن عنصر المحلية أو القرب مسألة نسبية، فوقع كارثة في دولة الكويت - مثلاً - مسألة تهمة العرب كلهم الذين ينشدون الأمن والاستقرار لدولنا العربية، فهو يدخل في دائرة الاهتمام العام للقارئ العربي، أما نشر تفاصيله وأسماء ضحاياه فمسألة تهمة القارئ الكويتي بالدرجة الأولى، وتأتي في مرتبة أقل أهمية بالنسبة للقارئ المصري أو العراقي، لكن إذا حدث وكان بين ضحايا الحادث بعض المصريين العاملين في الكويت، فهنا ترتفع أهمية نشر أسماء هؤلاء الضحايا المصريين^(٣) رغم بعد المسافة بين البلدين.

(١) انظر: كتاب «فقر الفكر وفكر الفقر» ليوسف إدريس، والصادر عام ١٩٨٥، عن «دار المستقبل» في مصر، والذي لم يلفت انتباه أحد حتي كتب عنه محمد عبد القدوس في صحيفة «أخبار اليوم» - عدد أول فبراير ١٩٨٦ - ينتقد هجوم المؤلف علي فضيلة الشيخ متولي الشعراوي، وقد أحدث النشر ضجة كبيرة وردود فعل عنيفة ضد الكتاب وصاحبه. انظر: أخبار اليوم، أول فبراير ١٩٨٦، ص ١٠.

(٢) Ken Metzger, op. cit., p.53.

(٣) انظر الخبر السابق «مصريان فقط في مستشفيات الكويت»، ص ٣٢.

والعنصر المكاني أو القرب تغلبت عليه الوسائل الاتصالية بأخذها بالتقنية الحديثة وما أنتجت من وسائل تتعدى الحدود الطبيعية وتربط العالم كله وتجعله بمثابة قرية واحدة . . فلا أهمية هنا للبعد المكاني مادام الحادث يقع فى دائرة اهتمام القارئ ويؤثر فيه - سلباً أو إيجاباً - بشكل مباشر أو غير مباشر . .

٤- الأهمية Importance:

وأهمية الخبر تعنى وقوعه فى دائرة اهتمام القراء لما يمثله لهم من إجابيات أو سلبيات ، وترتفع قيمة الخبر كلما زادت نسبة اهتمام القراء به نتيجة ما يترتب عليه من آثار اقتصادية أو نفسية أو اجتماعية . . فخبير عن فوز أحد المواطنين بجائزة شهادات الاستثمار التى تبلغ قيمتها مئة ألف جنيه - مثلاً - لا يستحق النشر فى الصفحة الأولى نظراً لعدم أهمية الخبر بالنسبة للقراء . فهو لا يهم سوى القارئ الفائز بالجائزة . . بالإضافة إلى ما يمثله نشر الخبر من اتكال أغلب مودعى الأموال بالبنوك على الفوز بدلاً من العمل والاستغراق فى أحلام الجوائز . .

أما خبر عن صرف منحة أو علاوة لموظفى الدولة فيستحق النشر فى صدر الصحيفة ، بل ترتفع قيمته ليكون العنوان الرئيسى لها «المانشيت» ، فالخبر هنا قد ارتفعت قيمته بدرجة كبيرة جداً نظراً لما يمثله من أهمية كبيرة وفائدة لموظفى الدولة البالغ عددهم عدة ملايين ، حتى لو كانت قيمة العلاوة ضئيلة جداً بالنسبة للمئة ألف جنيه موضوع الخبر الآخر . . وأهمية الخبر قد تكون سلبية للقراء ، أى تحدث أضراراً وخسائر لديهم . . مثال ذلك حوادث الشغب التى هزت الشعب المصرى واستنكرها المصريون لما تمثله من ضحايا وخسائر شخصية وقومية أو تفصّد فى علاقات من قاموا بها ببقية المواطنين وأجهزة الدولة ، فقد قفزت أخبار الشغب وأصبحت فى دائرة الاهتمام الأولى لدى المصريين . . ويدخل عنصر الشهرة ضمن الأهمية . وكذلك الضخامة أيضاً ، فمصرع شخص فى حادث يعتبر مسألة عادية أما إذا كان هذا الشخص مفكراً أو لاعباً مشهوراً فالخبر تزداد أهميته لدى الصحيفة ، وترتفع الأهمية أكثر إذا كان الشخص محور الخبر رئيس دولة ، لأن تأثيره - فى الحالة الأخيرة - سيتعدى بعض القراء ليشملهم جميعهم .

٥. الحجم أو الضخامة Size:

. . كلما ازداد عدد الذين يهمهم الخبر ارتفعت قيمته وتقدم على غيره من الأخبار الأخرى فى النشر، فالخبر الضخم هو الذى يدخل دائرة اهتمام أكبر عدد من الناس، فحادث راح ضحيته شخص واحد، هو حادث عادى يحدث كثيرا، أما لو راح ضحية الحادث نفسه عدد كبير من الناس لأصبح خبرا صحفيا يستحق النشر. . ولو اجتمعت الشهرة مع الضخامة لازدادت قيمة الخبر أكثر وأكثر. . ولو كان الخبر عن حوادث التفجير فى أمريكا التى طالت أكبر برجين يحكمان نسبة كبيرة من اقتصاد العالم والبتاجون والبيت الأبيض، فالخبر إذن سيطر موضوع الساعة على مدى سنوات لما يمثله من تأثير سلبى أو إيجابى على مناطق كثيرة فى العالم ولما تبعه من تداعيات الحرب ضد ما أسمته أمريكا الإرهاب فى أية منطقة فى العالم باستثناء إسرائيل!! . .

٦. الفائدة Benefit:

وتمثل المصلحة الشخصية Personal، أو العامة Puplical أهمية كبيرة فى الخبر، فالقراء يهتمون بالبحث عن الأخبار التى يحصلون منها على فوائد شخصية مثل زيادة مرتباتهم أو الحصول على مواد تموينية بأسعار معتدلة، أو فوائد عامة مثل إصلاح الطرق وتوفير وسائل المواصلات، وقد تكون هذه الأخبار تمثل بعض الأعباء على المواطنين مثل زيادة الضرائب. . وكلما كانت الفائدة التى وراء الخبر تهم عددا كبيرا من القراء كلما ارتفعت قيمته وكان ذلك مبررا للتوسع فى نشر تفاصيله والاهتمام بإبرازه تبيوغرافيا. .

٧. الصراع Conflict^(١):

لمّا كان الإنسان طيلة حياته فى صراع مع الحياة من أجل إرساء قيمة الخير؛ فهناك قوى الشر المتمكنة أيضا والتى تجعل الإنسان يحارب ويصارع الآخرين بقصد

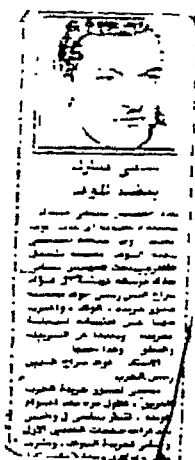
Ken Metzger, op cit, p. 53

(١)

التملك أو السيطرة أو التحكم . . فهناك الصراع من أجل المنافسة وحب الفوز واكتساب الشهرة ، وكل ذلك يدخل فى اهتمام القراء ويرفع قيمة الخبر . .

فأخبار مباراة بين فريقين فى نهائى كأس ؛ تختلف عن مباراة بين الفريقين فى لقاء ودى ليس على بطولة ، فالمباراة الأولى ستشتعل بالحماس والصراع من أجل الفوز ، وقد تصاحبها - فى مجتمع غير إسلامى - مراهنات . . أما المباراة الثانية الودية فلا يكون الصراع فيها على أشده مثل الأولى . .

فعنصر الصراع عند تواجده فى الخبر يعطى نوعا من الجاذبية وحب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة لدى القارئ ، ويدفع به - الخبر - إلى مكان أكثر بروزا . .



٨- الشهرة Prominence^(١) :

قد يركز الخبر على عنصر الشهرة كجواز مرور لنشره فى الصحيفة، على أساس أن الأسماء المشهورة تصنع الأخبار..

فالقراء يرغبون فى معرفة كل شىء عن المشاهير، ونجوم المجتمع، من سياسيين، ومخترعين، وفنانين، رياضيين، وغيرهم من الأسماء التى صنعتها وسائل الإعلام.

وقد يكتسب شخص شهرة كبيرة لقربه من شخص مشهور كرئيس دولة أو من هو فى دائرة صنع القرار ، فانضمام المهندس سامى مبارك - شقيق الرئيس محمد حسنى مبارك - لحزب الوفد^(٢) يمثل خبرا صحفيا هاما ينشر فى الصفحة الأولى ، بل تتسع دائرة الاهتمام به لتتناقله الصحافة العالمية فى صدر صفحتها الأولى^(٣) . .

Ibid., P. 51.

(١)

George Fox Mott (ed.), New Survey of Journalism (U. S. A, Barnes & Noble: 1965).

(٢) صحيفة (الوفد)، العدد (٣) ٢ من رجب ١٤٠٤هـ / ٥ إبريل ١٩٨٤ .

(٣) الشرق الأوسط، ٩ من رجب ١٤٠٤هـ / ١٠ من إبريل ١٩٨٤م ١٣ من رجب ١٤٠٤هـ / ١٤ من

إبريل ١٩٨٤م.

فهذا الخبر يعطى مؤشرات حول الحياة الحزبية فى مصر ويشير تساؤلات متعددة؛ منها:

- لماذا انضم شقيق رئيس الجمهورية إلى حزب معارض للحزب الذى يترأسه الرئيس مبارك . . ؟

- هل المسألة تقسيم أدوار ومتفق عليها أم أنها قناعات فعلية . . ؟

- ما هى الخلفية السياسية لشقيق رئيس الجمهورية . . ؟

- هل انضمام شقيق رئيس الجمهورية لحزب الوفد سيجعل الحزب يقلل من هجومه على الحكومة ومؤسسة الرئاسة . . ؟ . . الخ . .

والشهرة لا تقتصر على الأشخاص، أو الجماعات فقط، بل تمتد إلى الأماكن المشهورة، (مثل آثار الكرنك أو الأهرام فى مصر)، أو المسجد الحرام (فى مكة المكرمة)، والمسجد النبوى (فى المدينة المنورة)، والمسجد الأقصى (فى القدس المحتلة) لارتباط هذه المساجد بالعقيدة الإسلامية، وقد تكتسب آلة أو اختراع مثل مركبة فضائية شهرة، وتصبح موضع اهتمام الناس بشكل يدفع أخبارها إلى الصفحات الأولى فى الصحيفة . .

٩. الغرابة Novelty:

ويمثل هذا العنصر الوقائع والحوادث غير المألوفة فى الحياة العادية، وهناك نوع من الصحافة الشعبية تلهث وراء كل ما هو غريب وطريف، لتقدمه فى ثوب من الإثارة فى التحرير والإخراج^(١) على أساس أنه إذا عض كلب رجلا فهذا ليس خيرا، أما إذا عض رجل كلبا فهذا هو الخبر . .

. . وهذا الأسلوب غير الملتزم قد يشير مشاعر الكُره والسخط والغضب ضد الصحافة لتماديها فى البحث عن الغرابة أو الطرافة دون تقدير لمسئوليتها الصحفية فى العمل على حماية قيم المجتمع وتقاليده . .

(١) إجلال خليفة، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر، الطبعة الأولى (القاهرة، الأنجلو . ١٩٨٠) ص ١٨ .

وينطبق تعبير «الصحافة الصفراء» تمام الانطباق على ما نشرته أغلب الصحف اليومية المصرية^(١) والعربية^(٢) عن «قصة زواج المغنية صباح من الملحن بليغ حمدى». . . الخبر بهذا المعنى مثير ويتضمن عناصر صحفية متعددة؛ منها: الشهرة (مطربة مشهورة وملحن معروف) والغربة (ملحن شاب يتزوج للمرة الثالثة من زواجه بمطربة أخرى مشهورة، ومطربة أصبحت - كما تقول عن نفسها - «جدة»^(٣)).

وعدد زيجاتها كما ورد في الخبر كثيرة. . . !!

لكن الأمر لم يركز على ذلك، بل استند إلى عنصر الطرافة. . . !

يقول الخبر: «صباح وبليغ تزوجا مساء».

«وفى الصباح قال الاثنان: هذه دعابة»..!

وتذكر الصحيفة أن زواج الملحن من المطربة قد تم «خلال السهرة التى أقامتها المطربة (. . .) فى شقتها بالقاهرة» وأن «الزواج لم يتعد التهريج فى السهرة أو الدعابة» . . . والمؤسف أن نقابة الصحفيين فى مصر لم تتدخل لوقف هذا العبث الصحفى، وتحولت بعض الصحف إلى ما يشبه جهاز علاقات عامة للمغنية لنشر بياناتها فى وجه نقابة المهن الموسيقية التى تجرأت وأصدرت بياناً أدانت فيه هذا السلوك^(٤).

من ذلك أيضاً ما نشرته صحيفة «النبأ الوطنى» بشكل مثير وغريب ومدعوم بالصور الفاضحة تحت عناوين صفراء: «النبأ تنفرد بنشر الملف الكامل لأول فضيحة من نوعها تهز مصر بالوثائق والصور».

(١) صحيفة «الجمهورية»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣.

(٢) صحيفة «الشرق الأوسط»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣.

(٣) صحيفة «الشرق الأوسط»، ١٢ من نوفمبر ١٩٨٣.

(٤) «الجمهورية» ١٣ نوفمبر ١٩٨٣ «صباح وبليغ زواجهما دعابة»، و«الأخبار» ٢٤ نوفمبر ١٩٨٣ «بيان من الفنانة صباح»، ومجلة «آخر ساعة» ٧ ديسمبر ١٩٨٣ «صباح ترد على نقيب الموسيقيين: ما دخل النقابة فى رواج مزعوم؟»، و«الأخبار» و«الجمهورية» ١٦ ديسمبر ١٩٨٣ حيث نشرت كل من الصحيفتين بياناً عنوانه: «تمت المصالحة. . . وعاد الصفاء»!!

و: تحويل دير المحرق بأسبوط إلى بيت (. . .) على يد الراهب الكبير» . .
 إضافة إلى ١٧ صورة فاضحة منشورة مع الموضوع على ثلاث صفحات . .
 وقد أحدثت النشر ضجة كبيرة واستياءً في الأوساط الصحفية والشعبية
 والرسمية، وتم وقف الصحيفة، كما أصدرت جنح أمن الدولة طوارئ- في
 ١٦/٩/٢٠٠١م- «قراراً بحبس رئيس تحرير الصحيفة ثلاث سنوات مع النفاذ
 وغرامة ٢٠٠ جنيه ومصادرة العدد ٦٦٣ من جريدة «النبا الوطني» والعدد ٦٦٤ من
 جريدة «آخر خبر»^(١) ومصادرة شريط الفيديو المضبوط وإلزامه بالمصروفات» . .
 كما رفض الحاكم العسكري التماس رئيس التحرير بإعادة محاكمته وأن ما قدمه
 من طعون «هو من قبيل الجدل غير الجائر»^(٢) .

١٠. التشويق Suspence:

وجود هذا العنصر في الخبر يدفع القارئ إلى متابعة تفاصيله الغربية للوقوف
 على ما يقدمه من مفاجآت وعجائب^(٣)؛ ثم متابعة معالجة الصحيفة للخبر نفسه في
 أعدادها التالية . . لكن بعض الصحف قد يصل بها الأمر إلى اختلاق وقائع غير
 صحيحة وغير معقولة في الوقت نفسه؛ لزيادة دائرة قرائها، حتى لو تنافى ذلك مع
 المنطق . .

مثال ذلك الخبر الذي انفردت بنشره صحيفة «المساء» المصرية في صدر صفحتها
 الأولى وعلى امتداد ثمانية أعمدة بعناوين مثيرة^(٤):

«مفاجأة تهز الأوساط الطبية في العالم: إنسان يعود
 للحياة بعد ١٣٨ عاماً، عثرو عليه مجمداً في القطب
 الشمالي ثم رفعوا درجة حرارة جسمه.. وبدأ يتكلم!!» .

(١) النبا الوطني، العدد (٦٦٣) ١٧ يونيو ٢٠٠١م، وآخر خبر، ١٨ يونيو ٢٠٠١م، ص ١، ٢، ٣.

(٢) الأخبار، ١٦/١٠/٢٠٠١م، ص ١٨.

(٣) Cari Warren, Modern Reporting (New York, Harber and Publishers: 1959) P. 24.

(٤) صحيفة «المساء» ١٢ سبتمبر ١٩٨٥، ص ١.

ثم تذكر وقائع الخبر؛ قائلة:

أونتريو - وكالات الأنباء:

«تمكّن فريق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاماً..

عثر الباحثون صدفة في وسط القطب الشمالي على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد ونقلت الجثة إلى إحدى مستشفيات مدينة أونتاريو في البداية للإسعاف وللتأكد من شخصية الرجل.

تم استدعاء علماء الأجناس والتاريخ للكشف عليه حيث كان قلبه يعمل بمعدل خمس نبضات في الدقيقة ولذلك فإن المخ لم يتأثر إلا قليلاً كما اكتشفوا أن عملية التمثيل الغذائي مستمرة ببطء شديد..

رجع المؤرخون إلى سجلاتهم واكتشفوا أن هذا الشاب اسمه (جون زنتون) وكان ضابطاً في حملة استكشاف عبرت منطقة القطب الشمالي عام ١٨٤٧ أى قبل ١٣٨ عاماً».

وتمضى الصحيفة في سرد تفاصيل هذا الخبر الغريب، وأن أول عبارة قالها العائد إلى الحياة كانت: «يجب إبلاغ الخبر لجلالة الملكة». ولكن يتضح بعد ذلك الخبر المثير والغريب مختلف من أساسه، والمعلومات التي تضمنها ينتمى بعضها إلى الخيال العلمى وبعضها من نسج الخيال الشخصى^(١).

(١) محمد عبداللاه، محاكمة صاحبة الجلالة، الطبعة الأولى (القاهرة، المطبعة الفنية: ١٩٨٥) ص ١٢٤ وما بعدها. . . ويذكر المؤلف - وهو صحافى يعمل فى القسم الخارجى فى «الأهرام» - أنه أجرى اتصالاً بالمسؤولين عن الأقسام الخارجية فى الصحف المصرية فأكدوا له أن هذا النبأ ليس له وجود فى برقيات الوكالات، أما مسئول صحيفة «المساء» فيعترف أن «وكالات الأنباء لم تنقل مثل هذا النبأ وأن قسم الإخراج الفنى أخطأ عندما نسب إلى الوكالات، وأن المعلومات الواردة به تم جمعها من صحف عربية وأجنبية» . . . !

١١. الاهتمامات الإنسانية Human interest^(١) :

والمقصود هنا مخاطبة عواطف القراء لإحداث رد فعل (مع أو ضد) الحادث أو الخبر الذي نشرته الصحيفة . . فعندما تنشر الصحيفة خبراً عن طرد ملجأ أيتام من مقره وبيع أثاثه في مزاد علني، فهذا سيحرك مشاعر القراء ويثير عواطفهم تجاه هؤلاء الأيتام وضد واقعة طرد الملجأ لإخلاء المقر . .

. . أيضاً عند نشر خبر انهيار عمارة بها دار حضانة للأطفال، ستتحرّك عواطف الشفقة على هؤلاء الأطفال الأبرياء الذين راحوا ضحايا وهم في عمر الزهور . . وقد تكون المشاعر عكس ذلك تماماً عند مطالعة أخبار اعتداء الإسرائيليين على بيت المقدس، لما له من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين . . وقد يتجمع الحب والكراهية في وقت واحد عند مطالعة خبر معين، مثل استشهاد الفدائية «سناء محيدلي» في عملية ضد الإسرائيليين، فهذا النبأ سيحرك عواطف التقدير والحب والأسى على رحيل الشهيدة العربية وهي في ريعان شبابها؛ وفي الوقت نفسه سيفجّر مشاعر الكراهية والسخط ضد الإسرائيليين وممارساتهم غير الإنسانية ضد العرب في الأرض المحتلة، والحال نفسه مع صورة الشهيد محمد الدرة التي نالت تعاطف العالم كله لبُعدها الإنساني حيث قتلت الرصاصات الطفل وهو في حضن والدته . .

١٢. التوقيت Timeliness^(٢) :

وهذا العنصر يعني أن وقوع الحدث أو الخبر في وقت معين قد يكسبه أهمية ويرفع من قيمته، والعكس صحيح تماماً . . فخبر عن «قطع المملكة العربية السعودية علاقاتها مع حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ نظراً للمواقف الإيرانية العدائية تجاه المملكة»^(٣)، هو خبر معضد للموقف العراقي في حربه مع إيران وللموقف العربي المؤيد للعراق تجاه هذه الحرب في ذلك الوقت .

Ken Metzger, op. cit., P. 53.

(١)

Ibid., P. 51.

(٢)

(٣) مساء العاشر من رمضان ١٤٠٨هـ / ٢٦ من إبريل ١٩٨٨ واحتل العناوين الأولى في صحف اليوم التالي . . أنظر : صحيفة (الرياض) ١١ من رمضان ١٤٠٨هـ / ٢٧ من إبريل ١٩٨٨، ص ١ . .

. . أيضا خبر عن زيارة وزير الدفاع المصرى للعراق فى هذا الوقت - الحرب بين العراق وإيران - يعنى أن هناك تنسيقا بين البلدين ، ويختلف عن خبر زيارة عادية فى وقت السلم . .

كذلك خبر احتراق أو غرق سفينة محملة بالأطعمة إلى منطقة تعاني المجاعة سيختلف عن نشره إذا كانت السفينة متجهة إلى مكان ليس به أية مشكلات غذائية . . وهكذا . .

فهذا العنصر يختلف عن الحالية أو الجدة ، ويعنى تزامن وقوع الخبر مع ظروف أخرى مرتبطة به ترفع من قيمته . . وهناك عناصر أخرى متعددة يرى البعض أن وجودها فى الخبر يرفع من قيمته ؛ منها : الغموض والتسلية ، المناخ ، والصحة والمركز ، والجنس^(١) ، والدقة^(٢) ، وسياسة الصحيفة^(٣) ، والأخلاق العامة^(٤) ، وغير ذلك من معايير غير مرتبطة بالخبر نفسه وتعلق بالصحيفة وبالصحافى وبالأداء المهني . .

أما المعايير الخاصة بالصحيفة فتشمل :

- دوريتها وانتماءاتها وملكيته وسياستها التحريرية وجمهورها . . فالصحف تنقسم - غالبا - إلى صحف يومية Daily Papers وصحف أسبوعية Weekly Papers ، والصحف اليومية قد تكون صباحية وقد تكون مساءية ، وكل نمط من هذه الصحف له جمهوره وطبيعته الخاصة فى نوعية الأخبار التى يقدمها وطريقة الحصول عليها والتعامل معها^(٥) . .

فالعمل فى الصحيفة اليومية - خاصة فى المجال الإخبارى - يتطلب السرعة

(١) George C. Bastian and Leland D. Case, Editing the day's news, Fourth Edition (New York, The Macmillan Company: 1966) P. P. 10 - 21.

(٢) كرم شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

(٣) محمود أدهم ، مرجع سابق ، ص ٥٠٦ .

(٤) إجلال خليفة ، علم التحرير الصحفى ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٥) إجلال خليفة ، الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع المعاصر ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

و : Ken Metzger, op. cit , P P. 50 - 54 .

الفائقة، أما الصحيفة الأسبوعية فأمامها الوقت لتبحث وتُنقب عن زوايا جديدة تمس أوتار الجماهير وفي الوقت نفسه تقدم الزاد الإعلامي الجديد^(١) الذي يلقي الضوء على الأحداث الجارية ويوضح بعض أبعادها .

- من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا انتماءاتها السياسية؛ فهناك الصحف التي تمثل الحكومة أو الدولة بشكل أو بآخر عبر مسميات مختلفة، وهناك الصحافة الحزبية التي تعبر عن أحزاب لها برامج وأهداف ومصالح معينة، وهناك الصحافة المستقلة التي تعبر عن الواقع وتعكسه في صورة يجب أن تكون أمينة وغير متحيزة، أيضا هناك صحافة تعبر عن هيئات أو جماعات أو رجال أعمال أو نقابات مهنية أو مؤسسات أو مصالح معينة معلنة أو غير معلنة .

وهذه الانتماءات والاتجاهات تنعكس على اختيار الصحيفة لما تنشره من أخبار؛ وكذلك على طريقة نشر هذه الأخبار والتركيز على عناصر بعينها دون غيرها . وقد يصل الأمر بصحيفة إلى «تلوين» الخبر وتحريفه لخدمة مصالحها الذاتية، وذلك بتناوله بطريقة تصبغه بالصبغة الرسمية، أو توحى بإيحاءات معينة للوقوف مع أو ضد طرف معين . . وهذا مما يتنافى مع مبدأ الأمانة الصحفية .

ولرؤية الفارق الكبير بين صياغة صحيفة معينة لخبر دون تلوين أو تحريف، وصياغة صحيفة أخرى للخبر ذاته، نجد أنه عند الترشيح لانتخابات نقابة الصحفيين في مصر نشرت صحيفة (الأخبار) خبر الترشيحات تحت عنوان^(٢):

(١) خلال حوادث الشغب التي قامت بها بعض قوات الأمن المركزي في مصر (في الخامس والعشرين من فبراير ١٩٨٦) تبارت الأجهزة الإعلامية المصرية المسموعة والمرئية والصحافة اليومية في تقديم الحقائق كاملة، مما صرف الجمهور -ربما للمرة الأولى- عن الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية التي بالغت في حجم الشعب ودوافعه . . ومع ذلك وبعد أيام انفردت «أخبار اليوم» بتقديم زوايا جديدة عن «الأمن المركزي» وقصة تكوينه، ولقاءات مع قيادات شرطية بثت الإذاعات الخارجية أخبارا -غير حقيقية- عن مصرها . . فكانت مساهمة في دحض الشائعات وتوضيح بعض الحقائق . . انظر: «أخبار اليوم»: (قصة الأمن المركزي . . بدأت بضابطي شرطة) الأول من مارس ١٩٨٦، و«أخبار اليوم»: (أول حديث صحفي مع الصاباط القتل) ٨ من مارس ١٩٨٦ وفي الحديث الأخير تقدم الصحيفة حوارا مع مأمور شرطة قسم الهرم والذي أذيع خبر مصرعه عبر إذاعة الـ B C B . .

(٢) «الأخبار»، ١٥ يناير ١٩٨٥، الصفحة الأخيرة.

«المرشحون لانتخابات الصحفيين»:

«صلاح جلال النقيب الحالى للعضوية»

«و٣ لمنصب النقيب حتى أمس»

ثم وردت الصحيفة الأسماء قائلة:

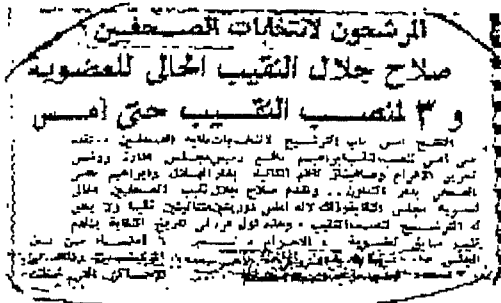
«تقدم حتى أمس لمنصب النقيب

إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة

ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم

- الكاتبة بدار الهلال، وإبراهيم حنفى

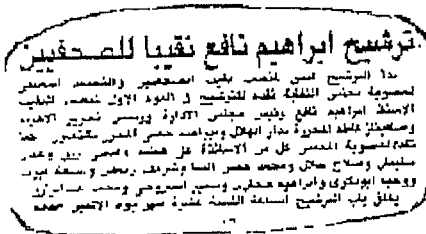
- الصحفى بدار التعاون»..



. . والصحيفة على هذا النحو قد قدمت المعلومات الصحيحة دون تلوين . . أما صحيفة (الأهرام) التى يترأسها إبراهيم نافع - أحد المرشحين - فنشرت الخبر نفسه كما يلى^(١):

ترشيح إبراهيم نافع نقيباً للصحفيين:

بدأ الترشيح أمس لمنصب نقيب الصحفيين والتجديد التصفى لعضوية مجلس النقابة.. تقدم للترشيح فى اليوم الأول لمنصب النقيب (الأستاذ) إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام وصافيناز كاظم المحررة بدار الهلال وإبراهيم حنفى المحرر بدار التعاون.



والخبر على هذا النحو يوحى بأن هناك جهة رسمية وراء ترشيح إبراهيم نافع . وإن فوزه بمنصب النقيب مؤكد، فى حين أن معلومات الخبر تقول غير ذلك، فهناك ثلاثة يتنافسون على المنصب . . كما أنها أوردت اسم رئيس تحريرها مسبقاً بلقب (الأستاذ) فى الوقت الذى نشرت فيه أسماء المرشحين المنافسين دون ألقاب . . إلخ . . كما أنها دفعت بالخبر إلى صفحتها الأولى فى الوقت الذى نشرته الصحيفة

(١) الأهرام، ١٥ يناير ١٩٨٥، ص ١.

الأخرى «الأخبار» فى صفحة «أخبار النقابات» فى مكانه الطبيعى وبحجم يتناسب مع من يهمهم من قراء الصحيفة . .

. . وقد تتصرف الصحيفة فى عناصر الخبر بما يخدم مصالحها على نحو يلاشى مضمون الخبر ويحوّله إلى خبر آخر . . كأن تنشر خبرا يقول^(١):

فتحى رضوان يناقش رسالة ماجستير
حول فكرى أباطة والتراث الثقافى

التركة يوم الصبي الخامس الأسبوع
لصلى الله عليه وسلم من مناقشة رسالة
ماجستير حول فكرى أباطة - لشاعر
في الثقافة الدكتور أحمد حمزة
الحمزة

فتحى رضوان يناقش رسالة ماجستير
حول فكرى أباطة والتراث الثقافى.. اشترك
يوم الخميس الماضى الأستاذ فتحى رضوان
فى مناقشة رسالة ماجستير حول فكرى
أباطة.. شارك فى المناقشة الدكتور «أحمد
حسين الصاوى»..

وتجاهلت الصحيفة المعلومات الأساسية حول موضوع الرسالة: «فكرى أباطة صحفيا»^(٢)، ولم تذكر اسم الباحثة مقدمة الرسالة والمشرّف عليها والكلية التى نوقشت فيها، ومدى أهمية هذه الدراسة من عدمها، وهل هناك دراسات أخرى فى هذا الموضوع . . ؟ وما هو الجديد الذى أضافته الباحثة للموضوع . . ؟

وغير ذلك من معلومات تفيد الباحثين فى الإطلاع على البحث، واكتفت بذكر اسمى فتحى رضوان والدكتور أحمد حسين الصاوى لانتمائهما إلى حزب العمل الذى تصدر عنه الصحيفة، كما نشرت مع الخبر صورة لهما - وليس للباحثة - وكانت غير دقيقة عندما أضافت من عندها عنوانا للرسالة يقول: (فكرى أباطة والتراث الثقافى) . . .!!!

- من المعايير الخاصة بالصحيفة أيضا والتي تؤثر بدرجة كبيرة فى اختيار الخبر «نوعية الصحيفة وسياساتها التحريرية»، فهناك الصحف الشعبية التى تخاطب غرائز جمهورها وتعمل على جذبها بأساليب الإثارة فى التحرير والإخراج، كما توجد الصحف المحافظة ذات المستوى الراقى والتي تخاطب الصفوة وتعمل على

(١) صحيفة «الشعب» العدد ٣١٢، ١٣ ربيع الأول ١٤٠٦هـ / ٢٦ نوفمبر ١٩٨٥م.

(٢) نوقشت فى كلية الاعلام بجامعة القاهرة فى ٢١ من نوفمبر ١٩٨٥، للباحثة هادية نصار، وأشرف عليها الدكتور سامى عزيز . .

رفع ثقافة القارئ بتقديمها ما يحترم عقله وفكره ويبصّره بما حوله فى أسلوب محايد تماما . .

عموما فالصحيفة - أية صحيفة - ينبغي أن تقدم الخبر فى مجرد تام ، ودقة متناهية ، بما يتناسب مع حجمه الحقيقى وما يمثله من أهمية بالنسبة لقراء الصحيفة . . فإذا خرج الخبر عن كونه دقيقا وموضوعيا فإنه يتحول وقتذاك إلى رأى ووجهة نظر . .

وعلى الصحيفة أن تقدم الأخبار دون تدخل منها ؛ على أن تعلق على ما تراه لا يعبر - أو يعبر - عن وجهة نظرها للقراء تجاه موقف محدد أو رأى أو قضية ، بحيث يكون ذلك التعليق واضحا ومحددا وبعيدا عن ثنايا الخبر . .

. . . والقضية الأساسية فى الصحافة الإخبارية تتمثل فى مدى حرية تدفق المعلومات أو الأخبار بالدرجة الأولى ونوعية هذه المعلومات ، فالمعلومات هى أساس ما يكتب فى الصحيفة - أية صحيفة - من تحقيقات ودراسات وآراء ووجهات نظر ، فالقارئ الذى يفاد بالمعلومات جزئيا ليس له رأى خاص به ، وإنما هو - كما يقول ج . ر . - ويجنير رئيس التحرير التنفيذى لصحيفة الواشنطن بوست - يحمل آراء الذين ينتقون المعلومات التى يُسمح له بمعرفتها . .

ويجب أن يكون جواز مرور نشر الأخبار هو عدم مخالفتها أو تعارضها - بأية درجة - مع معتقدات المجتمع وقيمه وثقافته . .

الفصل الرابع

مصادر الخبر الصحفي

الصحافة؛ كما يجب أن تكون؛ هدفها خدمة الحقيقة عن طريق إعلام الجمهور بما جرى، ووضع القارئ في موقع الخبر على الخريطة العامة، وللوصول إلى ذلك تتعامل الصحيفة مع مصادر متعددة، وفي أكثر من اتجاه في وقت واحد، لتقدم لقارئها خدمة إخبارية متكاملة ومتميزة.

فلكل صحيفة مصادرها الذاتية الخاصة من صحفيين يمثلون جهازها التحريري ويتعاملون - حسب تخصصاتهم - مع القطاعات والاتجاهات المختلفة داخل البلاد وخارجها - ويتنوع هؤلاء بين محررين في تخصصات مختلفة، وكتاب متفرغين، ومندوبين في جهات متعددة، إلى مراسلين في الداخل، وآخرين مقيمين في العواصم العالمية المهمة أو متجولين في المناطق الملتهبة لموافاة صحفهم بتقارير وتحليلات إخبارية تنفرد بها الصحيفة وتبرز شخصيتها وتُظهر تفوقها وتميزها عن الصحف الأخرى.

ورغم أهمية المصادر الداخلية (الذاتية أو الخاصة) للصحيفة؛ إلا أن صحفا كثيرة في دولنا العربية لا تعطي أهمية لهذا الجانب، ويكون جل اعتمادها - حتى في الجانب المحلي - على وكالات الأنباء. . . والنتيجة هنا انعدام سبق الصحفي وتشابه الصفحات الأولى في الصحف المتعددة في الدولة أو في المنطقة الواحدة.

ففي دراسة للدكتور عبد القادر طاش أجراها عام ١٩٨٣ حول الصحفيين العاملين في الصحافة السعودية؛ اتضح أن الصحفيين العاملين في الصحف السعودية السبع (البلاد / الرياض / الندوة / عكاظ / المدينة المنورة / الجزيرة /

(اليوم). يبلغ عددهم ١٤٩ صحفياً فقط - سعوديين وغير سعوديين - وأن ٤٧٪ منهم متفرعون للعمل الصحفي أما الـ ٥٣٪ فهم إما طلبة غير متفرغين أو يعملون بالقطعة . . وهكذا . . وأكدت نتائج هذه الدراسة دراسة مكملية للماجستير جاء بها أن السعوديين المتفرغين للعمل الصحفي في الصحف السبع بالمملكة (بالإضافة إلى جريدة «المسائية» ومجلتي «اليمامة» و«اقرأ» قد بلغ ٧٢ صحفياً فقط^(١) . . !!

ويُعد هذا النقص في المصادر الذاتية للصحيفة من أخطر العوامل المؤثرة على العمل الصحفي، حيث تعتمد الصحيفة على الوكالات وعلى المصادر الخارجية الأخرى غير المتفرغة أو المخصصة لها، وتكون النتيجة فقدان الصحيفة تفريدها وخصوصيتها في هذا المجال .

. . هناك أيضاً المصادر الخارجية التي تتعامل معها الصحيفة ولكنها لا تدخل ضمن هيئة التحرير الخاصة بها؛ ومن هذه المصادر: وكالات الأنباء الوطنية والمحلية والإقليمية والعالمية، والكتاب المصاحفون Freelancers الذين لا يعملون بشكل ثابت في صحيفة معينة Non - Staf Writers، وأجهزة العلاقات العامة في المؤسسات والهيئات المختلفة، والهواة والمتطوعون، ورسائل القراء، وأصحاب المصالح الخاصة في نشر أخبارهم - التي تهتم القراء - والمطبوعات المتعددة والمختلفة من دوريات يومية Dially papers وأسبوعية Weekly papers عامة ومتخصصة سواء كانت إقليمية أو محلية أو عربية أو عالمية، وقوائم مطبوعات دور النشر العامة والخاصة، وأقسام الاستماع الإذاعي (راديو وتلفزيون) وغير ذلك مما يجعل الصحيفة في بؤرة الأحداث لتتقلها بدورها إلى قرائها في أقرب وقت ممكن وبأحسن تغطية مستطاعة بالكلمة والصورة المطبوعتين .

ويمكن ترتيب هذه المصادر على النحو التالي :

(١) حمد بن عبد الله العقيل، اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفي، بحث مكمل للماجستير، غير مطبوع (الرياض، كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود : ١٤٠٧هـ / ١٤٠٨هـ) ص ٧٨ .

أولاً: المصادر الخاصة للصحيفة:

١ - المندوب الصحفي:

والمندوب الصحفي فى الصحيفة هو أحد أعضاء قسم الأخبار، الذى يعتبر حجر الأساس فى عمل الصحيفة، فالخبر الصحفي هو المجال الأساسى للمنافسة فى المجال الإعلامى الآن، وهو أيضا- الخبر- أساس ما يكتب فى الصحيفة من تحقيقات وآراء وتعليقات، وهو الذى يميز صحيفة عن أخرى؛ تنافسه فى ذلك الصورة التى «تعبّر عن الفاعل».

. . ونظرا لاتساع النشاط الإخبارى وتنوعه فقد لجأت الصحف إلى تخصيص مندوب خاص بها لدى كل وزارة أو قطاع هام أو مؤسسة لتغطية أخبارها أولا بأول، وقد يكون عمل المندوب داخل المدينة التى تصدر فيها الصحيفة أو خارجها، وفى الحالة الأخيرة يطلق على المندوب اسم «المراسل».

. . أيضا أخذت الصحف بمبدأ التخصص الذى يتيح للصحفى الإبداع فى مجاله وتوثيق صلاته بالبارزين وصنّاع القرار بجانب إلمامه بأوجه النشاط فى المجال الذى يعمل فيه، مما يمنحه فرصة طيبة لأداء التفوق والتميز وتحقيق أكثر من سبق صحفى . . فالصحيفة تخصص مندوبا لها فى كل قطاع حيوى له صلة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير فى المجتمع وشخصياته، ومن حصيلة ما يحصل عليه هؤلاء المندوبون- بالإضافة إلى المصادر الأخرى- يوميا تختار الصحيفة الأخبار التى ستقدمها لقارئها صباح اليوم التالى (أو فى المساء إذا كانت الصحيفة مسائية).

ولكى يحقق المندوب الصحفي نجاحا فى عمله لابد له من صفات خاصة (طبيعية ومكتسبة) بجانب علاقاته الوثيقة بمصادر الأخبار، فكلما اتسعت علاقات المندوب بمصادره وتوثقت، كلما كان ذلك دافعا لمزيد من النجاح وراء النجاح . . فالصحفى - كما يراه البعض^(١) - ليس إلا مجموعة مصادر .

James M. Neal and Suzanne S. Brown, *Newswriting and Reporting* (U. S. A. Iowa State (١) University: 1982) P. 86.

.. ومن الصفات الطبيعية التي يجب توافرها في المندوب الصحفي^(١):

- الحب الصادق للمهنة - الصحافة - باعتبارها مهنة البحث عن الحقيقة وتقديمها للجمهور دون تشويه أو تحريف .

- الموهبة؛ فهي التي تجعله ينتقل إلى مقدمة الصفوف ، وعن طريقها سيلتقط بحسه الصحفي الخيوط التي تبدو غير مهمة للآخرين ولكنه يجلوها ويكشف عنها في ذكاء وملاحظة .

- الذكاء الفطري اللّامح ، وقوة الملاحظة وحسن التصرف وسرعة البديهة ، فالسرعة من أهم متطلبات الصحافة في هذا العصر الذي تنافس فيه الصحف والوسائل الاتصالية على تقديم خدمة جيدة للقارئ بالتزامن - قدر الإمكان - مع وقوع الحدث .

- الإقدام وحب المغامرة وخوض التجارب ، فالصحافة هي مهنة التعب والعرق ، وأمامها نزول الأخطار . . والصحفي الناجح لا يمل البحث وراء المجهول سعياً في تقديم الجديد للقارئ : يصاحب حملة انتحارية في ميدان قتال ، أو فرقة استكشافية عبر صحراء قاحلة ، وهو دائم السفر والترحال أو - على الأقل - على استعداد لذلك .

- حب الغير الذي يدفعه إلى مساعدة الآخرين وتخفيف آلامهم والوقوف إلى جانبهم ماداموا على حق ، حتى لو كلفه ذلك فوق طاقته . . فلا يعقل أن يكون الصحفي شريراً أو حقوداً ثم يساهم في إشاعة قيم الجمال والخير والعدالة .

أما الصفات المكتسبة؛ فأهمها:

- الدراسة والتسلح بالعلم ، فالموهبة وحدها لا تكفي ، ولا بد - في عصر التخصص الدقيق - أن يكون الصحفي على دراية بالمجال الذي تخصص فيه ، بحيث تمكنه ثقافته العامة والمتخصصة من مناقشة مصادره في الأخبار بدلا من أن يتحول

(١) إجلال خليفة، اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ج١، مرجع سابق، ص ٢٤ .

إلى مجرد مستمع . . فالدراسة والثقافة والخبرة تجعل الصحفي صاحب رؤية للواقع ، وتنمى لديه فرصة التميز فى عمله .

كما أن الصحفي الناجح يمتلك لغته ؛ بالإضافة إلى لغات أخرى تجعله على صلة بالعالم ، وكاميرا خلفها إنسان صاحب رؤية وموقف تجاه مجتمعه ، وخبرات تكسبه رصيда من التميز والتفرد .

فمحرر الشؤون الدينية - على سبيل المثال - لابد أن يكون على معرفة بما يجرى حوله من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية ، وموقف الدين منها ، ووجهة نظر المؤسسات الدينية ومدى مشاركة هذه المؤسسات فى إرساء القيم الدينية وإشاعة المفاهيم الإسلامية الصحيحة ، وماذا يمكن أن تقدمه هذه المؤسسات للنهوض بالدعوة الإسلامية ، فذلك يساعد المندوب الصحفي على طرح قضايا وإثارة تساؤلات من شأنها أن تجعل بعض هذه المؤسسات تعيد حساباتها أو تعدل من خططها لتصحيح أو تعديل مساراتها^(١) .

. . أما محرر الشؤون الأدبية فلا بد له من دراية بتطور الأدب العربى وأعلامه وموقع الروائيين العرب على خريطة الأدب العالمى ، واتجاهات الرواية الحديثة ، والترجمة من العربية وإليها ، واتحادات الكتاب وانتماءاتها ومواقفها ، والأجيال الجديدة فى الأدب ، وعلاقات الأدباء العرب بأدباء العالم ، إلى جانب علاقات المحرر الوثيقة بهؤلاء الأدباء وتتبع أخبارهم وتقديمها إلى الجمهور .

- الموضوعية التامة فى تناول ما يكتب^(٢) ، فالحماس الزائد لا يعنى الانحياز لجانب أو لوجهة نظر دون أخرى ، أو تقديم بعض الحقيقة وإغفال جوانبها الأخرى ، والصدق والتحمس ، لا يعنيان التعصب لشيء غير الحقيقة ؛ والحقيقة وحدها . .

(١) ارجع إلى معالجة صفحات الفكر الدينى فى الصحف والمجلات المصرية خلال زيارة الشيخ الفاسى «رئيس المجلس العالمى للطرق الصوفية» لمصر خلال فبراير ١٩٨٦ واختلاط الجانب التحريرى فى أغلب هذه الصحف - خاصة فى الصفحات الدينية المتخصصة - بالإعلانات التحريرية دون إحاطة القراء علما بذلك فى وضوح .

j Herbert Altschull, Agents of Power: The Role of the News Media (New York, (٢) Longman 1984) p.p 3 - 22.

ومن المؤلف والعادى جدا، أن يعرض المندوب الصحفى فى موضوعه وجهات النظر المعارضة لرأيه وفى مساحة تتناسب مع قيمتها وأهميتها للقارئ، للتعرف على أبعاد المشكلة وكافة جوانبها . . أما رأى فمكانه يكون واضحا ومعروفا للقارئ على أنه «رأى» حتى يزنه ويقتنع به أو لا يقتنع .

- تفهم وجهات نظر الآخرين تجاه الأحداث أو الأخبار، والحرص على كسب ثقة مصادره واحترام وجهات نظرهم حتى لو تعارضت مع وجهة نظره .

- التواجد فى مناطق الأحداث وسرعة التنقل وراء الحدث ومصادره ومسالكه للوصول إلى الحقيقة بكل أبعادها .

- التعامل مع التقنيات الجديدة من شبكات المعلومات والحاسبات الآلية والكاميرات الرقمية وغيرها .

• مصادر المندوب الصحفى:

إذا كان الصحفى عبارة عن مجموعة مصادر؛ فلا بد له - إذن - أن يكون على علاقة وثيقة بهذه المصادر، وهى علاقة بين طرفين^(١):

أحدهما - مصدر الخبر - من مصلحته أن يصل الخبر إلى الناس بشكل معين والطرف الثانى - الصحفى - يريد الوصول إلى الحقيقة وينشرها كما هى دون تلوين أو تحريف . . والتخصص أعطى الصحفى فرصة لتقوية علاقاته وإقامة صلات وثيقة مع أعضاء القطاع الذى يقوم بتغطية نشاطه لصحيفته^(٢) . . وأهم مصادر المندوب الصحفى :

- الشخصيات العامة وصناع القرار والعاملون فى الوزارة أو القطاع الذى يقوم الصحفى بتغطية نشاطه، ولابد أن يوثق علاقاته بهم باعتباره يقوم بنقل صورة لنشاط ذلك القطاع إلى الجمهور، ومعرفته حقيقة ما يتم وما يجب أن يكون، وأن لا يكون مجرد ناقل لقرارات أو وجهات نظر صناع القرار فقط، لكنه يتعرف على

(١) محمد حسنين هيكل، مرجع سابق، ص ٦٦ .

(٢) julian Harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, op. cit., P. 71.

آراء الفئات المختلفة للعاملين فى القطاع ومشكلاتهم وآمالهم وطموحاتهم للوصول إلى حلول بشأنها .

فإذا كانت الوزارة - مجال تخصصه - بصدد إجراء انتخابات مثلا ، فعليه ألا يكون طرفا فى هذه الانتخابات ، أو يتبنى وجهة نظر معينة تتحكم فى عملية النشر وتعمل على حجب الزوايا الأخرى وتجعل الصحيفة صوت كتلة انتخابية ضد أخرى .

فالصحيفة صوت قيادات القطاع ، وصوت العاملين ، وصوت الجمهور الذى يهمه توضيح الصورة الحقيقية عن كل ما حوله . وللصحفى أن يتبنى وجهة نظر معينة ، فهذا حقه الطبيعى ، ولكن يجب ألا يخلط بين التغطية الإخبارية وبين وجهات النظر ، وأن يكون هناك فصل تام بين الخبر وبين الرأى ، حتى لا يحدث أى خلط لدى القارئ .

فانحياز الصحفى ؛ وبالتالى الصحيفة ؛ لطرف أو كتلة ضد أخرى - خاصة فى الصحف غير الحزبية - قد يفسر لدى القراء (ويفسر بالفعل) على أنه توجيه رسمى أو إقرار أو تزكية من جهات عليا لترشيح هذا الطرف أو تأييده . . وفى هذا غبن للأطراف الأخرى التى يجب أن تحصل على فرص متكافئة لعرض برامجها ووجهات نظرها دون تأثير من جهة من الجهات .

- ما يجرى داخل الجهة ، أو القطاع ، أو الوزارة التى يقوم المندوب بتغطية نشاطها ، فالإنتاج ومستواه ، وتحرك الأجهزة التابعة لهذا القطاع ، وكافة الأنشطة الأخرى الأعضاء من ندوات ومؤتمرات ومناقشات ومهرجانات ونجاحات ، أو كوارث ، أو علاقات اجتماعية ، وما يصدر من نشرات وبيانات رسمية وإحصاءات تخص نشاط القطاع وأفراده وجمهوره ، بمثابة زاد لا ينضب ، فالأرقام - على سبيل المثال - عن قطاع من القطاعات تحتاج إلى تفسير وتوضيح ومقارنات لتتضح فعاليتها وتظهر أهميتها لدى القراء .

- الملاحظة ، والمشاهدة ، والمتابعة ، والتجارب الخاصة للمندوب داخل القطاع الذى يدخل ضمن دائرة اختصاصه ؛ تسعفه فى ذلك ذاكرته وأرشيده الخاص - بالإضافة إلى أرشيف الصحيفة - لتفسير ظاهرة «ما» أو توضيح أى موقف غير مفهوم . . فالصحفى ليس أسير البيانات الرسمية ، ونشرات أجهزة العلاقات العامة

داخل القطاع أو الوزارة، فهذه البيانات والنشرات - على أهميتها - لا تصنع سبقا صحفيا يطمح إليه المندوب الصحفي، فهي متاحة للصحفيين، وهناك أجهزة تصدر نشرات يومية تغطي أنشطتها لتوزع على الصحفيين، لكن الحس الصحفي وخبرة المندوب، قد تجعله يلتقط خيطا ويسير خلفه للوصول إلى حقيقة موقف «ما» في الوقت الذي لم يلتفت فيه غيره إلى الخيط نفسه، للربط بين موقف وموقف آخر، أو لتفسير تناقض قرارات في حالات متشابهة.

- المصادر غير الرسمية للمعلومات من مراسلات شخصية ومناقشات غير رسمية^(١)، ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بالمندوب الصحفي، لإطلاعه على وثائق، أو مدّه بمعلومات تتصل بنشاط الجهة أو الوزارة التي يقوم بتغطية نشاطها أو قياداتها أو العاملين فيها أو للربط بين قرارات أو وقائع محددة. . ومثل هذه المصادر قد تبادر بالاتصال بمندوب معين، أو بصحيفة دون غيرها لثقتها التامة في ذلك الصحفي أو تلك الصحيفة، وعلى الصحفي - أو الصحيفة - الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار، فذلك التزام قانوني ومهني وأخلاقي، على الصحفي أن يلتزم به في جميع الأحوال والظروف، فالخروج عليه يشكل انتهاكا لميثاق الشرف الصحفي^(٢) وللعرف الصحفي بشكل عام.

٢ - المراسل الصحفي:

إذا كان استخدام التكنولوجيا الحديثة في وسائل الاتصال قد ساعد على جعل العالم بمثابة قرية عالمية، فإن المؤسسات الصحفية الكبرى لا تكتفى بتلقى التقارير الإخبارية من وكالات الأنباء أو الحصول عليها من الإذاعة (راديو وتلفزيون) عن طريق أقسام الاستماع بها، على أساس أن هذه المصادر - وبالتالي ما بثته من مواد إعلامية مختلفة - متاحة للمؤسسات الإعلامية الأخرى بشكل أو بآخر. . ورغبة

(١) جاك ميدوز، مرجع سابق، ص ١٦٧.

(٢) بيان مجلس نقابة الصحفيين المصريين في جلسته الطارئة في الثامن من نوفمبر ١٩٨٤ لنظر قضية إفساء صحيفة «المساء» لمصدر الخبر المنشور بها في ٢٣ من أكتوبر من العام نفسه بعنوان «تحقيقات المدعى العام الاشتراكي وراء ارتفاع الدولار».

فى التميز والتفوق تقوم أغلب المؤسسات الصحفية بتعيين مراسلين لها لموافاتها بتقارير إخبارية وتحليلية للأحداث فور وقوعها - أو المحتمل وقوعها وتفسيرها للقراء .

. . والمراسلون يختلفون من حيث تخصصاتهم الجغرافية أو المكانية وحسب ما يقومون به من مهام للصحيفة ، فهناك «المراسل الداخلى» الذى يعمل فى أحد أقاليم - أو محافظات - الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، «والمراسل الخارجى» الذى قد يكون مراسلاً مقيماً فى إحدى العواصم العالمية الكبرى ، أو مراسلاً متجولاً فى مناطق الأحداث الملتهبة ، ثم مراسل المهمات المحددة لتغطية واقعة «ما» أو مؤتمر محدد أو مرافقة أحد الوفود فى رحلة خارجية لمهمة محددة المكان والزمان ، بالإضافة إلى المراسلين غير المرتبطين بصحيفة أو مجلة معينة . . وهذا النوع الأخير لا يعتبر أحد المصادر الخاصة بصحيفة محددة ، فهو - المراسل الحر - الذى يختار الصحيفة التى يخصها بموضوع معين حسب نوعية الموضوع واتجاه الصحيفة ومدى اهتمامها بالخبر أو الموضوع الذى حصل عليه ذلك المراسل .

أ- المراسل المحلى (الداخلى):

ويعمل فى إحدى المدن أو المحافظات المهمة داخل الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، وبعيدا عن المدينة التى تصدر فيها . . فأغلب الصحف التى تصدر فى القاهرة تخصص مراسلين لها فى الأقاليم الهامة^(١) والمختلفة ابتداءً من النوبة فى جنوب الوادى وحتى الإسكندرية شمالا ، وكذلك فى المناطق والمحافظات الشرقية والغربية داخل حدود مصر . . والمراسل الداخلى تعينه الصحيفة ليكون مندوبا لها فى إقليم أو جهة محددة ، وفى الغالب يكون المندوب من أبناء ذلك الإقليم أو تلك الجهة ، فهذا يسهل الكثير من مهامه لخبرته بطبيعة الإقليم الجغرافية والسكانية وتوزيع القوى السياسية داخل تلك الدائرة ومؤسساتها الدينية والاقتصادية

(١) قد لا يقتصر الأمر على مراسل واحد ، ويتعداه إلى مكتب صحفى يضم عددا من صحفيين ومصورين ، ويحدث هذا فى المناطق الهامة مثل الإسكندرية وأسوان وغيرها .

والسياسية والاجتماعية والفكرية ، وصنّاع القرار والعلاقات المختلفة بين مختلف الجماعات والقيم السائدة .

وفى بعض الأحيان - وفى غير المناطق المهمة أو بالإضافة إلى مراسل الصحيفة - يكون هناك بعض المراسلين من موظفى العلاقات العامة فى المراكز والمحافظات قد ارتبطوا باتفاقيات خاصة مع الصحيفة لمدها بالأخبار وتغطية أنشطة المنطقة أو الجهة التى يعملون فيها ؛ ومثل هؤلاء يجب أن نفرق فى أخبارهم بين الدعاية المباشرة لجهات عملهم وبين الأخبار التى تهّم القراء عن تلك الجهات والتى تتحدث عن منجزات أو قرارات أو شخصيات تستحق بالفعل وضعها فى دائرة الضوء .

والأخبار والموضوعات التى يرسلها المراسلون إلى الصحيفة يجب أن تؤخذ فى الاعتبار وأن يجد الصالح منها طريقه للنشر ، فأحد عيوب صحافتنا العربية أنها صحف عواصم^(١) . . فالصحف المصرية - على سبيل المثال - أصبحت قاهرية أكثر منها مصرية شاملة ، رغم أن القاهرة لا تضم إلا ربع سكان مصر .

ب - المراسل الخارجى :

ومجال نشاطه خارج الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، على أساس أن ما يحدث فى العالم يهم قراء الصحيفة - أو على الأقل نسبة منهم - ويقوم المراسل الخارجى بمد صحيفته بالمواد الصحفية المتنوعة التى تغطى الأحداث الهامة فى المنطقة التى يقوم بتغطيتها إعلاميا ، وقد يقوم المراسل - بالاتفاق مع صحيفته - بشراء بعض المواد الهامة من مصادرها ، مثل نشر مذكرات بعض الشخصيات المؤثرة أو استكتابها فى موضوع محدد يهم قراء صحيفته .

والمراسل الخارجى إما أن يكون مراسلا مقيما ، أو متجولا ، أو مكلفا بمهمة محددة .

فالمراسل الخارجى المقيم : تعينه الصحيفة فى دولة أو منطقة أو عاصمة من العواصم العالمية ذات الأهمية فى صنع الأحداث المؤثرة لمدها بتغطية تهّم القراء ،

(١) أحمد بهاء الدين ، «حوار» صحيفة «الجمهورية» ، ٢٧ يونيو ١٩٨٥ .

وقد يكون المراسل الخارجى واحدا من هيئة تحرير الصحيفة المجيدى للغة الدولة التى يرسل صحيفته منها، وقد تقوم الصحيفة باعتماد أحد المواطنين الأجانب فى دولة «ما» لمدتها بالتغطية الإعلامية لتلك الدولة، وذلك اختصارا للنفقات؛ ومثل هذا المراسل يكون على صلات ودراية بمؤسسات الدولة التى يعمل فيها -والتي هى دولته - ولغتها وأنشطتها والبارزين فيها وأجهزة إعلامها، لكنه - فى الوقت نفسه - بعيد عن ميول وقيم واتجاهات قارئ الصحيفة التى يرسلها .

واختصارا للنفقات تلجأ بعض الصحف إلى تكليف أحد مواطنيها العاملين فى الخارج - أو طلاب البعثات العلمية - بموافاتها بتغطية إعلامية عن المنطقة التى يقيم فيها . . . وعيب مثل هؤلاء هو قلة الخبرة الصحفية لديهم وضعف إمكانات تحقيق خبشات صحفية لقلة اتصالاتهم وعلاقاتهم، لكن قلة الإمكانيات المادية لدى الصحيفة هى التى تدفعها إلى ذلك على أساس أن شيئا أفضل من لا شىء بالمرّة .

وقد يختص المراسل الخارجى بمنطقة متسعة تتكون من عدة دول، على أن يقيم فى عاصمة مهمة فى المنطقة ويتجول من مكان إلى آخر حسب طبيعة الأحداث والتطورات والتوقعات، ومثل هذا المراسل يكون متخصصا فى منطقته، وملما بجغرافيتها واقتصادها وعلاقاتها السياسية الدولية والداخلية، ويدفعه قربه من الأحداث إلى موافاة صحيفته بأخبار متوقعة وتحليلات تجعل القارئ على صلة بذلك الجزء من العالم . . . والمراسل الخارجى المتجول يكون على مستوى طيب من الإعداد العلمى وملما بلغات المنطقة التى هى مجال تخصصه، للاطلاع على ما يهتم صحيفته فى ما تنشره الوسائل الإعلامية فى تلك المنطقة لموافاتها به، على أساس أن الصحافة (جرائد ومجلات) والإذاعة (راديو وتليفزيون) والمؤتمرات وغيرها مصادر هامة ضمن مصادر المراسل الخارجى .

وقد تكون مقر إقامة الصحفى المتجول فى الدولة التى تصدر فيها الصحيفة، على أن يبادر بالسفر إلى المناطق الملتهبة عند استشعار وقوع أحداث هامة ومؤثرة .

أما مراسل المهمات المحددة فيقوم بتغطية أو نقل وقائع حدث محدد المكان والزمان، كأن ترسل صحيفة أحد محرريها لتغطية أحد المؤتمرات العالمية المؤثرة، ويكون التخصص هنا هو العامل المهم فى اختيار الصحفى الذى ترسله الصحيفة

لتلك المهمة المحددة، بجانب إجادة اللغة - أو اللغات - التي سידار بها المؤتمر . . وإذا كانت المهمة مثلاً هي تغطية احتفالات تسليم جائزة نوبل للأدب ؛ فالترشيح هنا ينصبّ على محرري قسم الأدب بالصحيفة ، فالمحرر الأدبي لن تقتصر مهمته على نقل مراسم الاحتفال ، وإنما سيسعى لإجراء مقابلات مع بعض مشاهير وأعضاء لجنة الجائزة ، والفائز بها ، وأدباء السويد^(١) . . أما إذا كانت المهمة المحددة تغطية مستجدات الأمور في أفغانستان إثر تهديد الولايات المتحدة بالاعتداء عليها لانتهاكها في تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في أمريكا فمحرر الشؤون الخارجية هو الذي يذهب لتغطية الأحداث قبل انفجارها .

. . وهناك جهات أجنبية (أو محلية) تقوم بتقديم الدعوات الصحفية لبعض دور الصحف - أو لصحفيين محددين - لزيارتها ، وتكون هذه الدعوات شاملة الإقامة الكاملة ، والهدف الرئيسى منها تقديم خدمة إعلانية دعائية ، لكن يجب الامتناع عن تلبية مثل هذه الدعوات ؛ لأنه إذا كانت تلك الجهات لديها بالفعل ما يستحق الإعلام عنه فستقوم الصحيفة بواجبها تجاهه على نفقتها الخاصة^(٢) .

. . وعمل المندوب الصحفى أو المراسل لا يقتصر على الكلمة فقط ، بل تمثل الصورة أهمية كبيرة قد تفوق الخبر في بعض الأحيان ، فالصورة «الإخبارية الهامة ذات ثمن كبير ، والافراد بها كالافراد بالخبر تماماً»^(٣) وغالباً ما تكون الصورة أنجح

(١) مقرر منح الجوائز في العاصمة السويدية (ستكهولم) ؛ في العاشر من ديسمبر من كل عام ؛ عدا جائزة السلام التي تعطى للفائز بها في «أوسلو» (عاصمة الترويج) . وقد قدمت جوائز نوبل (١٨٣٣ - ١٨٩٦) لأول مرة عام ١٩٠١ حيث حصل عليها تلك السنة «ج. ه. دونان» و«فردوك باسى» في فرع السلام ، و«يا. ه. فان هوف» في الكيمياء ، و«ف. ك. رونتجن» في الكيمياء و«ا. ا. فون بهرنج» في علم وظائف الأعضاء ، و«ر. ف. برودوم» في الآداب .

انظر : الموسوعة العربية الميسرة (بيروت ، دار نهضة لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م) ص ١٨٥٢ . .

(٢) تلتزم بعض المؤسسات بهذا المبدأ . . انظر : مجلة (المجلة) التي تصدرها «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق» ، والتي تستهل ترويضها بأنها : «تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم أنها وحدها المسئولة عن تعطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومصوريها ؛ راجية منهم عدم تقديم أية هدايا لهم ، فحير هدية هي تزويد فريقها الصحفى بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية . .» .

(٣) جلال الدين الحماصى ، هذه هي صحافتنا بين الأسى واليوم (القاهرة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة : ١٩٥٧) ص ٦٤ .

وسيلة إعلامية في الصحيفة؛ فبوسعها - الصورة - أن تعبر عن المضمون أو الهدف الإخبارى بسرعة أكثر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظى^(١)، والصحفى الشامل من يقدم الخبر والصورة التى يلتقطها بنفسه. وقد يحصل على الصورة من مصادر أخرى مثل وكالات الأنباء العالمية التى تقدم خدمات إخبارية ومصورة أو الوكالات التى تقتصر خدماتها على الصور والرسوم.

ثانياً: المصادر الخارجية (العامة)؛

وأخبار هذه المصادر تأخذ عنها الوسائل الإعلامية، إما عن طريق الاتفاقات الخاصة (مع وكالات الأنباء)، أو لأن هذه المصادر تنشر تغطيتها الإعلامية على مستوى جماهيرى يتيح لبعض الوسائل الأخذ عنها وإعادة نشرها بطريقة تتفق مع إمكانيات الوسيلة (بالصوت كما فى الراديو؛ أو عن طريق الصوت والصورة عبر التلفزيون؛ أو بواسطة الكلمة المطبوعة فى الصحافة).

والمواد الإعلامية التى تقدمها هذه المصادر لا تخص صحيفة معينة دون أخرى؛ لكنها - فى الغالب - متاحة لكل الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة، ومن هنا ففرصة السبق الصحفى والتميز والتفرد بنشر أخبار من هذه المصادر فى صحيفة واحدة غير وارد، ومع ذلك فالوسائل الإعلامية لا تستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات، بل تعتمد عليها اعتماداً رئيسياً فى تغطية ما يجرى فى العالم وتقديمه للقارئ فى سرعة فائقة، وفى بعض الأحيان فى وقت حدوثه.

ويمكن إجمال أهم هذه المصادر على النحو التالى:

- ١ - وكالات الأنباء بأنواعها.
- ٢ - الإذاعات المحلية والأجنبية (راديو وتلفزيون).
- ٣ - الصحف المحلية والعربية والأجنبية.
- ٤ - رسائل القراء.

(١) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية فى مجالات الإعلام (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١) ص ٣٣.

| * مصادر خارجية: | * مصادر داخلية |
|--|--|
| <p>→ وكالات الأنباء</p> <p>→ الإذاعات (راديو وتلفزيون)</p> <p>→ الصحافة (محلية وعربية وأجنبية)</p> <p>→ رسائل القراء</p> <p>→ الخدمات والاتفاقات الخاصة</p> <p>→ المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات)</p> <p>→ الاحتفالات والندوات والمؤتمرات</p> <p>الصحفية</p> <p>→ المصاحفون</p> <p>→ العلاقات العامة وإدارات الإعلام</p> <p>ومكاتب الصحافة فى الوزارات</p> <p>والمؤسسات والهيئات</p> <p>→ الإعلانات</p> <p>→ الجمهور (أصحاب المصالح الخاصة)</p> <p>→ كبار الشخصيات الرسمية والشعبية</p> <p>من سياسيين وأدباء ومفكرين .</p> <p>→ الهواة والمتطوعون .</p> | <p>← المندوبون</p> <p>← المحررون</p> <p>← الكتّاب</p> <p>← المراسلون</p> |

* مصادر الخبر الصحفى:

- ٥ - الخدمات والاتفاقات الخاصة .
 - ٦ - المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ درويات متخصصة).
 - ٧ - الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية .
 - ٨ - المصاحفون .
 - ٩ - العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة فى الجهات الحكومية والشعبية والخاصة .
 - ١٠ - الإعلانات .
 - ١١ - الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة .
 - ١٢ - كبار الشخصيات الرسمية والشعبية من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والفنانين والمهنيين .
 - ١٣ - الهواة والمتطوعون .
- وهناك مصادر أخرى متنوعة منها: الصدفة والتي يمكن الفوز منها بأخبار هامة دون تخطيط مسبق لها ، والمناسبات والأعياد السنوية وغير ذلك .

١-وكالات الأنباء:

وتمثل هذه الوكالات بأنواعها المختلفة مصدرا إخباريا مهماً للصحف بأنواعها ، نظرا لعدم قدرة الصحف على إنشاء شبكة واسعة من المكاتب الخاصة والمراسلين فى أنحاء العالم ، فمثل هذه الشبكة تكلف الملايين وتحتاج لعدد من الصحفيين الأكفاء ، وتستطيع الصحيفة الاكتفاء بمكاتب ومراسلين لها فى العواصم العالمية الهامة ، بالإضافة إلى الاعتماد على الوكالات الإخبارية فى مدها بأخبار العالم . . وتنوع وكالات الأنباء بين وكالات محلية (تنتمى إلى الدولة التى تصدر فيها الصحيفة أو المجلة) ووكالات عالمية ، وعن طريق هذه الوكالات تحصل الصحف على أكثر من ٧٠٪ من موادها ، مما يثبت أن «وكالات الأنباء هى المصدر الرئيسى للصحافة»^(١) .

(١) إبراهيم إمام ، وكالات الأنباء (القاهرة ، دار الفكر العربى : بدون تاريخ) ، ص ٣ .

فوكالات الأنباء تقوم على مدى ٢٤ ساعة يوميا بموافاة الصحف - والإذاعات - بتغطية إخبارية وإعلامية أولا بأول لأهم ما يجرى فى العالم ، وتنافس الوكالات فى تقديم الخبر فور وقوعه . . بل إن الخبر يصل إلى الصحيفة على دفعات ؛ بحيث تبث الوكالة أولا بأول ما تحصل عليه من إضافات للخبر أو الموضوع الذى أبرقت به إليهم^(١) .

فلو هناك خطاب مهم لرئيس حكومة دولة «ما» فالوكالات تحصل على فقرات الخطاب أولا بأول عن طريق مراسليها وتقوم ببث هذه الفقرات - أولا بأول أيضا - إلى المشتركين فور الحصول عليها بحيث تصل الخدمة الإعلامية كاملة إلى عملائها أثر وقوعها ؛ إن لم يكن بالتزامن مع وقوع الحادث .
وأهم الوكالات العالمية^(٢) :

وكالة الأنباء الفرنسية Agence France Presse :

وتعتبر أقدم الوكالات فى العالم ، فقد أسسها شارل لوى هافاس Charles Louis Havas عام ١٨٣٢ فى شكل مكتب افتتحه فى باريس وأسماه «مكتب الاتصال والمراسلة» Bureau de Correspondance ليبيع لعملائه ما يحصل عليه من أخبار ومعلومات ، وقد اشترت الحكومة الفرنسية الوكالة من صاحبها ثم تحولت عام ١٩٤٤ إلى مؤسسة عامة تحمل اسم «وكالة الأنباء الفرنسية» .

(١) خلال أحداث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) من تايلاند مروراً بإيران وقبرص والجزائر والتي استمرت ستة عشر يوماً (٥ : ٢٠ من إبريل ١٩٨٨م / ١٨ من شعبان : ٤ من رمضان ١٤٠٨هـ) كانت الوكالات العالمية الكبرى تتبارى فى تقديم خدمة إخبارية بالتزامن مع وقوع أحداث جديدة ، وتميزت «وكالة الأنباء الفرنسية» A. F. P فى متابعة الأحداث دقيقة بدقيقة بما فى ذلك اتصالات القراصنة مع برج المراقبة فى مطار هواى بومدين بالجزائر ، والمفاوضات مع المختطفين حتى الإفراج عن الرهائن . . تبث خبراً يقول : «المفاوض الجزائري على سلم الطائرة الآن . . يُتبع» . . وهكذا .
أما حادث التفجيرات فى الولايات المتحدة فقد اعتمدت الصحافة العربية بشكل خاص على الوكالتين الأمريكيتين U. P و A. P بشكل خاص منذ بدء هذه التفجيرات فى السابعة من صباح الثلاثاء ١١ / ٩ / ٢٠٠١م بتوقيت نيويورك .

(٢) المرجع السابق ، ص ٤٦ . . و : عبد العزيز الغنام ، مرجع سابق ، ص ٨٠ وما بعدها .

ومع المنافسة الحديثة على الأخبار وسرعة تقديمها نجد الوكالة لا تعتمد على مراسليها في العالم فقط ؛ بل تستفيد من جهود الوكالات العالمية والمحلية لتتدفق الخدمة الصحفية إلى مقرها الرئيسي في باريس لتراجع وتصاغ ثم يعاد توزيعها إلى المشتركين في أنحاء العالم .

- وكالة الأنباء البريطانية (رويتر) Reuters^(١) :

وتعتبر من أهم الوكالات ؛ ليس في إنجلترا وحدها ولكن في العالم ، حيث تعتبر شبكة اتصالاتها من أوسع الشبكات في العالم كله ؛ وقد أسسها في لندن عام ١٨٥١ «بول جولوس رويتر» Julius Reuter عندما افتتح مكتبا صغيرا للصحافة ، وسرعان ما أصبحت وكالة تمتلكها جميع الصحف الإنجليزية ؛ وهذا أبعدا عن الإشراف الحكومي ، ولا تقصر الوكالة خدمتها على الأخبار فقط ، بل تقدم خدماتها الاقتصادية والرياضية والتجارية بالإضافة إلى الخدمة المصورة التي تعتمد على الصورة في المقام الأول ، وللوكالة ١١٥٠ مراسلا ، و١٦٨ دائرة دولية تربطها بإحدى وثمانين دولة عبر الأقمار الصناعية ، بالإضافة إلى استخداماتها للكابلات والميكرويف .

- وكالة الاسوشيتدبرس (الأمريكية) Associated Press :

وقد تأسست عام ١٨٤٨ بمبادرة من ست صحف أمريكية في مدينة نيويورك أطلقت على ذلك التكوين الجديد اسم (اتحاد أخبار الميناء) ؛ ثم تغير اسم الاتحاد عام ١٨٥٦ ليصبح اسمه «نيويورك اسوشيتدبرس» ، وبعدها بعام أخذ الاتحاد اسم الوكالة الحالي A. P. . ويمتد نشاطها ليشمل أغلب دول العالم .

Donald Read, The Power of Nows: The History of Reuters, (U.S.A., Oxford University (١)
Press: 1992) P.5.

٠ وكالة يونائيتد برس إنترناشيونال (الأمريكية) United Press International :

أسسها إدوار ويليس سكريبس عام ١٩٠٧ تحت اسم «مؤسسة الاتحاد الصحفي» United Press Association ، ثم انضمت إليها عام ١٩٥٩ مؤسسة أخرى هي «وكالة الأخبار الدولية» International News Service ليصبح اسمها الجديد : U. P. I :

وتأتى هذه الوكالة فى المرتبة الثانية مباشرة من حيث الأهمية بالنسبة للوكالات الأمريكية، وهى بمثابة أحد الشرايين الأساسية التى تغذى صحف وإذاعات العالم بمئات الأخبار والأحداث يوميا، وتعتبر الوكالة الوحيدة فى العالم التى يمتلكها أفراد، وتقوم على أساس تجارى فى المقام الأول، ورغم ذلك فشبح الإفلاس بخيم عليها، وقد أعلن أصحابها رغبتهم فى بيعها لوكالة «رويتير» ودمجها معا فى وكالة واحدة، وبالفعل انتقلت ملكيتها فى يونيو ١٩٨٣ من شركة «سكريبس» الصحفية الأمريكية إلى شركة «ميديا نيوز كوربوريشن»^(١) . . . ويعمل بالوكالة نحو ألفى محرر وموظف، ولها ٢٥٧ مكتبا فى ١٦٠ دولة . . . وقد رفعت الوكالة قيمة اشتراكاتها بنسبة ٩, ٩٪ لتحقق زيادة فى دخلها لمواجهة التكنولوجيا والنفقات المتزايدة .

.. وكالة الأنباء الألمانية Deutsche Presse Agentue :

أنشأها برنهارت وولف Bernhard Wolff فى برلين عام ١٨٤٩ وكانت وسيلة فعالة للسياسة الخارجية الألمانية خاصة فى عهد النازى، ثم تحولت بعد هزيمة النازى إلى «وكالة أنباء ألمانيا الغربية» . . . وتعتبر واحدة من أنشط الوكالات فى أوروبا الآن .

.. هناك أيضا وكالات الأنباء النوعية التى تقدم الخدمة التخصصية فى مجالات مختلفة من دين، وتجارة ورياضة، واقتصاد، وسياسة وغيرها، وهناك وكالات الخدمة المصورة «ومعظمها للتصوير الإخبارى أو صور الموضوعات أو صور الأشخاص»^(٢) .

(١) الأهرام، ٣٠ مايو ١٩٨٥

(٢) محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ٥٣ .

كما توجد الوكالات المحلية فى الدولة التى تصدر فيها الصحافة، ومثل هذه الوكالات الوطنية تقوم بتوزيع أخبارها أيضا على الصحف عن طريق اتفاقات خاصة، وتستخدم مراسلين لها فى الداخل والخارج لتكون على مستوى طيب من الخدمة ولصمودها فى مجال المنافسة أمام التدفق العالمى للأنباء.

ورغم وجود الوكالات الوطنية والمحلية فى دولنا العربية والإسلامية وفى دول العالم المتنامى بشكل عام؛ إلا أن ما تبثه الوكالات العالمية من أخبار وتقارير وموضوعات صحفية يجد طريقه إلى النشر نظرا للاعتماد عليها فى التغطية الخارجية.

ويتأكد اعتماد صحف الدول المتنامية على الوكالات الأجنبية بشكل كبير إذ هذه الوكالات لا تخصص من نشاطها اليومى سوى ٢٠٪ فقط لتزويد الآخرين بأخبار مجتمعاتها الصناعية (والمفترض أنه نشاطها الأساسى، وفى الوقت نفسه تخصص ٥٦٪ من نشاطها لتولى عملية تداول أنباء الدول المتنامية بين تلك الدول ذاتها^(١)). أى أننا نعرف عن جيراننا وإخواننا عن طريق وسيط أجنبى، ولبيان خطورة هذا الوسيط - الوكالات - علينا أن نعرف أن ٨٧, ٠٨٪ من أخبار الاضطرابات والكوارث التى بثت من وكالتى (رويتير) و(ا. ف. ب) خلال فترة معينة كانت خاصة بالدولة المتنامية، أما الأخبار العلمية فحدث فيها العكس، إذ حصلت الدول الكبرى على ٩٠٪ من هذه الأخبار، بينما لم تحصل الدول المتنامية إلا على ١٠٪ فقط^(٢).

وهذا يبين مدى التحيز الواضح للوكالات العالمية، هذا التحيز الذى جعل كنت كوبر Kent Cooper يشن حملة ضد (رويتير) عام ١٨٩٣ صارخا: «إن الاتجاهات الدولية قد تبلورت من سلسلة الانطباعات والإنجازات التى أثارها تقارير وكالات الأنباء، لقد نجح الاحتكار فى تسيير دفة نظام الخداع»^(٣).

(١) سليمان بن عبد الرازق الحمود، مرجع سابق، ص ١٢٧

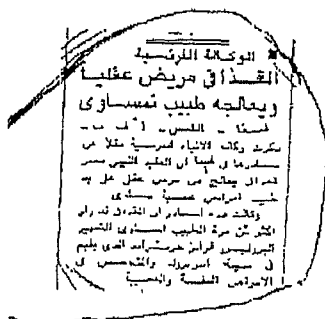
(٢) سليمان بن عبد الرازق الحمود، مرجع سابق، ص ١٣٢.

(٣) د. ز. مانكيان، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ترجمة فائق فهميم (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) ص ١٩.

وإذا كانت وكالات الأنباء الوطنية؛ خاصة في دول العالم الثالث؛ تحاول قدر طاقاتها النهوض في وجه هذا التدفق الإعلامي القوي لشركات الإعلام الاحتكارية والتي تمثلها الوكالات العالمية الدولية الشهيرة، إلا أن هذه الوكالات الوطنية تقف عاجزة أمام توزيع ثمار التقدم العلمي والتكنولوجي بشكل غير متكافئ.

وأمام عدم التوازن واللامساواة والاحتكارات العامة والخاصة في الإعلام يجب أن يخضع التدفق الإعلامي الدولي (الذي تبثه الوكالات الدولية) لعملية انتقاء، فهذا التدفق الإعلامي «لا يعطى أنباء المناطق المختلفة درجة واحدة من الأهمية»^(١) ويتم تلوينه وفقاً لسياسات معينة حسب انتماء الوكالة وما تمثله من احتكارات ومصالح، بالإضافة إلى بحثه عن كل غريب ومثير في المقام الأول وإغفاله خطط التنمية في البلاد المتنامية بشكل مستفز.

فعندما تنشر صحيفة خبراً صادراً عن إحدى الوكالات يقول^(٢):



※ الوكالة الفرنسية:

القذافي مريض عقليا ويعالجه طبيب نمساوي.

«فيينا - القدس أ. ف. ب. ب:

ذكرت وكالات الأنباء الفرنسية نقلاً عن مصادرها في فيينا أن العقيد القذافي يعالج من مرض عقلي على يد طبيب أمراض عصبية نمساوي».

وتستمر الصحيفة في نشر الخبر المغرض الذي يقول إن مجلة إسرائيلية تصدر في القدس كشفت أن والددة القذافي يهودية وأنه - طبقاً لأحكام حاخامات اليهود - يهودي...!!

فهذا الخبر - الغريب - لم يخضع بالطبع لعملية فحص من جانب الصحيفة، ولا يبرر نشره بحال من الأحوال وجود خلافات سياسية بين مصر (التي تصدر فيها الصحيفة) وبين ليبيا.

(١) عبد العزيز الغنم، مرجع سابق، ص ٩٩.

(٢) صحيفة (الأهرام) ٢٠ من ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ / ١١ من يناير ١٩٨٦ م، ص ١.

فمصادر الوكالة (ا. ف. ب) في الخبر ليست واضحة، بل مجهولة، وقد عبرت عنها الوكالة بقولها «مصادرها في فينا» ثم «مجلة أريف شابات التي تصدر في القدس» . . وهذه المصادر الغامضة - بالإضافة إلى المجلة الإسرائيلية - هدفها تشويه الرئيس الليبي بزعم قصة اختطاف لا يقره ديننا الإسلامي، ثم تقول المصادر في النهاية إنه - الرئيس الليبي - يهودي . . !

والدقة تحتم على الصحيفة ألا تنشر مثل هذا الخبر . . فمصادره معادية وغامضة؛ وهدفها التشويه الذي لا يستند إلى دليل . . فلو وجد الدليل (وهو بالقطع لا يوجد لأنه من البديهي أن الوكالة والمصادر الغامضة سارت خلف خيوط الخبر وهي هنا الطبيب النمساوي) ولو صحت القصة لأصبحت الخبر الأول للوكالة وبالتالي للصحافة العالمية كلها . . فاللوم هنا على الصحيفة (الأهرام) التي نشرت ما يسىء إلى الشعور العام .

. . وفي محاولة إسلامية للتخلص - ولو إلى حد «ما» - من خطورة هذه الوكالات العالمية وتدفعها الإعلامي؛ ظهرت فكرة (وكالة أنباء إسلامية) لكي «تحدث الأمة في صدق وتنقل الأخبار على أسس من القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة مبرأة من التشويه والانحراف»^(١)، عندما اقترح ذلك مؤتمر العالم الإسلام الذي انعقد في كراتشي عام ١٩٥٠، وفي عام ١٩٧٠ أصدر مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية - في كراتشي أيضا - قراراً بالإجماع بالموافقة على إنشاء هذه الوكالة الإسلامية الدولية للأنباء (I. I. N. A)، ثم تأسست الوكالة بالفعل كهيئة اعتبارية مستقلة في حد ذاتها ومرتبطة بالمؤتمر الإسلامي، وبدأت عملها الفعلي في شهر مايو ١٩٧٩ .

(١) للاستزادة في هذا الموضوع . . ارجع إلى:

سيد محمد سادات الشنقيطي، «وكالة الأنباء الإسلامية في الميزان»، رسالة ماجستير (الرياض، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، ١٤٠١هـ).

- محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية في الإسلام، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعي بالرياض: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص ٣٢٧ .
- إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص ٢٨٣ وما بعدها .

بهدف :

- تعزيز وحماية التراث الإسلامى . .
- العمل على توحيد أهداف العالم الإسلامى .
- العمل على إيجاد تفهم أكبر بين الشعوب الإسلامية للمسائل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .
- توثيق العلاقة بين الدول الإسلامية .
- ولكن هذه الوكالة لم تحقق - حتى الآن - أهدافها ولم تصبح مؤثرة وفعالة فى هذا المجال ، وذلك لصعوبات متعددة تعاني منها ؛ أهمها :
- ※ التمويل . . فهناك دول كثيرة من الأعضاء البالغ عددهم ٤٢ دولة لم تسدد اشتراكاتها السنوية بانتظام (٣ آلاف دولار سنويا) .
- ※ تقتصر رقعة تغطيتها الإعلامية على الدول الأعضاء فقط (الإسلامية) ولا تتعاون مع وكالات الدول غير الإسلامية مما يفقدها مساحات جغرافية كثيرة .
- ※ الاختلافات المذهبية بين بعض الدول الأعضاء ، وبالتالي اختلاف بعض وجهات النظر والرؤى للأحداث والوقائع .
- ※ نقص الكوادر البشرية المدربة والقادرة على التعامل مع معطيات التقنية .
- ※ عامل الزمن ، فالوكالة الإسلامية تتلقى الأخبار من الدول الأعضاء ثم تعيد بثها إلى الدول الأعضاء . . وهذا النظام لا يتماشى مع التسابق المحموم على الخبر ومحاولة الحصول عليه وبثه بالتزامن مع وقوعه أو - على الأقل - فور وقوعه .
- . . هناك أيضا التجمعات الإقليمية للوكالات الوطنية مثل (الرابطة الأوربية لوكالات الأنباء) و(اتحاد وكالات الأنباء الأفريقية) و(اتحاد وكالات الأنباء العربية) و(اتحاد وكالات الدول غير المنحازة) و(اتحاد وكالات أنباء أمريكا اللاتينية) و(وكالة أنباء الخليج)^(١) . . بالإضافة إلى أكثر من ١٥٠ وكالة أنباء وطنية تحاول - على الأقل

(١) تأسست فى التاسع من جمادى الآخرة ١٣٩٦ هـ لخدمة دول الخليج العربى . . وبدأت عملها فى ١٨ من مارس ١٩٧٨ .

- تغطية احتياجات بلادها - رغم النظرة الخارجية لها على أنها مجرد أبواق دعائية حكومية .

. . كما توجد محاولات دولية للحد من التدفق الإعلامي للوكالات العالمية للأخبار ، وتتم هذه الجهود في إطار اليونسكو حتى تتعدد مصادر الأخبار وقنواتها وإزالة العقبات الداخلية والخارجية التي تقف حائلا دون التدفق الحر والانتشار الأوسع والأكثر توازنا للأخبار والأفكار^(١) ، حتى يمكن التخلص من التأثير القوي للوكالات العالمية في ترتيب أولويات اهتمامات وسائل الإعلام بالقضايا الخارجية في العالم^(٢) .

٢. الإذاعات المحلية والأجنبية:

معروف أن الصحف أو المجالات لا تستطيع تغطية دول العالم بشبكة من مراسليها ، ولذلك فإنها تعتمد على محطات الراديو - بشكل خاص - والتليفزيون في معرفة ما يدور في العالم من أخبار هامة وكوارث وانقلابات وغير ذلك من أمور مؤثرة بشكل أو بآخر على نطاق عالمي .

. . وللوصول إلى ذلك أنشأت الصحف أقساما للاستماع تعمل على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا لتسجيل ما تبثه الإذاعات العالمية والمحلية من نشرات أخبار وبرامج إخبارية ومعلومات يمكن الاستفادة منها في تقديم مادة صحفية تفيد القارئ وتضعه على خريطة الأحداث في العالم .

فالإذاعات المحلية والعالمية لديها - حسب إمكاناتها - شبكة من المراسلين في الداخل والخارج لتغطية أهم الأحداث فور وقوعها بالصوت أو بالصوت

(١) مشروع النظام العالمي الجديد للإعلام والاتصال ، المعروف بـ (تقرير ماكبرايد) الذي وافق المؤتمر العام لليونسكو عليه في ٢٥ أكتوبر ١٩٨٠ في مدينة براغ بيوغوسلافيا وتمحطت عليه المملكة المتحدة والدانمارك وأمريكا ، ثم التدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب . .

(٢) David H. Weaver and Others, "the News of the world in four Major wire Service, foreign news in the media", Reports and papers on Mass Communication, No. 93 Unesco, Paris, 1985.

والصورة ، فالإذاعة لا ترتبط ببرنامجها بوقت محدد للصدور كما هو الحال في الصحيفة .

وأحيانا ترتفع قيمة الأخبار الملتقطة عن طريق الاستماع الإذاعي عندما تصبح هذه الأخبار هي المصدر الوحيد لمعرفة ما جرى من انقلابات أو ثورات أو اضطرابات سياسية ، ففي مثل هذه الحالات قد تغلق الدولة حدودها وتضع قيودا على المراسلين (وهذا خطأ) وتكون الإذاعة - راديو وتليفزيون - هي المصدر الوحيد والرسمى عن طريق ما تذييعه من بيانات وتحليلات لما حدث .

. . وتخضع المادة الملتقطة عن طريق الإذاعة (راديو وتليفزيون) لإعادة صياغة تناسب القارئ بدلا من المستمع ، على أن تذكر الصحيفة المصدر الذي استقت منه هذه المواد . . ويجب توضيح أن الصحافة مصدر رئيسى للإذاعة ، كما أن الإذاعة - أيضا - واحدة من المصادر المهمة للصحيفة .

٣ - الصحافة المحلية والعربية والأجنبية:

وأهمية الصحف والمجلات الإقليمية والمحلية والعربية والأجنبية أنها تعكس ما يجرى في مناطق صدورها ، بحيث تكون مصادرها مهمة - وأحيانا وحيدة - لما حدث ويحدث في بعض المناطق الداخلية والعالمية .

فالصحف والمجلات الإقليمية^(١) قد تحمل أخبارا ومعلومات مهمة يتعدى تأثيرها نطاقها الإقليمي إلى المجال القومى ، وكذلك بعض القصص الإخبارية الطريفة أو الإنسانية .

(١) صدرت صحيفة باسم (المستقل : جريدة الجرائد المحلية) «لإلقاء الضوء على أهم ما ينشر في صحف ومجلات محافظات مصر من إنجازات وطموحات وآراء وأفكار ومشاكل ، وإبراز المواهب في مجالات الفنون والعلوم والآداب» . . انظر : المستقبل ، العدد الأول ، ٢٤ من ذى الحجة ١٤٠٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٩٨٥ م . وهناك صحف متعددة لأغلب محافظات مصر (٢٦ محافظة) لكنها لا تصنع تياراً إعلامياً حتى في مجالها الإقليمي نظراً لأن أغلبها يُعد في حكم نشرات وتقارير رسمية وظيفية وليست إعلامية عن صنّاع القرار في كل محافظة ابتداءً من المحافظ مروراً بمدير الأمن . . إلخ .

أما الصحف الأخرى المنافسة التي تصدر على المستوى القومى؛ فقد تسبق صحيفة بأبناء لا يمكن أبدا إغفالها . . من هنا يجب على الصحفي أن يبدأ يومه بالاطلاع على هذه الصحف ليتبين ما سبقته به فى مجال تخصصه ، أو يلتقط منها خيطا لموضوع صحفى؛ قد يكون هذا الخيط فى إعلان أو رسالة قارئ أو تصريح لمسئول أو خبر يستحق المتابعة .

كذلك الصحف العربية والأجنبية العامة والمتخصصة ، لا يمكن الاستغناء أو تجاهل ما تنشره من قصص وأخبار وتغطيات إعلامية على أساس أن ما يجرى فى قطر عربى أمر يهم كل عربى . . فأخبار حرب أمريكا فى أفغانستان - على سبيل المثال - أصبحت حديث كل مصرى ، وإذا كانت الصحافة المصرية تبعث مراسليها إلى خطوط القتال لتغطية سير المعارك ، فهى فى حاجة إلى تفاصيل أكثر عن أخبار هذه الحرب وبعض قصصها الإنسانية وصور بتساعة دمار آلة الحرب الأمريكية ، وهذا - بالطبع - تتسع له صحف العالم ولا يمكن للصحف العربية أيضا أن تتجاهله .

كذلك خبر عن «إصابة مصريين فى الكويت»^(١) نجد تفاصيله فى صحف الكويت ، ويجب أن ننقله الصحيفة المصرية لقارئها الذى يهمه أمر المصريين هناك للاطمئنان على أهله أو معارفه .

وهناك عدة أمور بالنسبة للأخذ عن هذه الصحف والمجلات :

- الإشارة الصريحة إلى المصدر الذى نقلت عنه الصحيفة ؛ سواء كان هذا المصدر صحيفة أو مجلة محلية أو إقليمية أو عربية أو خارجية ؛ مع كتابة اسم المحرر صاحب التغطية ، فالاجتهادات الصحفية التى جعلتنا ننقلها للقارئ عن صحيفة أخرى يقف خلفها محرر نابه لابد من الإشارة إليه وإعطائه حقه .

- عدم الخلط بين الخبر والمعلومات وبين وجهات النظر الخاصة بالصحيفة أو

(١) صحيفة (الأخبار)، ١٩ من ديسمبر ١٩٨٣ .

وانظر تفاصيل الخبر فى الصفحات السابقة ، وقد أبرقت به الوكالة ، وتوسعت الصحافة الكويتية فى نشره ، وكان يجب على الصحافة المصرية أن تتابعه فى الأيام التالية لنشره ، خاصة ما يتعلق بالمصريين الذين أصيبوا فى الحادث .

بالصحفى ، ولا مانع من نقل وجهات النظر مع فصلها عن المادة الإخبارية وتوضيح ذلك للقارئ ؛ مع مده بوجهات النظر الأخرى .

- المعرفة الجيدة باتجاه الصحيفة (أو المجلة) سيجنب الوقوع تحت تأثير سياستها وكشف تلوينها أو تحريفها للمعلومات ، وهنا يجب عدم الاعتماد على مصدر واحد ، واستكمال العناصر الأخرى غير الواضحة من مصادر أخرى ، وأخذ المعلومات على حذر .

- إعادة صياغة المادة بما لا يتعارض مع قيمنا وعادات مجتمعتنا الإسلامى ، حتى لا يؤدى نشرها إلى إيذاء الشعور العام والاستياء تجاه الصحيفة ، فعندما تنشر صحيفة مصرية خبرا يتعارض مع تعاليم ديننا ؛ لا يكون اللوم موجهها إلى المصدر الأصلي (وكالة الأنباء أو الصحيفة الأجنبية)^(١) ولكنه سينصب على الصحيفة المصرية التى أعادت نشر الخبر دون مراعاة للقيم التى يجب أن تساعد فى المحافظة عليها .

- الأخبار الهامة التى انفردت بها صحيفة معينة يجب متابعتها ؛ فقد تكون هذه الأخبار والمعلومات مهمة للقارئ ولا يمكن تجاهلها . . وهنا لا بد للصحيفة التى تلقفت هذا الخيط من إضافة الجديد للخبر ، بالإضافة إلى فقرة تذكرة سريعة - Tie in أو خلفية Tie - Back عن المعلومات التى تضمنها الخبر السابق نشره لإحاطة القراء بها .

٤- رسائل القراء:

الصحيفة الناجحة هى التى تجذب إليها القراء لتعيش مشكلاتهم ومتاعبهم وملاحظاتهم^(٢) ، ويعتبر «بريد المحرر فى الغالب صورة صادقة لما يشعر به الرأى العام من آلام وآمال ، فالرأى العام يرسم فى هذه الرسائل بريشة الواقع الصورة التى يتطلع إليها ويتمنى أن يراها ماثلة أمامه ، لا يحجبها ستار ولا يغطى ملامحها غموض حتى يراها كل مسئول»^(٣) .

(١) انظر الخبر السابق عن العقيد القذافى : (الأهرام) ٢٠ من ربيع الثانى ١٤٠٦هـ / ١١ من يناير ١٩٨٦ .

(٢) جلال الدين الحماصى ، الصحيفة المثالية (القاهرة ، دار المعارف : ١٩٧٢) ص ١٠٩ .

(٣) جلال الدين الحماصى ، دخان فى الهواء ، (صحيفة الأخبار) ، ٤ نوفمبر ١٩٥٢ .

ورسائل القراء لا تقتصر على ما يرد لقسم «رسائل القراء» أو «بريد المحرر» في الصحيفة؛ فبجانب هذا الكم الكبير من الرسائل التي تتدفق على الصحيفة، هناك رسائل تخص بعض الأقسام المتخصصة داخل الصحيفة أو بعض الصحفيين دون غيرهم نتيجة للثقة التي منحها لهم القارئ، وهناك أبواب هذه الرسائل في الوسائل الإعلامية الأخرى من صحف ومجلات ورايو وتلفزيون.

وهذه الرسائل تتضمن مجموعة متنوعة من الأفكار والشكاوى والآراء التي تمس مجموعة كبيرة من القراء ويمكن - بل يجب - أن تكون «موضع تحريات إخبارية من المندوبين»^(١).

فرسالة قارئ عن «بنك الزواج» مثلاً، يجب الانطلاق منها للبحث عن ذلك المشروع الذي - كما تقول الرسالة - قد تم بالفعل ويتلقى طلبات من يريدون الزواج. !! والبحث - أولاً - في اتفاق ذلك أو اختلافه مع أسس الدين الإسلامي، وهل يدخل تحت بند الاحتيال والنصب. ؟ وعدد الحالات التي تمت عن طريقة. ؟ وغير ذلك من أسئلة تثار في أذهان فئات القراء المختلفة.

أيضاً رسالة تنشرها صحيفة عن «اختفاء طفل منذ أيام» - مع صورة للطفل الغائب - قد تصبح القصة الإخبارية الأولى لصحيفة أو مجلة أخرى تنقلها عنها الصحف والوكالات^(٢).

(١) جلال الدين الحماص، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١١١.

(٢) مجلة (سيدتي) العدد (١٨٠) ٢٠ أغسطس ١٩٨٤م / ٢٤ ذو القعدة ١٤٠٤هـ. حيث اهتمت المجلة برسالة من مصرى يعمل في الأردن - نشرتها صحيفة «الأهرام» - عن طفل مصري اختطفته سيدة مصرية متزوجة من أردني. . وتبنت المجلة القصة بهدف الوصول إلى الحقيقة وإعادة الطفل المخطوف إلى والديه، ورفعت - المجلة - دعوى ضد المتهم، وشغلت القضية الرأي العام الأردني على مدى اثني عشرة جلسة، وفي النهاية حسمت العدالة الأمر وعاد الطفل إلى القاهرة مع مندوب المجلة. وبالحسابات العادية خسرت المجلة آلاف الجنيهات وتجديد بعض المحررين والمصورين لمتابعة القضية، ولكنها حققت نصراً صحفياً أصبح القصة الإخبارية الأولى لواحد من أعدادها، وتناقلته عنها الصحف والوكالات العربية والأجنبية، وفاز محررها إبراهيم حجازي بجائزة مصطفى أمين وعلى أمين لأحسن تحقيق صحفي لعام ١٩٨٤م، وتسلمها في الثامن من مارس ١٩٨٥م / ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ.

كذلك رسالة تنتقد واقعة محددة، يرسلها كاتبها لصحفي معين، قد تغير وضعها قائما يتعارض مع ديننا وتقاليدنا^(١).

وهذا يوضح مدى تأثير الصحافة وأهميتها في المجتمع، ولكن - بالطبع - لا يمكن أن تكون رسائل القراء - للصحيفة أو للصحافي - في درجة واحدة من الأهمية، فهناك نسبة كبيرة من هذه الرسائل لقراء يبحثون عن شهرة أو هواة مراسلة أو لهم منافع شخصية، ومن هنا يجب أن تفحص هذه الرسائل بدقة للتأكد من المعلومات التي تتضمنها، خاصة إذا كانت هذه المعلومات تتعلق بأشخاص أو وقائع دون إثبات ما يدل على صحتها.

٥. الخدمات والاتفاقات الخاصة:

وتمثل الوكالات والهيئات والشركات الإعلامية الخاصة مصادر إخبارية - خاصة - لبعض الصحف، إذ عن طريق اتفاقات معينة تقوم هذه الوكالات الخاصة بمد بعض الصحف بما يحصل عليه مندوبوها من أحاديث إخبارية أو تعليقات أو آراء حول موضوعات حية مثارة في وقتها، أيضا باتفاقات خاصة تقوم بعض الشركات الخاصة بالنشر بتسويق حق نشر المذكرات أو الكتب الهامة للزعماء والقادة وصناع القرار أو الرؤساء السابقين والمشاهير بشكل عام وتمثل هذه المذكرات أو الكتب (والتي تنشر غالبا على حلقات) عامل جذب للصحيفة . . من ذلك حصول صحيفة «الشرق الأوسط» على مذكرات عدد من السياسيين والبارزين؛ منهم: إسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري الأسبق، وإبراهيم كامل وزير الخارجية المصري الأسبق أيضا، والرئيس الأمريكي السابق، وأحمد بهاء الدين وغيرهم . . وحصول

(١) الأهرام، ٢٥ / ١١ / ١٩٨٣ م . . رسالة من قارئ ينتقد فيها قيام إحدى المدارس الإعدادية للغات في مصر بتدريس قصة لتلميذات المدرسة بعنوان (جاك وروث Jack and Ruth) تنافى مع القيم والتقاليد الإسلامية السائدة في مجتمعنا . . وقد أحدث نشر رسالة القارئ ضجة كبيرة أدت إلى قيام نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم بالاهتمام بالواقعة والتحقيق فيها وإلغاء عقد رئيسة القسم ووكيلتيها الأجنبيتين وإعفائهما من التدريس في مصر وإلغاء تدريس الكتاب الذي يتضمن القصة موضوع الشكوى . . وأصبحت الواقعة محور اهتمام الصحف على مدى أسابيع متتالية في معظم صفحاتها.

«أخبار اليوم» على مقالات للصحافي محمد حسنين هيكل؛ وما أحدثته هذه المقالات من ضجة في الصحافة المصرية والعربية والعالمية، ونشر صحيفة (الأهرام) كتاب (ملفات السويس) للكاتب نفسه.

ويدخل ضمن الاتفاقات الخاصة المندوبون بالقطعة وهؤلاء يكونون عادة من سكان الدول الخارجية ويعملون للصحيفة بالقطعة، حيث يبرقون إليها بما يحصلون عليه من أخبار مهمة^(١).

ويلاحظ أن هذه المواد تكون ملكا للصحيفة - أو الصحف - صاحبة الحق في نشرها، ولا يجوز نقلها إلا بإذن خاص من الجهة صاحبة الحق في ذلك.

٦- المطبوعات (نشرات/ كتب/ وثائق/ دوريات متخصصة)؛

وتمثل المطبوعات - بالإضافة إلى الصحافة - مصدرا مهماً من مصادر الخبر الصحفي، وتضم هذه المطبوعات: النشرات والكتيبات والدوريات العلمية والمتخصصة التي تخص مؤسسات أو جهات علمية أو وزارات ومصالح حكومية أو سفارات أجنبية، أيضا «دوائر المعارف»^(٢) كدائرة المعارف البريطانية، والأمريكية والقرن العشرين، والاجتماعية، وكتب التراجم والشخصيات والمعلومات، وكتيبات المناسبات المهمة العالمية السياسية والاجتماعية وكتيبات المعارض الدولية وأسواق الإنتاج، والأطالس الجغرافية المعترف بها كأطلس «التاييز» و«أكسفورد»

(١) جلال الدين الحمامصي، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٢) تحمل هذه الموسوعات مغالطات كثيرة ضد العرب والمسلمين والإسلام بشكل عام؛ فدائرة المعارف البريطانية - على سبيل المثال - تعج بافتراءات صارخة لم يسلم منها حتى الفتح الإسلامي للأندلس، فهي تذكر أن «استيلاء طارق بن زياد على طليطلة كان الدافع له اعتقاده بوجود كنوز سليمان الأسطورية فيها» متناسية أن هذا الفتح الذي امتد منذ عام ٩٢هـ / ٧٠٠م حتى عام ٨٩٨هـ / ١٤٩٢م قد خلف حضارة يشيد بها الأسيان أنفسهم حتى يومنا هذا.

انظر: دائرة المعارف البريطانية، الجزء السابع عشر، طبعة الولايات المتحدة الأمريكية: ١٩٧٨م، ص ٤١٤.

وانظر: مرعى مذكور، دراسة لفن التحرير الصحفي في الصفحات الأدبية، مرجع سابق، ص ٢١٥ وما بعدها.

و«الأرض»، وقوائم دور النشر والوكالات والمكتبات التى تقوم بتوزيع معلومات وصور الأفراد والصور التذكارية التاريخية، ومجلدات الصحف والدوريات القديمة، وكتالوجات المتاحف القديمة ومتاحف الفن الحديث والموسوعات العربية ودوائر المعارف مثل دائرة المعارف الإسلامية والقرن العشرين والميسرة والذهبية»^(١).

فهذه المطبوعات قد تكون مصدر أخبار مهمة أو نقطة الإبتداء لتحركات صحيفة من أجل الحصول على الأخبار أو تصحيح معلومات أو الرد على وجهات نظر، خاصة إذا كانت هذه المعلومات غير الصحيحة تتصل بالعقيدة.

والنشرات الصحفية التى تصل من جهات مختلفة يوميا للصحيفة تحمل غالبا وجهات نظر دعائية للسفارات أو الجهات التى أصدرتها، ولكنها مع ذلك قد لا تخلو من أخبار، ولكن يجب عدم الاعتماد عليها وحدها فى توضيح وجهة نظر معينة، أو الانسياق خلف الجانب الدعائى لها؛ وإنما السعى وراء وجهات النظر الأخرى لتقديدها أو - على الأقل - إخبار القارئ صراحة بما بذلته الصحيفة من محاولات للحصول عليها وفشلها فى ذلك، مع الوعد بتقديمها عند أول فرصة تسمح بذلك.

أيضا الكتب التى تنشرها الصحيفة باتفاقات خاصة، أو الكتب العامة التى تتلقاها الصحيفة سواء من دور النشر (الرسمية والخاصة) أو من المؤلفين، تعتبر مصدرا للأخبار باعتبار أن الصحيفة هى وكيل الجمهور الذى يعرض وينتقد ويقوم له ما أصدرته المطابع من كتب، فهى عين القارئ ودليله إلى ما يهمه أو يقع فى دائرة اهتمامه أو تخصصه من كتب عامة أو متخصصة: دينية وثقافية وعلمية واقتصادية ورياضية وفلسفية وغير ذلك. . وهى - الصحيفة - مطالبة بإعطاء القارئ تزكية أو توصية Recommendation بخصوص الكتاب الذى تناوله، ومن هنا فعلى الصحفى البحث خلف ما تصدره المطابع وليس مجرد انتظار ما يصله من الناشرين أو المؤلفين، بل إن الناقد الأمريكى سيسمان يحذر الصحفيين^(٢) من قراءة نسخة

(١) محمود أدهم، الفكرة الإعلامية (القاهرة، مطبعة دار الثقافة للطباعة والنشر: ١٩٨٣) ص ٧١.

(٢) مرعى مذكور، «دراسة لفن التحرير الصحفى فى الصفحات الأدبية فى الصحف»، مرجع سابق، ص ٣٤٢.

النقاد . Jacket c. أو نسخة الناشر Publisher's handout قبل قراءة النسخ المطروحة للقراء من العمل نفسه ، فهذه النسخ المعدة خصيصا للصحفيين وللقاد ، قد تكون غير دقيقة ، وقد يحدث بها تغييرات عن نسخ القراء ، بالإضافة إلى أنها موزعة خصيصا من قسم تنشيط المبيعات لدى الناشر .

كذلك الوثائق - قديمها وحديثها - تعد من المصادر الهامة للأخبار ، خاصة إذا كانت تكشف عن وقائع مجهولة وهامة في الوقت نفسه ، فقد تغير هذه الوثائق كثيرا من المعلومات الراسخة على أنها حقائق في حين أنها عكس ذلك تماما ، وقد تكون هذه الوثائق خاصة بدولة أو جهة أو جماعة معينة أو زعيم أو قائد . . ويجب التعامل مع الوثيقة قبل نشر محتواها للتأكد من أنها أصلية وليست زائفة وأن المعلومات التي تتضمنها حقيقية وليست مدسوسة من جانب دولة أو جماعة أو شخص معين لتحقيق مصلحة خاصة .

أيضا الدوريات العامة والمتخصصة ، تحمل في بعض الأحيان ما يمكن نقله إلى القارئ وتعميمه على القراء بدلا من حصره في نطاق المتخصصين أو قراء الدورية ، من ذلك مجلات الأقسام العلمية في الجامعات والمجلات المتخصصة في التراث والشئون الدينية والاقتصادية وغيرها ، على أن تقدم للقارئ في لغة مبسطة سهلة تخرجها من نطاق التخصص ولغة العلم والأرقام إلى دائرة الاهتمام العام .

٧- الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية:

وتمثل الاحتفالات والندوات والمؤتمرات الصحفية أحد المصادر المهمة للأخبار ، وتلمس اتجاهات الريح بالنسبة لقضايا معينة .

فالاحتفالات العامة التي تقيمها منشأة أو وزارة أو أية جهة ، ستكون ملتقى البارزين وأصحاب القرار في هذا المجال ، والحوارات واللقاءات مع بعض هذه الشخصيات سيضيف إلى رصيد الصحافي مصادر جديدة . . كذلك الندوات العامة والمتخصصة والمناقشات التي تدور خلالها والأسئلة من جمهور هذه الندوات ، والإجابات عليها ، والشخصيات محور الندوة وضيوفها والتعليق

عليها، ذلك كله قد يكون دليل الصحافي إلى أخبار- أو على الأقل مسالك لأخبار- قد تتصدر الصفحة الأولى في جريدته .

أيضا المؤتمرات الصحفية التي يعقدها المسئولون وصنّاع القرار في الوزارات والهيئات والمؤسسات (العامة أو الخاصة)، بهدف إعلام الجمهور (قراء الصحف) بخطة أو قرار «ما» أو شرح سياسة معينة أو إلقاء الضوء على واقعة معينة، هذه المؤتمرات الصحفية بمثابة مصادر هامة للحصول على الأخبار، وفي هذه المؤتمرات يقوم المسئول بشرح وجهة نظره أو الإدلاء بالمعلومات الهامة أو الإجابة عن أسئلة مجموعة كبيرة من الصحفيين في حضور ممثلي الصحافة معا، وتزداد أهمية هذه المؤتمرات أثناء اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية والعربية، حيث يجتهد الصحفيون للحصول على أخبار أو أحاديث إخبارية ومعلومات من المدعويين؛ خاصة المشاهير منهم؛ من ملوك ورؤساء وأدباء ومفكرين ورياضيين، ومن هنا لا يتسع وقت الشخصية محور الاهتمام للالتقاء بممثل كل صحيفة- أو مجلة- أو إذاعة (راديو وتليفزيون) على حدة، ويكون المؤتمر الصحفي فرصة لمثلي أجهزة الإعلام، للالتقاء بالشخصية الهامة وتوجيه الأسئلة إليها والحصول على إجابة عن كل ما يدور في أذهان القراء فيما يختص بمحور المؤتمر أو موضوعه أو شخصيته .

٨- المصاحفون^(١)؛

ويسمى هؤلاء بالكتاب المصاحفين Free Lancers ويكثر تعامل هؤلاء مع الصفحات المتخصصة (علمية، ودينية، وأدبية، ورياضية) حيث يغذون الصحافة؛ وبالتالي جمهورها؛ بأرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم التي تثرى مجالات الحياة المختلفة، ومثل هذه الكتابات لا تأخذ الطابع السريع بل التعمق والتدقيق والتمحيص لأناس يجمعون بين الأمانة وبين المعرفة المتخصصة^(٢) . . ورغم

(١) المرجع السابق، ص ٢٤٠ .

(٢) شوبنهاور، فن الأدب، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢ (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥) ص ١٢٩ .

التخصص لمثل هذه الكتابات وتعمقها، إلا أنها قد تأخذ طريقها للنشر فى الصفحة الأولى نظراً لأهميتها وأهمية كاتبها وشهرته أو مركزه المهم .

٩. العلاقات العامة وإدارات الإعلام ومكاتب الصحافة

فى الجهات الحكومية والشعبية والخاصة:

وتمثل إدارات العلاقات العامة وأقسام الإعلام ومكاتب الصحافة فى الوزارات أو المؤسسات الحكومية أو الشعبية أو الخاصة، مصدراً هاماً للأخبار الخاصة بنشاط هذه الجهات، وعادة تقوم المؤسسات الكبرى التى تأخذ بالأسلوب العلمى فى الإدارة والإعلام بإصدار مجلات خاصة بها تسمى مجلة المنشأة House Magazine تتنوع بتنوع الجمهور الذى تخاطبه؛ ومن هذه المجلات^(١):

- مجلة المنشأة الخاصة بالأفراد: وهدفها خلق روح الزمالة والتفاهم بين الأفراد داخل المنشأة؛ وبينهم وبين المنشأة ذاتها .

- مجلة المنشأة الخاصة بالموزعين ووكلاء البيع: وتلعب دوراً فى نشر أخبار السلعة أو طريقة صنعها أو الأسعار أو أى تغيير فى السياسة التسويقية، وتلعب هذه المجلة دوراً فى بناء شهرة المؤسسة وتدعيمها لدى الموزعين ووكلاء البيع .

- مجلة المنشأة الخاصة بالمستهلكين: وتحاول بطريقة غير مباشرة الإعلام عن المؤسسة وإقامة جسور بينها وبين الجمهور .

وهذه المجلات على اختلاف أنواعها، تعتبر مصادر هامة للصحفى ودليله لفهم أنشطة الجهات التى تصدرها، بالإضافة إلى ذلك هناك النشرات الصحفية التى تصدرها المؤسسات والهيئات والمصالح بشكل دورى لتوزيعها على المشتغلين بالإعلام، أيضاً البيانات والقرارات التى تصدر عن جهات معينة وتهتم الجمهور . وهذه المطبوعات يجب أن تؤخذ بحذر خوفاً من الوقوع فى دائرة الإعلان المباشر

(١) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة: المبادئ والتطبيق (القاهرة، مكتبة عين شمس: ١٩٧٦) ص ٢١٢ .

عن تلك الجهات ، فهناك فرق بين خبر أو رأى أو واقعة خاصة بجهة «ما» تهتم القراء سلباً أو إيجاباً؛ وبين فرض هذه الجهة على القراء دون داع .

١٠-الإعلانات:

وهى مادة تهتم القارئ تماماً مثل الجانب التحريرى فى الصحيفة ، فهى المعبرة عن البعد الاقتصادى وأخبار السوق بما لهما من تأثير بالغ على القراء والمشتريين ، فقد تحول النشاط الإعلاني بفعل التكنولوجيا والإبهار من مجرد فن للتعريف^(١) The Art of Making known إلى فن للتأثير ، وأصبح ينقسم إلى أنماط متعددة؛ منها^(٢):

-إعلانات المساحات Display Advertisment

-الإعلانات التحريرية Editorial Advertisment

-الإعلانات المبوبة والأبواب الثابتة Classified Advertisment

-إعلانات أخرى . .

وبعض هذه الأنماط من الإعلانات قد تكون الخيط الذى يقود الصحافى إلى قصة إخبارية طريفة أو انتقادية ، أو يثير تساؤلات تتطلب البحث عن إجابات لها ، أو نقطة الانطلاق لحملة صحيفة تسعى لتغيير واقع «ما» .

فإعلان عن بيع جزء من «كرمة ابن هانىء» - منزل أحمد شوقى أمير الشعراء - يثير تساؤلات انتقادية لوزارة الثقافة المصرية حول معوقات المحافظة على هذا المنزل كمتحف أدبى . . وإعلان غريب - باللغة الإنجليزية - فى صحيفة مصرية تطبع باللغة العربية ، يدعو الذين (يريدون زيادة دخولهم ولديهم معرفة بالإنجليزية أو الفرنسية (٧ درجات) والمظهر الممتاز (٩ درجات) والذكاء وسرعة البديهة (٨ درجات) ، فإنهم يستطيعون التقدم إلى المركز الدولى بالزمالك والذى يطبق النظم الأمريكية فى دفع مرتبات شهرية مغرية)^(٣) .

(١) طلعت أسعد عبد الحميد ، أساسيات إدارة الإعلان ، الطبعة الثانية (القاهرة ، مكتبة عين شمس : ١٩٨٣) ص ١٠ .

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٢ .

(٣) صحيفة «الأهرام» ، ٥ إبريل ١٩٨٤ .

هذا الإعلان الغريب والمريب الذى لم يحدد طبيعة العمل الذى يتطلب الذكاء وسرعة البديهة وحسن المظهر؛ يدعو إلى الشك والبحث. . . . فرمما ينبىء الأمر عن مخالفات أو أمور تهم الدولة أو الأفراد. . . . ومقارنة بين إعلانين لجهتين مختلفتين قد تقود إلى حملة صحفية ناجحة، فمن نظرة مدققة إلى إعلانين لشركتى «هيديكو مصر» و«المغتربين»، استطاعت الصحافية تهانى إبراهيم كشف احتيال الشركتين وإعلانهما عن أرض واحدة ومخالفة القانون أيضا، ومضت الحملة الصحفية الناجحة لتسفر عن قيام جهاز المدعى العام الاشتراكى فى مصر بإعداد مكتب خاص لتلقى البلاغات المقدمة ضد رئيسة الشركتين - «هيديكو مصر» و«المغتربين» - . والتحفظ على أموالها ومنع سفرها للخارج، ثم «معاقبته بالحبس ٢١ سنة وتغريمها ٦٠٠ ألف جنيه فى ٤٨ قضية لقيامها ببناء ارتفاعات بدون ترخيص وإشغالات طريق»^(١).

والحصول على أخبار من المصادر الإعلانية ليس أمرا سهلا، فهو يتطلب سرعة بديهة ودقة ملاحظة، بالإضافة إلى الذكاء الفطرى واللماحة والذاكرة القوية، لكن الأخطر من ذلك كله موجة الإعلانات التحريرية التى يسرف فيها المعلن فى المبالغة فى تعدد مزايا سلعته (دون التأكد من ذلك)، أهميتها للمستهلك، وعدم قيام الصحفية بتوضيح ماهية هذه المادة للقارئ فى وضوح على أنها «إعلان مدفوع» يتحمل مسئولية محتواه (مضمونة) المعلن لا الصحيفة.

١١- الجمهور وأصحاب المصالح الخاصة:

وإذا كان الصحافى فى سباق مع الزمن من أجل الحصول على الخبر الذى يصلح للنشر فى صحيفته، فهناك أيضا شخصيات ليست فى دائرة الضوء تبحث هى الأخرى بواسطة البريد أو الهاتف أو بالحضور إلى مقر الجريدة عن فرصة للاتصال بأحد المحررين فى الصحيفة لنشر خبر عن نشاطها، ومن هؤلاء أصحاب المواهب الأدبية والفنية والرياضية والعلمية وغيرها. . . . ولكن يجب وضع حد فاصل بين ذلك النشاط الذى يستحق بالفعل إلقاء الضوء عليه، وبين ذلك السيل الجارف من

(١) صحيفة «الأخبار»، ٥ و٦ مارس، و٢ مايو ١٩٨٧، ص ١.

هؤلاء الذين يملأون الدنيا صياحا ويريدون تسويد صفحات الصحيفة بأخبارهم؛ مع أنها لا تهم أى قارئ سوى أنفسهم.

١٢- كبار الشخصيات الرسمية والشعبية:

من رجال الدين والسياسيين والأدباء والمفكرين والمهنيين، بالإضافة إلى معاونيهم والعاملين معهم، هم مصادر مهمة للأخبار. . فعن طريق لقاء بعض هؤلاء المشاهير والمسؤولين ومصاحبتهم فى رحلاتهم الداخلية والخارجية والتعرف على قطاعات اهتمامهم وحضور الاستقبالات التى تتم لتكريمهم أو للتعرف على وجهات نظرهم قد يفوز الصحافى بسبق لم يصل إليه زميل له .

١٣- الهواة والمتطوعون:

ويقوم هؤلاء بعرض أعمالهم (أخبار/ صور) على الصحف دون مقابل أملاً فى نشرها، وفى بعض الأحيان تساعد الظروف على إحراز سبق صحفى نظراً لتواجدتهم فى مكان الأحداث .

وإذا كانت الهواية هى الدافع الأساسى وراء تعلق هؤلاء بالجري وراء مهنة الصحافة ومحاولة الانتساب إليها، إلا أن الصحف بدورها يجب أن تتأكد من صدق أخبارهم وأن ترجع إلى مصادرهم، وفى الوقت نفسه تنبه إلى هؤلاء الهواة والمتطوعين وتشجعهم من أن لاخر بنشر أسمائهم أو منحهم مقابلاً فى صورة «بدل انتقال» أو «مكافأة تشجيعية» أو إقامة مسابقات لاكتشاف الموهبين منهم وضمهم إلى هيئة تحريرها .

ويمكن القول إنه رغم التخطيط المسبق لتقوية المصادر الصحفية وتنميتها، إلا أن صدفة غير متوقعة أو لقاء عابراً مع شخصية غير متوقعة قد ينتج عنه ما يمكن تسميته بـ «السبق الصحفى» الذى يلفت نظر القارئ إلى الصحيفة والصحافى أيضاً .

الفصل الخامس

أنماط الخبر الصحفي

تتنوع أخبار الصحيفة العامة بين الاهتمامات المحلية والعالمية والجدة والتفسير والتسلية وغير ذلك، تماماً كما يتنوع القراء بين قارئ راضٍ Satisfied Reader يتحمس لصحيفته، وقارئ غير مكترث Indifferent Reader لا تمثل الصحيفة بالنسبة له سوى وسيلة ترفيه وتسلية وشغل فراغ، وثالث مندهش Bewildered Reader يقرأ عن أنباء العالم وكوارثه وصراعاته اليومية فتأخذه الحيرة، ورابع منزعج Annoyed R. يتتقد تلوين الأخبار وتحريفها أو اختلاط المادة التحريرية بأخرى إعلانية، وقارئ فاقد الثقة أو سبىء الظن . Mistrustful R. يشك في ما تقدمه الصحيفة له، بالإضافة إلى النوعية الأخيرة من جمهور الصحيفة والتي تمثل القارئ المحبط Discomfitted R. الذى يعيش الماضى ولا يرى في صحيفته سوى واجهة عرض لسلبيات المجتمع^(١).

وهؤلاء القراء على اختلاف أنواعهم يكوّنون جمهور الصحيفة أو المجلة، ومن هنا فتنوع الأخبار ضرورة للمحافظة على قراء الصحيفة وإشباع اهتماماتهم، وعموماً فإنه بناء على النوعية الغالية لجمهور الصحيفة تتحدد نوعية الأخبار التي تبرزها تلك الصحيفة وتوليها اهتماماً أكبر. . وهناك تقسيمات متعددة بالنسبة للأخبار^(٢)؛ على النحو التالى :

(١) محمود علم الدين، المجلة: التخطيط لإصدارها ومراحل إنتاجها (القاهرة، العربى للنشر والتوزيع: ١٩٨١) ص ٤٧.

(٢) فاروق أبوزيد، مرجع سابق، ص ١٢٥.

و: كرم شلبى، مرجع سابق، ص ١٢٥.

١ - التقسيم الجغرافى للخبر:

فهناك الأخبار الداخلية التى تقع داخل الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، والأخبار الخارجية التى تقع خارج هذه الدولة والتى تخص العالم الخارجى . . والأخبار الداخلية بدورها ، تنقسم إلى أخبار إقليمية تحدث فى محافظات وأقاليم الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، وأخبار عامة تهتم قراء الصحيفة جميعهم وقد تمسهم مسا مباشرا (إيجابا) مثل قرار الحكومة المصرية رفع رواتب الموظفين فى الدولة بنسبة ٢٠٪ ، فهذا الخبر يهم أغلب قراء الصحيفة العامة ؛ إن لم يكن جميعهم ، وترتفع قيمته ليتصدر صفحتها الأولى ، وقد يكون الخبر سلبيا بالنسبة للقراء ، مثل رفع أسعار بعض السلع التموينية كالسكر أو غيره من مواد ضرورية للمواطنين .

وقد ترتفع قيمة خبر إقليمي مثل اكتشاف منجم للذهب أو آبار بترول أو العثور على آثار نادرة فى منطقة إقليمية نائية ، فيفرض نفسه فى صدر الصحيفة العامة أيضا .

أما الأخبار الخارجية والتى تتناول العالم خارج الدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، فيكون مدى التوسع فى نشرها متناسبا طرديا مع مدى أهميتها (إيجابا أو سلبا) بالنسبة لجمهور الصحيفة .

فخبر عن سقوط طائرة ركاب تابعة لأية دولة أخرى (غير الدولة التى تصدر فيها الصحيفة) ، هو خبر يستحق الاهتمام والنشر والمتابعة ، خاصة وسط موجة سقوط الطائرات فى العالم . . لكن يأخذ الخبر نفسه أهمية أكبر إذا كان ضمن ركاب هذه الطائرة المنكوبة بعض الشخصيات التى تنتمى للدولة التى تصدر فيها الصحيفة ، وتزداد الأهمية إذا كان ضمن هذه الشخصيات أحد المسئولين أو صنّاع القرار أو المشاهير مثل رئيس دولة أو حاكم أو وزير أو مفكر بارز أو أحد المشاهير .

أيضا خبر عن انفجار فى دولة الكويت ، هو خبر يهم الصحف المصرية ، لكن قيمة الخبر ترتفع إذا كان بعض المصريين العاملين فى الكويت قد راحوا ضحية هذا الحادث المؤسف ، حتى لو مجرد فرد واحد ، ويصبح ذكر اسم هذا الفرد ضرورة

للإجابة عن التساؤل الملح الذي سيثار في أذهان أهالي المصريين العاملين في الكويت؛ وهو: «من الذي أصيب...؟».

فالإجابة عن «من» الذي أصيب هنا ستكون حديث أهل كل بيت لهم قريب أو معرفة بمصرى يعمل في الكويت. ويتطلب الأمر من الصحيفة التوسع في معالجة الحادث والإجابة عن استفسارات متعددة حول الضحايا وكيفية عودة جثثهم إلى أرض الوطن وغير ذلك من إجابات عن أسئلة متعددة تدور في أذهان القراء.

إذن فإعطاء الأولوية المطلقة للأخبار المحلية (أو الداخلية) للنشر على صفحات الصحيفة هو أمر موضع نظر، فقد تصبح بعض الأخبار الخارجية هي الجديرة باحتلال صدر الصفحة الأولى وعنوانها الرئيسى: «المانشيت» مثل حادث اختطاف طائرة الركاب الكويتية (الجابرية) التي ظلت أخبارها تصدر الصفحات الأولى في صحف العالم على مدى ١٦ يوماً^(١).

٢- التقسيم النوعى للخبر:

وهذا التقسيم يرتكز إلى موضع الخبر ومحتواه، فهناك الأخبار السياسية والأخبار العسكرية والأخبار الاقتصادية والأخرى الرياضية، وغير ذلك من نشاطات تدخل في دائرة اهتمام الصحيفة. وقد ينظر البعض إلى الأخبار السياسية على أنها محور الاهتمام الأكبر أما غيرها فموقعها الصفحات الداخلية، لكن خبراً رياضياً غير متوقع (مثلاً)، قد ترتفع أهميته ويتصدر صدر الصحيفة بدلاً من الصفحة المتخصصة (الرياضية)^(٢)، أيضاً خبر فوز مفكر مصرى بجائزة عالمية (جائزة الملك فيصل العالمية أو جائزة نوبل) فهو خبر ليس محله الصفحة المتخصصة أو الباب الأدبى الأسبوعى، بل يحتل - بجداره - مساحة من الصفحة الأولى للصحيفة.

وهناك بعض الصحف^(٣) التى ضربت احتكار الخبر السياسى للصفحة الأولى

(١) مدة اختطافها (٥: ٢٠ من إبريل ١٩٨٨ - ١٨ من شعبان: ٤ من رمضان ١٤٠٨ هـ).

(٢) أخبار اليوم، ٢٣ من مارس ١٩٨٦ / ١١ من رجب ١٤٠٦ هـ عندما فازت مصر بكأس إفريقيا واحتل الخبر ما نشيت الصحيفة: «مبرول لمصر: مبارك يشهد فوز فريقنا القومى ويسلمه كأس إفريقيا».

(٣) صحيفة (الجمهورية) منذ تولى محسن محمد رئاسة تحريرها، وإدارتها منذ ١٠ من مارس ١٩٧٧ م.

وجعلت من صفحتها الأولى لافتة لنشر الأخبار الغارقة في الإقليمية والمحلية، والشخصية التي تناول أسماء مواليد اليوم، والتعريف بعمدة إحدى القرى والنشرة الجوية وغير ذلك من أخبار ولقاءات خفيفة بعيدة عن السياسة.

٣- التقسيم الزمني للخبر:

وتنقسم الأخبار بالنسبة للزمن إلى أنواع متعددة؛ منها:

- الأخبار التي حدثت في الماضي ولا تزال متابعتها صالحة للنشر في الصحيفة: وتتطلب هذه الأخبار من الصحافي معرفة كاملة بما جرى بالنسبة للخبر وتطوره وما طرأ عليه من أحداث، وإعطاء القارئ فكرة موجزة عما نشر بخصوص هذا الموضوع.

- الأخبار المتوقعة حدوثها والمحددة الزمان والمكان والشخصيات: ويعتبر التقويم السنوي وأجندة الصحفي الخاصة به والإعلانات والدعوات الشخصية والعلاقات العامة في الهيئات والمؤسسات، من أهم مصادر الحصول على مثل هذه الأخبار، ويطلق على هذه الأخبار المتوقعة «الأخبار الجاهزة» أو «الأخبار الروتينية»، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحيفة ولا تجعلها تنفرد بسبق صحفي، فهي في متناول الصحفيين جميعهم، مثلها مثل الكتاب المطبوع أو المجلة أو النشرة التي تعمل الجهة التي أصدرتها على وصولها إلى الإعلاميين، ويكون التمايز فقط مرتبطاً بمدى تحرك الصحفي وبحثه الدائب فيما يتعلق بهذه الأخبار والمناسبات.

فالاحتفال بالعيد الألفى للأزهر خبر متوقع، ويستطيع الصحفي متابعة الاستعدادات للاحتفال ثم الاحتفال نفسه، ومصادره هنا الجهة المشرفة على الاحتفال والمكتب الإعلامي لها وما يصدره من كتب ونشرات وبيانات حول الاحتفال، والشخصيات المشاركة في هذه المناسبة والتي غالباً ما تدلى بأخبارها أو آرائها حول الموضوع - الاحتفال - في مؤتمر صحفي.

أيضاً موسم الحج إلى بيت الله الحرام محدد الزمان والمكان، وتستعد الصحافة المحلية والدولية - خاصة - في البلاد الإسلامية للتغطية الإعلامية لأداء هذه الشعيرة

المقدسة، ويستطيع الصحفي بتحركه ونشاطه أن يقدم يومياً الجديد من خلال الوافدين إلى البيت العتيق في مكة المكرمة، ومن خلال ما تصدره وزارة الحج السعودية من نشرات وإحصاءات ومطبوعات ونداءات ولقاءات يعقدها القائمون عليها لتسهيل أداء الركن الخامس من أركان الإسلام.

- الأخبار غير المتوقعة: وهي التي تحدث بشكل مفاجيء، (قد تكون الصدفة وحدها وراء الحصول على الخبر)، وهذه الأخبار هي التي تميز الصحيفة والصحافي عن الصحف والصحافيين الآخرين، وتجعلهم - الصحف والصحافيين - يلتقطون الخيط لمتابعته والسير خلفه لكشف زوايا جديدة تلقى الأضواء عليه. وتحرك الصحفي واتصالاته المتعددة واهتماماته وملاحظاته المدققة، هي الأساس الأول للحصول على إضافات ومتابعات إخبارية لمثل هذه الأخبار غير المتوقعة والمفاجئة.

فإذا كانت الصحف تستعد لتغطية أخبار موسم الحج وتوفد مراسليها إلى المملكة العربية السعودية لذلك بالإضافة إلى ما تبرق به وكالات الأنباء، إلا أن جريمة «أحداث العنف الدموية التي أثارها الحجاج الإيرانيون الذين قاموا بمظاهرات سياسية في مكة واشتبكوا في معارك عنيفة مع جموع الحجاج ومع قوات الأمن السعودية»^(١)، تعتبر من الأخبار المفاجئة وغير المتوقعة. ولا يمكن أبداً أن يدخل في حساب أحد أن تنتهك حرمة المقدسات الإسلامية، بإثارة الشغب في أرض حرّمها الله وجعلها حرماً آمناً في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقُلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ وَالشُّهُرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقُلَائِدَ ذَلِكَ لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) بيان الأزهر الشريف في أحداث الحرم المكي، والصادر في العاشر من ذي الحجة ١٤٠٧ هـ.

(٢) سورة المائدة/ الآية (٢).

(٣) سورة المائدة/ الآية (٩٧).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (١).

وغير ذلك من آيات تقرر حرمة الكعبة المشرفة وجعلها أمناً لضيوف الرحمن.

وهذا الحادث غير المتوقع يحتاج إلى تحرك صحفى واسع على المستويين: الرسمي والشعبى لكشف أبعاده، ومصادر ذلك وزارة الحج فى المملكة العربية السعودية، والهيئات الرسمية والشعبية، وزعماء العالم الإسلامى، وما يصدر عن الهيئات الدينية من بيانات حول الواقعة، وشهود العيان، والصحف العربية والأجنبية وغيرها.

٤- تقسيم الخبر من حيث انتاجه (الجاهز وغير الجاهز):

والخبر الجاهز هنا هو الذى لا يبذل الصحفى جهداً فى الحصول عليه وإعداده، وإنما يجده بمعلوماته التى يتم نشره بها لدى المصادر الداخلية أو الخارجية، ومثل هذه الأخبار لا تميز صحفياً عن غيره.

أما الخبر غير الجاهز فهو الناتج عن تعامل الصحفى مع الأحداث والوقائع، وهذا النمط من الأخبار هو ما يميز صاحبه من غيره من الصحفيين الذين يكتفون بتلقى الأخبار من مصادرهم. . وخير مثال على ذلك ما نشره محمود نفادى (مندوب صحيفة «الجمهورية» فى مجلس الشعب) فى الصفحة الأولى بالعناوين التالية (٢):

«لقب «أبو الهول» لـ ٢٢٦ عضواً بمجلس الشعب».

«لم يشتركوا فى المناقشات خلال سنتين و٨ شهور».

«الصامتون ٢٠٦ من الوطنى، و ٢٠ من الوفد».

وجاء نص الخبر على ٢ عمود ٥ سم يقول:

«استحق ٢٢٦ عضواً من بين ٤٥٨ هم إجمالى أعضاء مجلس الشعب الذى يجرى الاستفتاء على حله اليوم لقب «أبو الهول»، لم يشترك هؤلاء الأعضاء فى

(١) سورة البقرة/ الآية (١٢٥).

(٢) جريدة «الجمهورية»، ١٢ / ٢ / ١٩٨٧، ص ١.

مناقشات المجلس ، ولم يتقدموا بأى اقتراحات بمشروعات قوانين للمجلس ، ولم يوجهوا لوزراء الحكومة أى أسئلة أو طلبات إحاطة أو استجابات حول أى موضوع خلال عمر المجلس الذى بلغ عامين و ٨ شهور و ١٦ يوماً .

من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ أعضاء من الحزب الوطنى ، و ٢٠ من الوفد .
ومضى الخبر يذكر أسماء هؤلاء الأعضاء على عمود كامل فى صفحة داخلية .

لقب « أبو الهول » ٢٢٦ عضواً بمجلس الشعب
لم يشتركوا فى المناقشات خلال سنتين و ٨ شهور
الصامتون ٢٠٦ من الوطنى و ٢٠ من الوفد .

لكتب - محمود نفاذى :

استحق ٢٢٦ عضواً من بين ٤٥٨ هم إجمالى أعضاء مجلس الشعب
بجاء الاستفتاء على حله اليوم ، لقب « أبو الهول » لم يشترك هؤلاء
مناقشات المجلس ولم يتقدموا بأى اقتراحات بمشروعات قوانين للمجلس
وجهوا لوزراء الحكومة أى أسئلة أو طلبات إحاطة أو استجابات حول
شروع خلال عمر المجلس الذى بلغ عامين و ٨ شهور و ١٦ يوماً .
من بين هؤلاء الصامتين ٢٠٦ أعضاء من الحزب الوطنى و ٢٠ من الوفد
من الحزب الوطنى الديمقراطي من
أب القاهرة أنطون سيدهم وحسين
شاه البهري محمد عمر محمد رحيم
أحمد حنسى عبد لرؤف ومن
الاسكندرية - طاهر محمد سليم وه
أحمد لسمسى وطاهر بشر مص
حسين ومحمد عبد الرحيم عبد ال
البس ٩

جريدة «الجمهورية» ص ١

فى ١٢/٢/١٩٨٧ م

الصامتون .. يتكلمون
أعضاء مجلس الشعب يذافعون عن أنفسهم
وقراء « الجمهورية » يصفقون لحرية الصحافة

أحدثت قائمة الصامتين من أعضاء مجلس شعب ، التى نشرتها
الجمهورية يوم الخميس الماضى تحت عنوان : لقب أبو الهول
ل ٢٢٦ عضواً بمجلس الشعب ، ضجة كبيرة فى الأوساط السياسية
والشعبية .

أسئلة وطلبات إحاطة لوزراء العدل
والاقتصاد والحكم لسمسى والداخلية
والنقل والاتصالات والزراعة
وأضاف فى نهاية برلمانية : التى بها
لست ممن يطلق عليهم لقب أبو الهول
ولقد بلغ طول هذه البرلمانية ٧
سنتين .

البرلمانية (٩)

تعليقات أخرى

مع رسائل القراء ص ٤

الهيئة برلمانية القراء تشيد
بمبادرة « الجمهورية » التى نشر هذه
القائمة تأكيذاً للديمقراطية وحرية
الصحافة ، بينما تنكث جمهورية
برلمانية من عدد من أعضاء المجلس
الذين وردت اسماءهم بالقائمة ،
بأن يكون أنهم لم يكونوا صامتين وأنهم
مارسوا دورهم فى
للال سعد النجار ، نائب
بحرية . أنه اشترك فى مناقشة خطة
والموازنة ، وبيان الحكومة ، ولقد ٨

جريدة «الجمهورية» ص ١

فى ١٩/٢/١٩٨٧ م

ورغم عدم نشر الخبر فى الطبعة الثانية من الصحيفة، إلا أنه أحدث ردود أفعال كبيرة تمثلت فى التالى :

١- هزة كبيرة فى أسهم الأعضاء الذين وردت أسماؤهم فى الخبر باعتبارهم لم ينطقوا أطوال عمر جلسات مجلس الشعب فى تلك الدورة قبل حل المجلس، وهبوط أسهمهم لدى دوائرهم .

٢- أصبح لقب «أبو الهول» شعاراً انتخابياً مضاداً لمعارضى من وردت اسماؤهم فى الخبر المذكور لعدة انتخابات بعدها، وردد المعارضون^(١) :

«مش بالقوة مش بالقول مش عايزينك يابو الهول»

٣- تنبّه الأعضاء بعد هذا الخبر فى كل دورة إلى ضرورة التحدث أمام المجلس للخروج من دائرة «أبو الهول»، وأصبح اللقب مستخدماً فى الصحافة حتى الآن كعلاقة دالة على الخمول والصمت، وبالتالي عدم الجدارة بتمثيل الشعب أمام البرلمان^(٢) .

٤- أكد الخبر أن حرية الصحافة ليست مجرد أقوال، وإنما مسؤولية كبيرة، إذ بعد قضايا متعددة من الذين وردت أسماؤهم فى الخبر ضد الصحفى مبدع الخبر بتهمة السب والقذف، قضت محكمة جناح الأزيكية «بعدم قبول الدعوى الجنائية والمدنية وألزمت المدعين بالحق المدنى بدفع أتعاب المحاماة»^(٣) .

١١٤ أبو الهول

خارج قوائم الأحزاب

كتب - محمود نفاذى:

(١) جريدة «الجمهورية»، ١٩ / ٢ / ١٩٨٧ م.

و: المصدر السابق، ١٢ / ٣ / ١٩٨٧ م.

(٢) جريدة «العربى»، ١٤ / ٦ / ١٩٩٩ م، ص ٢، «نواب أبو الهول».

و: «روزاليوسف»، ١٩ / ٦ / ١٩٩٩ م، ص ١٦، «بعد ٨٨ جلسة استغرقت ٢٢٥ ساعة (٧٢) أبو الهول فى مجلس الشعب».

(٣) حكم محكمة جناح الأزيكية فى ١٧ / ١١ / ١٩٨٧ م، قضية رقم ٢٩٦٨ جناح الأزيكية.

١١٤ أبو الهول
خارج قوائم الاحزاب
كتب - محمود نفاذ .
استبعد الحزب الوطنى من قوائم
مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب
٩٦ عضوا من المجلس السابق من
بين الذين نشرت «الجمهورية»
اسماءهم فى محدها الاسبوعى تحت
عنوان «أبو الهول فى مجلس
الشعب» باعتبارهم من الصامتين
الذين لم يشتركوا فى أى مناقشات
خلال دورات المجلس السابق
.. كما استبعد حزب الوفد ١٨ من
الصامتين

استبعد الحزب الوطنى من قوائم مرشحيه
لانتخابات مجلس الشعب ٩٦ عضوا من المجلس
السابق من بين الذين نشرت «الجمهورية» اسماءهم فى
عددتها الاسبوعى تحت عنوان «أبو الهول فى مجلس
الشعب» باعتبارهم من الصامتين الذين لم يشتركوا فى
أى مناقشات خلال دورات المجلس السابق.
كما استبعد حزب الوفد ١٨ من الصامتين.

• الموضوعية إلى أين؟

الحديث عن الموضوعية لا يعنى عدم دقة الخبر ، لكن مدى تناول جوانبه المختلفة
من عدمه ، وبأية طريقة . فقد يركز صحافى - وبالتالى صحيفة - على جوانب معينة
من خبر ويبرزها بشكل أكبر من حجمها ، وفى الوقت نفسه يغفل جوانب أخرى
تستحق الاهتمام ، وقد يصل الأمر هنا إلى تحريف أو تشويه الخبر . . فإخفاء بعض
الوقائع عند نشر الخبر معناه تقديم وجهة نظر وحجب وجهة نظر أخرى عن القارئ
الذى من حقه أن يطلع على الخبر فى صورته الحقيقية دون تأثير أو خلط هذا الخبر
برأى دون توضيح ذلك .

والموضوعية المطلوبة هنا لا تعنى عدم تفسير وقائع الخبر أو تقديمه فى قالب
جامد ، فمن حق القارئ - ومن واجب الصحيفة - أن يتضمن الخبر خلفية من
المعلومات والوقائع والبيانات التى تلقى الضوء عليه وتفسره .

وتبرز إشكالية مدى الموضوعية عند تناول صحيفة أخبار دولة معادية ، فقد
تتخلى - تحت تأثير حكومى - عن موضوعيتها ويصل الأمر إلى التشويه المتعمد
لبعض الأخبار ، وتكرار نشر مثل هذه الأخبار يفقد الصحيفة مصداقيتها لدى قارئها
الذى يقرأ (أو يستمع أو يشاهد) الخبر نفسه بصورة أخرى فى الوسائل الإعلامية
المتعددة ، خاصة وأن العالم قد أصبح بمثابة قرية عالمية .

.. وبصراحة شديدة مادام هناك الاختيار والتفضيل لأخبار على أخرى ،
فالموضوعية تصبح كلمة مطاطة غير محددة وليس لها تعريف واضح ، فحتى لو كان

مفهوم الموضوعية يعنى فى مجمله عدم الانحياز والابتعاد عن الإثارة وتوخى الدقة فى كتابة الخبر ، فكل صحافى - وكل صحيفة - يفسرها من وجهة نظره الخاصة وطبقا لسياسة جريدته ، حتى لو حاول الصحافى الحياد التام فى كتابة الخبر فمكان نشر هذا الخبر وطريقة نشره والعناصر التيبوغرافية المستخدمة فى كتابته وإبرازه (من صور وعناوين وأبناط مختلفة) ستجعل هذه الموضوعية - المزعومة - محل نظر . . لكن عندما يتوفر جو الحرية وعندما يكون خط الصحيفة ثابتا وغير متأثر بالأهواء السياسية والاقتصادية وغيرها ، ستوثق الصلة بين الصحافة وجمهورها مادام هذا الجمهور يرى فى صحيفته - وبالتالى فى الصحفيين - تغطيات دقيقة ومتوازنة ونزيهة وغير متحاملة على طرف من أطراف ما تناوله من تغطيات وقضايا . .

الفصل السادس

كتابة الخبر الصحفي

الأخبار التي تتدفق على الصحيفة من مصادرها المختلفة، والتي ينتظرها قراء الصحيفة لتطلعهم على ما يجرى في العالم، ويجدوا فيها إجابات عن الأسئلة المختلفة التي تدور في أذهانهم^(١)، هذه الأخبار المتعددة والمتنوعة كيف ينقلها الصحفي إلى قرائه عبر صحيفته لتصل إليهم في وضوح . . ؟، وكيف يجمع المحرر بين وضوح الكتابة وسهولتها وبين السرعة الواجبة في التعامل مع الأخبار، خاصة أخبار الدقائق الأخيرة قبل الطبع . . ؟

يتعامل الصحفي مع أشكال متعددة من الأخبار؛ منها: الخبر البسيط والخبر المركب الذي ينشر للمرة الأولى أو يكون متابعة لخبر سبق نشره وظهرت إضافات جديدة يتطلب الأمر نشرها على القراء نظراً لأهميتها . . وفي ذلك كله فمسئولية الصحفي تجاه جمهوره أن يكون واضحاً^(٢)، ليصل محتوى الخبر أو الواقعة إلى القارئ في سهولة ويسر ودون غموض يوقع في التباس أو تأويل .

١ - وأشكال الخبر الصحفي هي^(٣):

١ - الخبر القصير السريع Spot News:

وهو أبسط الأخبار التي تقدمها الصحيفة إلى قرائها، سواء كانت هذه الأخبار سياسية أو اقتصادية أو فنية أو رياضية، أو غير ذلك . . وهذا الشكل البسيط من

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op. cit., P. 36

(١)

Ibid., p. 6.

(٢)

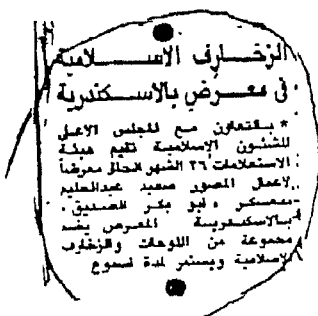
Julian Harris, Kelly Leiter, Stanly Johnson op. cit., P. 46

(٣)

الأخبار يتضمن واقعة واحدة يقدمها للقارئ، وهذه الواقعة واضحة لا تحتاج لتفسير أو إضافات متداخلة مع وقائع أخرى.

وقد يكون الخبر موجزا أو مطولا بعض الشيء، لكنه في كلتا الحالتين لا يخرج عن الارتكاز إلى محور واحد تدور حوله واقعة الخبر، سواء كان يتعلق بفرد واحد أو مجموعة أفراد.

مثال ذلك خبر يقول^(١):



الزخارف الإسلامية

في معرض بالاسكندرية

«بالتعاون مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية تقيم هيئة الاستعلامات ٢٦ الشهر الحالي معرضاً لأعمال المصور سعيد عبد الحليم بمعرض سكر أبو بكر الصديق» بالاسكندرية.. المعرض يضم مجموعة من اللوحات والزخارف الإسلامية ويستمر لمدة أسبوع».

. . فمحور الخبر هنا واقعة محددة هي معرض المصور سعيد عبد الحليم . . وقد يكون الخبر طويلاً بعض الشيء ويتناول مجموعة أفراد، ويرتكز - أيضاً - إلى واقعة محددة أيضاً.

مثال ذلك خبر عن حادث تصادم . . يقول^(٢):

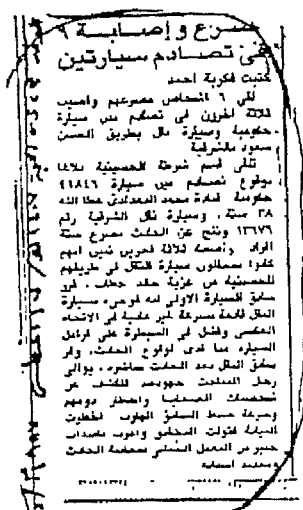
«مصرع وإصابة ٩ في تصادم سيارتين»

كتبت فكرية أحمد:

«لقي ٦ أشخاص مصرعهم وأصيب ثلاثة آخرون في تصادم بين سيارة حكومية وسيارة نقل بطريق الحسن سعود بالشرقية».

(١) الأهرام، ٢٣ ذى الحجة ١٤٠٧هـ / ١٧ أغسطس ١٩٨٧ . .

(٢) الوفد، ٢٣ ذى الحجة ١٤٠٧هـ / ١٧ أغسطس ١٩٨٧ . .



تلقي قسم شرطة الحسينية بلاغا بوقوع تصادم بين سيارة
٤١٨٤٦ حكومية قيادة محمد البغدادي عطا الله ٣٨ سنة،
وسيارة نقل الشرقية رقم ١٣٦٧٦ ونتج عن الحادث مصرع
سبعة أفراد وإصابة ثلاثة آخرين تبين أنهم كانوا يستقلون
سيارة النقل في طريقهم للحسينية من عزبة خالد خطاب،
قرر سائق السيارة الأولى أنه فوجيء بسيارة النقل قادمة
بسرعة غير عادية في الاتجاه العكسي وفشل في السيطرة على
فرامل السيارة مما أدى لوقوع الحادث، وفر سائق النقل بعد
الحادث مباشرة، يوالى رجال المباحث جهودهم للكشف عن
شخصيات الضحايا وإخطار ذويهم وسرعة ضبط السائق
الهارب. أخطرت النيابة فتولت التحقيق وأمرت بانتداب
خبير من المعمل الجنائي لمعاينة الحادث وتحديد أسبابه.

. . والخبر السابق شملت مقدمته أهم ما يتضمنه الحادث، وهو مصرع ستة
أشخاص وإصابة ثلاثة آخرين في تصادم، والتسلسل المنطقي أن تتضمن الفقرة التالية
للمقدمة أسماء هؤلاء الضحايا والمصابين؛ إجابة عن السؤال الأول الذي سيفقز إلى
أذهان قراء الخبر - خاصة أهالي محافظة الشرقية مكان الحادث - والسؤال هو:

- من هم الضحايا والمصابين . ؟

لكن بدلا من محاولة الكشف عن أسماء الضحايا، اكتفت المندوبة بنقل وقائع
الحادث من محضر الشرطة وسردته كما هو: «تلقي قسم شرطة . . الخ» . . ولو
أجهدت نفسها قليلا - وهذا واجبها وحق القارئ في الوقت نفسه - ووضعت أمام
عينها الاستفهامات الخمسة: «من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا» لوجدت نفسها
تبحث عن إجابات محددة تريخ القارئ بدلا من إرباكه وقلقه وتوتره.

٢- الخبر المركب^(١):

ويشمل هذا الخبر عددا من الوقائع المتعددة والتي تدور حول محور أو حادث

Julian Harriss - Kelly Leiter - Stanly Johnson, op. cit., p. 110

(١)

Ken Metzger, op. cit., P. p. 126 - 129.

معين، وهذه الوقائع كلها ترتبط بموضوع واحد حتى وإن اختلفت مصادرها أو مكانها أو زمنها.

فعندما تنشر صحيفة موضوعا إخباريا حول فضيحة بيع الأسلحة الأمريكية لإيران، فهذا الموضوع حتى يكون مكتملا ويعطى صورة واضحة للقارئ لابد أن يغطي الجوانب المختلفة للواقعة - بيع الأسلحة سرا على خلاف التصريحات العلنية لأمريكا - على النحو التالي:

مدع خاص للتحقيق في فضيحة الأسلحة^(١) كشف أول وثيقة ندين أوليفر نورث

نورث: ريجان لم يعلم بتمويل «الكونترا»

«واشنطن - وكالات الأنباء:

تم تعيين لورنس ولسن مدعيا خاصا في قضية مبيعات الأسلحة الأمريكية لإيران وتحويل الأموال لصالح متمردي «كونترا» في نيكاراغوا.

ويعد ولسن «٧٤ سنة» من أبرز القضاة الأمريكيين فقد شغل منصب مدع سابق وعمل بالقضاء الفيدرالي وترأس رابطة المحامين الأمريكيين وقد أسند إليه منصبه الجديد كمدع مستقل من قبل لجنة خاصة تضم ثلاثة قضاة.

وقد كلفته اللجنة بتحديد ما إذا كانت القوانين الجنائية الفيدرالية قد انتهكت من جانب أى شخص مهما كان موقعه فى قضية (مبيعات الأسلحة لإيران وتحويل الأموال لثوار الكونترا).

وتلقى ولسن تفويضا بمباشرة التحقيقات ويشعن أن ينصب تحقيقه على كشف الأساليب التى تم اتخاذها فى مساندة أشخاص أو جماعات تلجأ إلى القوة المسلحة فى صراعها مع حكومة نيكاراغوا منذ عام ١٩٨٤ وهو التاريخ

(١) الجمهورية، ٢١ ديسمبر ١٩٨٦ .

الذى يوافق قرار الكونجرس الأمريكى بقطع المعونة عن
متمردي الكونترا.

وثيقة تدين نورث

ومن ناحية أخرى أعلن مصدر برلمانى فى واشنطن أن
الليفتنانت كولونيل أوليفر نورث كان قد صاغ وثيقة عرض
فيها موضوع عملية تحويل الأموال للمعارضين فى
نيكاراجوا وتم العثور عليها فى أرشيف مجلس الأمن
القومى.

وكشف عن هذه الوثيقة التى تعد فيما يبدو أول وثيقة
مكتوبة عن العملية السرية - «أدوين ميز» وزير العدل
الأمريكى فى شهادته أمام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس
النواب.

وترجع الوثيقة إلى إبريل ١٩٨٦ وتعرض لخطة تحويل
أموال إلى المعارضين فى نيكاراچوا من عائد صفقة الأسلحة
إلى إيران.

وأكد المصدر البرلمانى أن «ميز» الذى كشف عن هذه
المسألة فى ٢٥ نوفمبر الماضى أكد أن نورث صدم لدى
اكتشاف الوثيقة فى أرشيف مجلس الأمن القومى.

ريجان لا يعلم

وصرح «ميز» عقب الإدلاء بشهادته أن نورث أبلغه فى
نوفمبر الماضى بأن الرئيس ريجان لا يعلم شيئا عن تحويل
الأموال للمعارضين للنظام فى نيكاراچوا.

وذكر جورج براون السيناتور الديمقراطى وعضو لجنة
الاستخبارات لمجلس النواب الذى اختتم أمس الأول
تحقيقات استمرت ثلاثة أسابيع أن تصريحات وزير العدل

تؤكد أن الليفنتانت نورث نفسه يعلم جميع تفاصيل هذه العملية.

وكان نورث قد استند إلى التعديل الخامس من الدستور الذى يسمح لكل أمريكى بعدم الشهادة ضد نفسه أمام اللجنة مع أنه أحد المسئولين الرئيسيين عن هذه العملية.

وكان عدد من المسئولين الأمريكين قد حث نورث على الاعتراف بكل ما يعرفه كما ناشد جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى كلا من نورث والأدميرال جويويند كستر الذى استقال من منصبه كمستشار للرئيس لشئون الأمن القومى الكشف عن كل شيء خلال التحقيقات..

. . فالخبر السابق يتعلق بقيام أمريكا ببيع الأسلحة سراً إلى إيران وتحويل أموالها لصالح متمردي «الكونترا» فى نيكاراغوا، وهى الفضيحة التى كشفت عنها الصحافة وامتدت لتهمز مصداقية البيت الأبيض -مقر الرئاسة- الأمريكى فى العالم كله وداخل أمريكا نفسها، وهذا الخبر يتضمن عدة وقائع يربط بينها خيط واحد، وهذه الوقائع هى:

- تعيين لورنس ولسن مدعياً خاصاً فى القضية محور الخبر (بيع الأسلحة) . .
- تورط البيت الأبيض فى القضية والذى أثبتته الوثائق التى أعدها أوليفر نورث وكشف عنها وزير العدل الأمريكى فى شهادته أمام لجنة الاستخبارات . .
- التصريحات المتعددة لبعض المسئولين حول تورط كثيرين فى هذه العملية . .
- النداء الذى وجهه جورج بوش نائب الرئيس الأمريكى لـ «نورث» و«بويند كستر» لكشف ما يعرفانه عن العملية أثناء التحقيقات . .
- . . وسواء كان الخبر بسيطاً أو مركباً، فإنه يقدم للقارئ بطريقة سرد الأحداث، أو التصريحات أو المعلومات . . وذلك كله يتم فى تسلسل ووضوح حتى يكون مفهوماً للقارئ ويتيسر له متابعته وفهمه . .

ب- البناء الفني لتحرير الخبر الصحفي:

يسعى الصحفي جاهدا للحصول على إجابات عن الاستفهامات الخمسة 5 W,s ليكون الخبر الذى هو بصده مستكملا، وقد لا ينجح فى الحصول على إجابات عن الأسئلة كلها، وعليه عندئذ مصارحة القارئ بذلك، ثم يقدم هذه المعلومات أو التصريحات أو الآراء فى قوالب فنية يسهل عن طريقها قراءة الخبر ومتابعته حتى نهايته، وهذه القوالب تشبه البناء الفني المتناغم وغير النشاز، مراعاة لظروف القارئ وحرصا على جذبته للصحيفة، وقراءة أكبر عدد مما تتضمنه من أخبار وقوالب صحيفة أخرى.

وتنحصر هذه القوالب الفنية فى الصيغ التالية^(١):

١- قالب الهرم المقلوب.

٢- قالب الهرم المقلوب المتدرج.

٣- قالب الهرم المعدول.

ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتى^(٢):

١- قالب الهرم المقلوب:

وفى هذا القالب يكون البناء الفني فى كتابة الخبر مشابها للهرم المقلوب، بحيث تقدم فى بداية الخبر أهم معلومة أو فكرة أو واقعة لتكون بمثابة المقدمة التى تعطى القارئ فكرة عن مضمون أو ملخص الخبر الذى هو بصدد قراءته، ويطلق على هذه الفقرة: Lead، ويلى هذا الجزء جسم الخبر Body حيث تتسلسل المعلومات

(١) يقسم الدكتور عبداللطيف حمزة القوالب الفنية لصياغة الخبر على النحو التالى:

١- قالب السرد الصحفي، ٢- قالب الحديث المنقول (الهرم المقلوب المتدرج)، ٣- قالب القصة الإخبارية (الهرم المقلوب)، ٤- القالب غير الفني.

انظر: حمزة، المدخل فى فن التحرير الصحفي، مرجع سابق ص ٨٣.

Ken Metzger, op. cit., P. 126.

(٢)

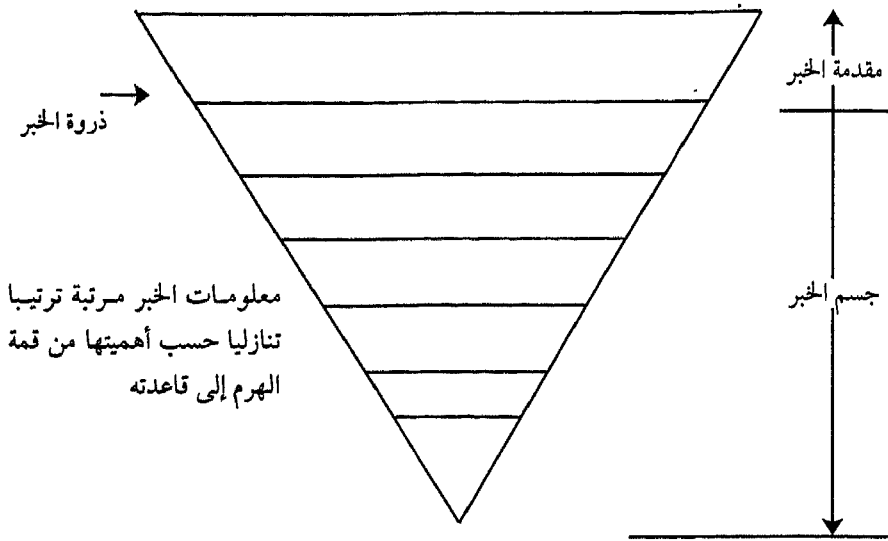
تدرجيا حسب أهميتها، فالمعلومة أو الفكرة أو الواقعة أو التصريح الأكثر أهمية يقدم أولا، يليه الأقل أهمية فالأقل فالأقل . . وهكذا.

وذلك كله فى تسلسل منطقي بحيث تؤدي معلومة إلى المعلومة التي تليها فى ترابط ووضوح ليحصل القارئ فى النهاية على صورة كاملة ومفصلة نسبيا للواقعة أو الموضوع محور الخبر .

وقالب الهرم المقلوب هو أنسب الأشكال البنائية فى كتابة الخبر الصحفي، حيث تقدم فقرته الأولى (المقدمة) للقارئ أهم ما فى الخبر لربطه به ليكمل قراءته حتى النهاية، ومن جهة أخرى نجد أن هذا القالب مناسب - أيضا - لإخراج الصحيفة، خاصة الصفحات الإخبارية التي تتسم بالسرعة وسهولة التنفيذ، بحيث يستطيع مخرج الصحيفة Layout Man اختصار الخبر فى سهولة ويسر دون إعادة صياغته مرة أخرى، وذلك برفع الفقرة الأخيرة (الأقل أهمية) فالتى تليها ثم التى بعدها . . وهكذا حتى يكون حجم الخبر مناسباً للمساحة التي حددها له على الصفحة .

وإذا كانت صياغة الخبر مهمة بالنسبة للقارئ، إلا أن الأكثر أهمية هو مضمون الخبر نفسه أو محتواه، فالمعلومات أو الأفكار أو الوقائع أو الآراء أو التصريحات التي يتضمنها ومدى أهميتها للقارئ، هي التي تحدد ارتباط القارئ بالخبر واستمرار قراءته له حتى نهايته من عدمه، وهناك قاعدة صحفية مشهورة تقول إن: مهمة مخرج الصحيفة هي لفت نظر القارئ إلى مواد الصحيفة كلها، بحيث تقع عين القارئ على الخبر والتحقيق والجملة والمقال، أما أن يكمل القارئ قراءة الموضوع حتى نهايته فتلك مهمة الصحافي، لأنه لو لم يتضمن الموضوع منذ سطره الأولى (مقدمته) معلومات أو وقائع تهم هذا القارئ فإنه سينصرف إلى غيره . . هذا رغم محاولات المخرج استقطاب القارئ وجذبه بالعناصر التيبوغرافية المختلفة من صورة ومانشيت(*) Banner وعنوان فرعي Cut Line وكلام الصورة Caption وإمضاء المحرر By - Line وفواصل الأعمدة Rule والرسوم Art وغير ذلك من وسائل الإبراز . .

(*) العنوان فى الصفحة الأولى فقط . . أما فى الصفحات الداخلية فيطلق عليه : العنوان العريض . .



قالب الهرم المقلوب

مثال ذلك :

«نجاة رئيس سرى لانكا من محاولة لاغتياله في البرلمان مصرع أحد النواب وإصابة رئيس الحكومة وه وزراء».

كولومبو - وكالات الأنباء^(١):

نجا «جونوس جايواردين» رئيس جمهورية سرى لانكا أمس من محاولة اغتيال أصيب فيها برما داسا رئيس وزرائه وخمسة آخرون من الوزراء بجراح بينما لقي أحد النواب مصرعه وذلك عندما ألقيت قنبلتان يدويتان على الأقل داخل مبنى البرلمان خلال اجتماع عقده رئيس الجمهورية مع

(١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ / ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

أعضاء الحكومة لمناقشة اتفاقية إنهاء الحرب الأهلية مع نواب الحزب الوطني المتحد الحاكم.

وذكر أحد أعضاء البرلمان أن هذا الاعتداء كان محاولة لاغتيال الرئيس جايواردين بسبب توقيعه مشروع السلام مع راجيف غاندى رئيس وزراء الهند فى ٢٩ يوليو الماضى لإنهاء الحرب الأهلية مع التاميل فى الشمال. وبين الوزراء المصابين «لاليث اتهولا ثمودالى» وزير الأمن القومى الذى كانت إصابته شديدة، وذكرت مصادر المستشفى أن كيرثى تشاندر داسا نائب منطقة دينانا الجنوبية مات متأثرا بجراحه فى غرفة العمليات.

وأعلن الرئيس جايواردين فى إذاعة موجهة للشعب أن هذه الانفجارات كانت محاولة للقضاء على النظام النيابى الديمقراطى للبلاد، وقال إن حكومته استطاعت وقف أنشطة رجال حرب العصابات التاميل فى شمال وشرق البلاد نتيجة لاتفاق السلام الذى وقعه مع الهند فى الشهر الماضى، غير أن الإرهابيين الذين يعيشون فى الجيوب مازالوا يواصلون أنشطتهم، وكان الرئيس قد ألقى مسئولية الاحتجاجات العنيفة ضد الاتفاق على ما يسمى جبهة التحرير الشعبية أو «جاناتا فيموكتى بيرامونا» وهى جماعة محظور نشاطها فى الجنوب، غير أنه لم يتهم أى جماعة معينة بحوادث الانفجارات التى وقعت أمس، ولكنه حث الشعب السنهالى على التزام الهدوء.

وقد سارعت قوات الأمن إلى محاصرة منطقة الحادث وإخلاء مبنى البرلمان وشددت إجراءاتها الأمنية داخل العاصمة كولومبو، وذكر المسئولون أن الانفجارين وقعا بصورة متتابة بعد مرور ١٥ دقيقة على بدء اجتماع نواب الحزب الحاكم، فى إحدى غرف اللجان بمبنى البرلمان، وقد أصيب رئيس الوزراء برما داستا فى ساقه، بينما أصيب وزراء آخرون وحوالى عشرة نواب بإصابات بالغة ونقلوا بسرعة إلى المستشفى.

وذكرت وكالة الأنباء الهندية المتحدة نقلا عن شاهد عيان أن المجتمعين كانوا يناقشون الاحتجاجات العنيفة التي أعقبت توقيع اتفاق السلام عندما أُلقيت القنبلتان داخل القاعة. وقال نبأ آخر إنها ثلاث قنابل.. وقد سقطت على المائدة ولكنها تدحرجت وسقطت على الأرض حيث انفجرت على مقربة من وزير الأمن القومي الذي كان يجلس على مقربة من الرئيس جايبوردين.

وقال ر. كارونا راتنى نائب وزير التعاونيات الذى غمرت الدماء ثيابه أن أحدا لم ير المهاجمين من داخل القاعة، وذكر أنه بعد الانفجار مباشرة صحب الرئيس خارج مبنى البرلمان حيث ركب سيارته إلى منزله وكذلك رئيس الوزراء الذى أصيب بجرح طفيف فى ساقه، وبلغ عدد المصابين حوالى ١٩ شخصا.

وذكر شاهد عيان آخر أن إحدى القنبلتين كانت موجهة نحو رئيس الجمهورية، وقد أعلن الرئيس جايبوردين فى كلمته أنه كان يرأس اجتماعا يضم حوالى ١٢٠ من أعضاء الحزب الوطنى المتحد الحاكم عندما سمع انفجارين أو ثلاثة، وتبين بعد ذلك أنها إما أن تكون طلقات نارية أو قنابل هاون أو قنابل يدوية.

وقد انفجرت إحدى القنابل على مسافة حوالى ٩ أمتار من رئيس الجمهورية، وقد أُلقيت من قاعة تتصل بقاعة الاجتماعات، وقال صحفى شهد الحادث أنه يبدو أن أحدا فتح الباب بين القاعتين وألقى القنابل، والمعتقد أن مرتكب الحادث شخص واحد استغل الاضطراب الذى ساد بعد الانفجارات ولاذ بالفرار.

والمحاور الرئيسية للخبر السابق حسب أهميتها تدرج تنازليا من الأكثر أهمية إلى الأقل على النحو التالى:

١ - نجاة الرئيس السرى لانكى من محاولة الاغتيال التى جرت وقائعها فى البرلمان، وهذه المقدمة إجابة عن سؤال: «ماذا حدث..؟».

٢- تفسير أحد أعضاء البرلمان أن ما حدث سببه توقيع الرئيس السرى لانكى مشروع السلام مع رئيس وزراء الهند راجيف غاندى ، وهذا التفسير إجابة عن السؤال : «لماذا حدث ذلك . . ؟» .

٣- قيام الرئيس - إثر نجاحه - بتوجيه كلمة للشعب لطمأنته وليتمسك بالديمقراطية .

٤- الإجراءات الأمنية التى اتخذت بعد الحادث .

٥- الوقائع التى ذكرها شهود العيان .

٦- وصف ما حدث داخل القاعة أثناء وبعد محاولة الاغتيال .

فالأساس الذى يدور حوله الخبر ، هو «نجاة الرئيس من محاولة اغتياله» ، وهو المحور الذى دارت حوله المقدمة وعنوان الخبر ، وتدرج التفاصيل لتعطى إيضاحات وشهادات شهود يمكن تأجيلها - على الأقل - أو الاستغناء عنها إذا كانت المساحة المحددة لهذا الموضوع لا تستوعبه بأكمله .

٢- قالب الهرم المقلوب المتدرج:

وفى هذا القالب تتصدر الذروة - كما فى الهرم المقلوب - مقدمة الخبر أيضا ، حيث تتضمن المقدمة أهم واقعة أو معلومة تهم القارىء ، وترتب الوقائع والمعلومات أو التصريحات الأخرى ترتيبا تنازليا . . ويستخدم بكثرة فى الأخبار التى استخلصت من التصريحات أو البيانات أو الخطب أو المؤتمرات^(١) . .

ويأخذ بناء هذا القالب شكل مستطيلات متدرجة تنازليا على شكل الهرم المقلوب ، بحيث يتضمن المستطيل الأول التصريح أو البيان أو النقطة القوية التى تجذب اهتمام كل من يعنيه الأمر موضوع الخبر^(٢) ، ثم تتوالى النقاط التالية الأقل أهمية (مرتبة تنازليا حسب أهميتها أيضا) ، فى مستطيلات متدرجة تخبر وتلخص

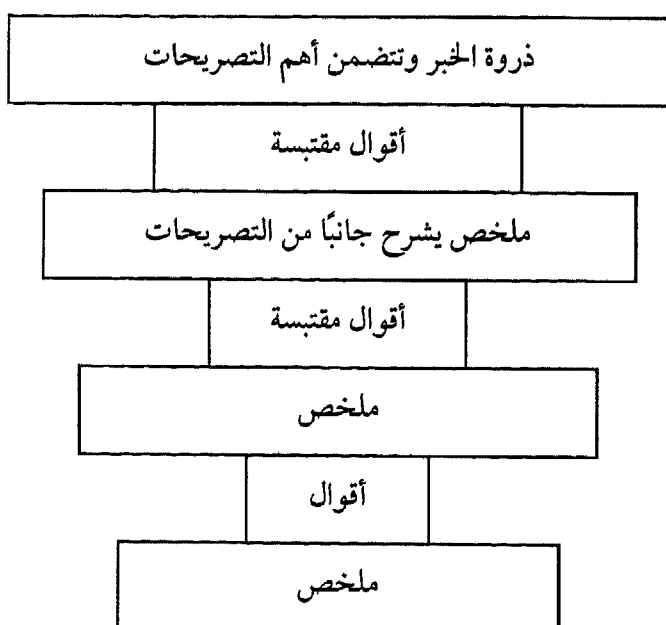
(١) كرم شلى، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

و: فاروق أبو زيد، مرجع سابق، ص ٢٦٣ .

و: عبد اللطيف حمزة، مرجع سابق، ص ٨٥ .

(٢) جلا الدين الحمامصى، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

وقائع الخبر، بحيث تكون «التفاصيل الدقيقة والملامح البارزة والحقائق الخفية للقصّة الخبرية»^(١) قد اكتملت عند نهاية الهرم المقلوب المتدرج، وذلك كله يتم في عناية تامة باختيار جمل الربط حتى لا يحتوى النص الإخبارى على ثغرات فى المعنى أو نشاز فى تناسق الكلمات^(٢).



قالب الهرم المقلوب المتدرج

(١) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ١١٥.

ويتطابق بناء الهرم المقلوب المتدرج مع صياغة الخبر التالي^(١):

«قرارات بعودة قيادات الصناعة إلى مناصبهم.. رئيسا
الصناعات الغذائية والكبماوية يتسلمان عملهما اليوم».

كتب - إبراهيم راشد:

| | |
|---|---------------------------------|
| <p>أصدر المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة قرارا بعودة كل من المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكبماوية.. والمحاسب عبد الحميد سعيد رئيس هيئة الصناعات الغذائية إلى منصبيهما تنفيذًا لحكم المحكمة التى قضت بالبراءة بالنسبة لهما.</p> | <p>(المقدمة) ذروة الخبر</p> |
|---|---------------------------------|

| | |
|--|-------------------------|
| <p>وشرح المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة بأن عودة هاتين القيادتين تم بناء على مذكرة قانونية أفادت ببراءتهما وحقهما فى العودة إلى منصبيهما وأن ذلك كان يتطلب موافقة على هذه المذكرة أما بخصوص باقى القيادات وعددهم ٩ والذين يعملون بالشركات الصناعية فإن عودتهم ستتم بقرارات إدارية من شركاتهم.</p> | <p>أقوال مقتبسة</p> |
|--|-------------------------|

| | |
|---|-------------|
| <p>وقد قام أحمد صالح وكيل وزارة الصناعة بإبلاغهما بقرار العودة أمس.</p> | <p>ملخص</p> |
|---|-------------|

| | |
|--|-------------------------|
| <p>وشرح المهندس حلمى عمر رئيس هيئة الصناعات الكبماوية أنه سوف يتسلم عمله الجديد صباح اليوم فى هيئة الصناعات الكبماوية.</p> | <p>أقوال مقتبسة</p> |
|--|-------------------------|

وجدير بالذكر أن كلا من المهندس

(١) الأخبار، ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٧هـ / ١٩ أغسطس ١٩٨٧.

| | |
|---|-------------|
| <p>صبرى عجلان الرئيس المؤقت والذي كان قد انتدب لمنصب رئيس هيئة الصناعات الكيمياوية سيعود إلى شركة أسمدة أبو زعل. كما سيعود المهندس الزراعى رشدى عفيفى إلى شركته بسكو مصر والذي كان قد انتدب منها لرئاسة الهيئة الغذائية أثناء فترة المحاكمة».</p> | <p>ملخص</p> |
|---|-------------|

٣- قالب الهرم المعدول:

ويأخذ البناء الفنى لهذا القالب شكل الهرم المعدول ، وعلى عكس النموذجين السابقين (الهرم المقلوب والهرم المقلوب المتدرج) لا تحتل ذروة الخبر مقدمته ، بل تكون المقدمة بمثابة المدخل التمهيدى للموضوع الإخبارى أو القصة الإخبارية ، وتتوالى المعلومات الأكثر أهمية فى فقرات متتالية مرتبة ترتيبا تنازليا بحيث كلما تعمق القارئ فى قراءة الخبر كلما حصل على المعلومات الأكثر أهمية ، حتى يصل إلى خاتمة الخبر التى تحمل أهم وقائعه أو عناصره المهمة .

وبذلك فـ قالب الهرم المعدول يتكون من ثلاثة أجزاء :

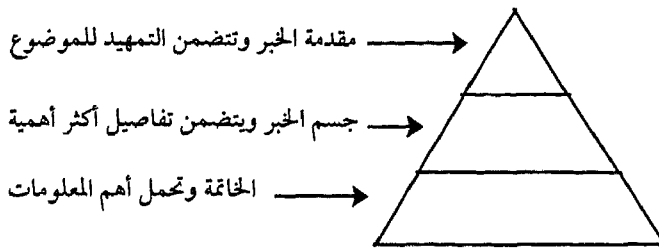
ا- مقدمة الخبر : وتمثل التمهيد للقصة الإخبارية موضوع الخبر .

ب- جسم الخبر : ويتضمن تفاصيل أكثر أهمية .

ج- خاتمة الخبر : وتحتل قاعدة الهرم وتتضمن أهم المعلومات .

ولا يستخدم هذا النموذج غالبا ، إلا فى القصص الإنسانية والحوادث المثيرة والعاطفية التى تعج بها صفحات الحوادث فى الصحف اليومية والأسبوعية ، ويذكر البعض^(١) ، أن بناء هذا النموذج يشبه بناء المقال الصحفى الذى يمهّد كاتبه للدخول فى موضوعه ثم يتسلل منطقيا حتى يصل إلى ذروته فى النهاية .

(١) عبد اللطيف حمزة ، مرجع سابق ، ص ٨٥ : ١٠١ .



ويمكن تطبيق المثال التالى على ذلك القالب :

جميلة الجزائرية.. تكافح من أجل نسمة^(١)

كتب - عاطف حزين:

مقدمة تهيدية

فى الستينيات اهتز العالم لكفاح شابة جزائرية اسمها جميلة بوحريد أعلنت الحرب من أجل وطنها.. وهذا الأسبوع أعلنت جميلة أخرى جزائرية الكفاح.. من أجل شىء عزيز كالوطن.. من أجل طفلة صغيرة اسمها: نسمة..!

جسم الخبر

حكّت جميلة الجزائرية حكايتها ودموعها تسابق كلماتها فقالت: فى عام ١٩٨١ قابلت فى بلدتى الصغيرة بالجزائر مهندسا مصريا من مواطنى بورسعيد جاء يبحث عن مستقبله فى بلادنا.. تعارفنا، ومرت الأيام لتقفز المعرفة إلى صداقة ثم حب.. بحثت له عن وظيفة فى شركة كبيرة تناسب بكالوريوس كلية الهندسة الذى يحمله وعندما طلب منى الزواج تحدّيت الجميع من أجله.. تحدّيت أسرّتى وتحديت التقاليد التى تمنع زواج الجزائرية من غير جزائرى.. وتزوجته وعشت معه أبنى عشّا صغيرا بالحب والإخلاص كان فى أول كل شهر يقطع ثلاثة أرباع راتبه ويرسله إلى أهله فلم أتبرم أو أنذمر، كنت أوّمن بأن من لا خير فيه لأهله فلا خير فيه لأحد حتى ولو كانت زوجته.. وزادت سعادتنا بعد أن

(١) أخبار اليوم، أول اغسطس ١٩٨٧.

رزقنا الله بمولودتنا الأولى هنيذة.. وكنا نطلق عليها اسم نسمة.. لكن الأيام كانت تحمل لنا ما لا نشتهي.

قرر زوجي أن نعود إلى بورسعيد بعد أن صدر قرار بأن من يتزوج جزائرية تطبق عليه القوانين ولا يستطيع إرسال راتبه للخارج، وعدت معه إلى مصر التي أحبها مثل كل الجزائريين. ولم أهتم للبُرد الذي قابلتني به أسرتي.. بل حاولت أن أتقرب منهم خاصة بعد أن بدأ يتحرك في أحشائي جنين آخر.. واكتشفت أن زوجي «العبه» في أيدي أسرتي.. يأمرونه فينفذون تفكير.. ووضعت طفلي الثانية أمنية.. ووصلني خطاب من الجزائر للعودة لتسوية أوضاعي مع الوزارة التي كنت أعمل بها.. فعدت بعد أن قام بتوصيلي للمطار وطلب مني أن أبحث له عن وظيفة في الجزائر.

وتكمل جميلة حكايتها: وبالفعل ظللت أبحث حتى عثرت على وظيفة بمرتب مغر، فأسرعت إلى أقرب تليفون أحمل الخبر السار لزوجي، لكن رده جاء كالصاعقة قال: لن أسافر للجزائر ولن أغادر بورسعيد..!

«وطفلي نسمة..؟»

«قالت أختي: ليس لدينا أطفال منك..!»

«كيف..؟»

«أغلقوا السماعة في وجهي».

وهكذا تركت بلدي وعدت لأحارب من أجل استعادة طفلي..»

الخاتمة وتحمل ذروة الخبر

. . فالخبر يتم التمهيد له بمقدمة تربط بين صاحبة القصة الإخبارية وبين المجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد للتعاطف معها. ثم يأتي جسم الخبر ليقدّم التفاصيل منذ بدايتها دون تقديم واقعة على غيرها، إلى أن نصل في النهاية إلى ذروة الموضوع عندما يرفض الزوج اللحاق بزوجته وينكر وجود ابنة لها منه.

. . وإذا كانت عملية الحصول على الأخبار مهمة بالنسبة للصحافي ، فإن الدائرة لن تكتمل إلا بوصول محتوى هذه الأخبار بالمعنى الذي تحمله - والذي أراده الصحافي - إلى القراء ، ومن هنا فالمهارة في كتابة هذه الأخبار مهمة بالنسبة للصحافي^(١) ، وتتطلب منه إجادة اختيار الكلمات ومعالجتها ، وتجنب استخدام الكلمات غير المحدودة والتي تحمل أكثر من معنى^(٢) .

(١) دوان برادلي ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

George S. Hage, Evertte E. Dennis, Arnold H. Ismach, New Strategies for Public Affairs (٢) Reporting investigation (New Jersey, Printice - Hall: 1976) P. 62.

الفصل السابع

المتابعة الإخبارية

تتصدر الأخبار - ذات الأهمية الآنية - الصفحات الأولى وبعض الصفحات الداخلية من الصحف اليومية، فملايين القراء يلتقطون هذه الأخبار التي تقدمها الصحافة - والوسائل الإعلامية الأخرى - ليجدوا فيها إجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم وكل ما يدور في أذهانهم^(١)، ونظرا لتنوع اهتمامات القراء فالإجابات التي تقدمها الصحيفة ليست كلها كاملة بالطبع، وعلى الصحفي والصحيفة البحث عن الإجابات الأخرى لتقديمها لهؤلاء القراء بأقصى سرعة ممكنة^(٢).

فالمحرر أو المندوب عندما يحصل على خبر أو موضوع إخباري، فإنه يراجع المعلومات التي حصل عليها، وهل أجابت عن الاستفسارات الخمسة 5 W's - بالإضافة إلى السؤال التفسيري «كيف» - التي تدور في أذهان القراء؟ فإذا وجد «أنه توجد نقطة لم تستكمل بياناتها أو معلوماتها، فعليه - الصحفي - محاولة استكمال هذا النقص حتى لا يخرج الموضوع وبه ثغرات إعلامية في حاجة إلى ما يسدها»^(٣). فإن مثل هذا النقص أو التقصير في حالة تكراره سيدفع بعض القراء إلى البحث عن صحف ووسائل إعلامية أخرى تشبع رغبتهم في معرفة ما جرى وتوضح وتفسر لهم ما يتعلق بما حدث.

(١) سلافوي هاشكيوفيتس، وباروسلاف فرست، مدخل إلى الصحافة: صحافة وكالات الأنباء، ترجمة جيان، الطبعة الثانية (بيروت، دار الفارابي: ١٩٨٥)، ص ١٠.

(٢) James M. Neal and Suzanne S. Brown, Op. cit, P. 36

(٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص ١١٤.

والأمانة تقتضى إخبار القارئ بالمحاولات التى بذلت لاستكمال النقص فى المعلومات المقدمة إليه ، بدلا من تركه يتخبط ويلوم الصحافة - وبالتالي الصحافى - ويستنتج ويبحث عن صحيفة أخرى أو يفقد الثقة فى الإعلام بشكل عام ، وعندما تتجمع لدى الصحافى وقائع أو خيوط جديدة عن الخبر الذى سبق نشره ، فإنه يبادر بتقديمها إلى القارئ مع ربطها بالقديم الذى قدمه للقارئ ، لتوضيح العلاقة بين الزوايا الحديثة فى الخبر والتى تقدم للمرة الأولى وبين ما سبق الإخبار عنه^(١) . . ومن هنا فالأخبار التى تقدمها الصحيفة - أو أية وسيلة إعلامية أخرى - ليست كلها تتناول موضوعات جديدة ، إنما قد تتناول موضوعات أو أحداث أو أخبار سبق نشرها أو إعلام الجمهور بها ، لكن طرأت عليها زوايا جديدة تجيب عن أسئلة تدور بالفعل فى أذهان القراء ، فالصحافى ليس مجرد ناقل للأخبار ، ولكنه أيضا باحث ومنقب عنها ، سواء لدى مصادره الخاصة أو فى الوسائل الاتصالية الأخرى أو من خلال تجاربه الشخصية وملاحظاته .

والأخبار التى تحتاج متابعة هى الأخبار المهمة بالنسبة للقارئ ، حيث يتطلب الأمر إحاطته - القارئ - بكل جديد مع ضرورة تذكيره بما سبق نشره عن طريق فقرة تذكرة توجز له المعلومات التى سبق تقديمها عن الموضوع نفسه^(٢) .

وفقرة التذكرة هذه ضرورية لعدة اعتبارات ، منها :

- افتراض أن ذاكرة القارئ ضعيفة ، وأن تفاصيل الموضوع ؛ الذى نحن بصددده والذى طرأت عليه زوايا جديدة تستحق النشر ؛ ليست فى ذاكرة القارئ .

- افتراض أن قارئ الصحيفة لم يلفت نظره هذا الخبر ، أو أنه لم يقرأ الصحيفة فى ذلك اليوم .

- افتراض أن قارئ الصحيفة غير منتظم فى تعامله معها ، أو أننا نخاطب قارئاً جديدا اكتسبته الصحيفة قارئاً للمرة الأولى ، وبالتالي لم يقرأ المعلومات التى نشرتها الصحيفة بصدد هذا الخبر .

(١) جلال الدين الحماصى ، من الخبر إلى الموضوع ، مرجع سابق ، ص ٩٨ .

(٢) Julian Harriss, Kelly Leiter, Stanley Johnson, op. cit., P. P. 189 - 190.

والمتابعة Follow - up تبدأ بالزاوية الجديدة أو الوقائع التى تكشف حديثا بخصوص الموضوع ، تليها فقرة التذكرة التى تعطى القارىء خلفية عن الموضوع .
وتنقسم فقرة التذكرة إلى نوعين^(١) :

(أ) Tin - in وتوضع ضمن فقرة المقدمة لسرعة تذكير القارىء وربطه بما سبق نشره عن الموضوع محور الخبر .

ب - Tie - Back وهى فقرة خاصة بالمعلومات السابق نشرها عن الموضوع ذاته ، وتوضع بعد فقرة المقدمة لتعطى خلفية عن الموضوع .

.. ولكن لماذا نلجأ إلى المتابعة الإخبارية ؟

- ظهور زوايا جديدة فى موضوع يهم نسبة كبيرة من القراء .
- تصحيح خطأ وقعت فيه الصحيفة .
- متابعة خبر أو واقعة أو حادث سبقت به الوسائل الإعلامية الأخرى وظهرت فيه زوايا جديدة .

فالمتابعة بمثابة استكمال البيانات أو المعلومات الإخبارية ؛ عن طريق :

- * الإجابة عن سؤال - أو أسئلة - لم تتوافر إجابته من قبل وتضيف جديدا للموضوع .
- * الوصف التكميلى للأشخاص أو للأمكنة أو المناسبة المتعلقة بموضوع الخبر .
- * القصص الجانبية التى يمكن أن تضيف للموضوع جديدا .
- * بعض الأخبار التى لها انعكاسات خاصة على الموضوع .
- * شهود العيان أو الوثائق أو البيانات المتعلقة بالموضوع والتى لم تنشر من قبل .

ويمكن تطبيق المتابعة الإخبارية على الخبر التالى :

(١) جلال الدين الحماصى ، محاضرات غير مطبوعة للسنة الأولى فى كلية الإعلام / جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ .

«طالب ثانوى مختل العقل يقتل أمه»^(١) طعنها

١٠٠ طعنة بالسكين وأخفى جثتها فى «كنبة» وهرب

كتب - على ماهر:

جريمة قتل بشعة ارتكبها طالب ثانوى مصاب بمرض نفسى طعن أمه ١٠٠ طعنة بالسكين حتى تأكد من موتها، ثم نقل الجثة ووضعها داخل «كنبة» بشقته بالمنيل، وادعى لوالده أنها عادت إلى منزل الأسرة بالمهندسين، اكتشف الأب (ويعمل مهندسا) مصرع زوجته صباح أمس، بعد أن عثر على الجثة داخل «الكنبة» وهرب القاتل بسيارته، وتوالى المباحث التحريات لكشف ظروف الحادث والبحث عن الابن القاتل، كما تم انتداب الطبيب الشرعى ومعمل الأدلة الجنائية لرفع البصمات.

الابن القاتل يقيم بشقة بمفرده فى شارع عبد العزيز آل سعود بالمنيل، وتتردد أمه عليه مرتين أسبوعيا لتوفير متطلباته.. وقد ذهبت إليه أول أمس وغابت، فقلق الأب وأخذ يبحث عنها وقابل ابنه عند مدخل العمارة حيث بدا هادئ الأعصاب وركب مع والده، وأخذ يبحث عن أمه فى منازل أفراد العائلة.

وبدأت القصة عندما توجهت الأم «عزة شرف» (٣٩ سنة) إلى شقة ابنها عمرو ومحمد صفوت الذى يقيم فيها بمفرده، ومجهزة بالتكييف والفيديو والتليفون، كما خصصت له سيارة نصر ١٢٨ زرقاء، وذلك للقيام بتجهيز وأداء بعض متطلبات الابن كعادتها بعد أن تم تخصيص الشقة للابن نظرا لمرضه بمرض نفسى وكعادة الأم ذهبت إليه بصحبة والده وترك الأب الأم وعاد إلى منزله على أن تلحق الأم به بعد الانتهاء من تجهيز متطلبات الابن ولكن انتظر الأب عودة زوجته وطال الانتظار ولم تحضر الأم انتابه الشك

(١) الأخيار، ١٢ يوليو ١٩٨٤.

فى تأخيرها وركب سيارته متجها من منزل الأسرة بشارع
جامعة الدول العربية بالمهندسين إلى منزل الابن، ولكن عند
صعوده درجات سلم المنزل وجد الابن فى طريقه إلى خارج
العمارة فسأل الأب ابنه فرد قائلا إنها غادرت المنزل منذ
ساعة».

. . ثم تكمل الصحيفة نشر بقية تفاصيل القصة فى صفحة داخلية .

. . ونظرا لبشاعة هذه الجريمة التى هزت رأى العام المصرى ، فقد تابعت
الصحافة - والوسائل الإعلامية الأخرى - أخبارها للكشف عن أية تفاصيل أخرى
توضح الدوافع التى أدت إلى ارتكابها .

ففى اليوم التالى للنشر مباشرة نشرت الصحيفة متابعة ، تضمنت شهادة والد
القاتل أمام النيابة ودوافع ابنه لارتكاب جريمته البشعة وكيف أفلت هو - الأب - من
القتل على يد الابن !! مع فقرات لربط الحادث بالجديد الذى كشف عنه الأب ،
حيث تحول الحادث إلى قضية إخبارية مازالت تفاصيلها تتوالى على النحو التالى :

«والد قاتل أمه يروى للنيابة أسرار جريمة المنيل^(١) :

عمرو قتل أمه عندما علم أنها ستبعد عنه وتسافر
للخارج .. أصر الأطباء على دخوله مستشفى الأمراض
العقلية لخطورته ولكن الأم رفضت وقالت: سيشفى بحتانى
وحبى .

كتب عصام حشيش وحسين المرصفاوى:

قال المهندس محمد صفوت صالح والد الطالب قاتل
أمه، أنه مضطرب عقليا وأنه يرجح أنه قتل أمه عندما أخبرته
بأنها سوف تبعد أسبوعين فقط لسفرها مع الأسرة فى أجازة
صيفية إلى لندن.

وقال الوالد للنيابة أن ابنه مريض بانفصام الشخصية
والوسواس القهرى. وقد أصر جميع الأطباء المعالجين له

تتمة

(١) الأخبار ، ١٣ يوليو ١٩٨٤ .

٣١

على ضرورة دخوله مستشفى الأمراض العقلية بعد فشل علاجه في العيادات الخاصة بالقاهرة ولندن، ولكن الأم الضحية هي التي رفضت وحدها ذلك، وقالت اننى سوف أعالجه وأساعده فى شفائه بحنانى وحبى، كشف التحقيق أن الطالب قد استدرج والده - بعد أن قتل أمه - إلى شقته فى المنزل لقتله هو الآخر، ولكن ابن البواب انقذ الوالد فى اللحظة الأخيرة، ومازالت المباحث تبحث عن القاتل الهارب.

وقد تلقى صباح أمس ماهر بيبيرس مدير نيابة مصر القديمة تقرير تشريح جثة الأم السيدة عزة مشرفة (٣٨ سنة) جاء فى التقرير أن المجنى عليها قد طعنت بـ ٩٣ طعنة منها ٥٨ طعنة بالظهر والباقي فى الرقبة وبقية أجزاء جسدها، وقد ماتت نتيجة تهتك بالرتتين ونزيف داخلى، وقد صرح مدير النيابة بدفن الجثة، وقد شيعت جنازتها فى الخامسة من مساء أمس.

.. وتستمر المتابعة التى قد تكون سلبية أحيانا ولا تضيف جديدا، كأن تذكر الصحيفة خبرا يقول^(١):

«المباحث تواصل جهودها لضبط المتهم بقتل أمه

Tie - in
تواصل مباحث القاهرة جهودها لضبط عمرو محمد صفوت المتهم بقتل والدته تذكرة سريعة بـ ٩٣ طعنة أثناء وجودها بشقته فى المنزل.

علمت «الأخبار» أن بعض رجال المباحث سافروا إلى إحدى المحافظات الساحلية، بعد أن وردت معلومات أن القاتل موجود بها.. كما طلبت مديرية أمن القاهرة من مباحث مديريات الأمن بمحافظات الجمهورية البحث عن القاتل.

٣٢

(١) الأخبار، ١٥ يوليو ١٩٨٤.

وتقوم المباحث بعمل أكمته بالأماكن التي يحتمل أن
يتردد عليها المتهم»..

.. فهذا الخبر السلبي لا يضيف جديداً، فمن الطبيعي أن: «تواصل المباحث جهودها لضبط المتهم بقتل أمه»، فهو عملها وواجبها. . لكن مع عدم تكشف زوايا جديدة فى موضوع يشغل أذهان القراء (لغرابته أو لعدم معقوليته أو لفائدته أو ضرره) تضطر الصحيفة لنشر بعض الأخبار التي لا تضيف جديداً، لكنها تذكر القراء بما جرى وأنها - الصحيفة - تبحث عن خيوط جديدة لموافاتهم بها، وقد تطول فترة المتابعة حتى تحصل الصحيفة على الجديد الذى تقدمه لقارئها.

فبعد أيام من المتابعة المتواصلة للخبر السابق (قاتل أمه)، يتم القبض على المتهم بالقتل وتنشر الصحيفة متابعة إخبارية للموضوع، ثم تتنافس الصحف فى تقديم زوايا جديدة بعيدة عن تحقيقات النيابة التي تكون فى متناول الصحف جميعها، كأن تفوز صحيفة بحديث صحفى، أو تحصل على مذكرات تلقى الضوء على شخصية المتهم، أو تكشف عن قصة مرض سبق علاجه منه أو غير ذلك من زوايا أخرى تتصل بالموضوع نفسه، ومع كل تطورات فى الموضوع فالصحيفة مطالبة بربط الجديد بالقديم الذى سبق نشره.

فمتابعة للموضوع الإخبارى السابق، وبعد القبض على المتهم تنشر الصحيفة حديثاً يقول^(١):

«قاتل أمه يروى «للأخبار» قصة اختفائه: قضيت ١٥ يوماً فى الإسكندرية والأقصر وسوهاج وحى الحسين. أمضيت أثناء هروبي ليلة فى قسم شرطة الجمالية بتهمة التشرذ فى الصباح قمت بتنظيف القسم وخرجت!

سقطت عمرو قاتل أمه فى أيدي الشرطة.. تمكن من الاختفاء خمسة عشر يوماً فى شوارع ومساجد القاهرة والإسكندرية وسوهاج والأقصر، ضاقت به الدنيا فذهب إلى صديقه إيهاب بالعجوزة ليستدين مبلغاً من المال، وما أن

(١) الأخبار، ٢٦ يوليو ١٩٨٤.

شاهده إيهاب حتى صرخ طالبا نجدة الأهالى للقبض عليه،
تمكن المارة من الإمساك بقاتل أمه وذهبوا به إلى قسم
العجوزة، ثم تم ترحيله إلى مديرية أمن الجيزة».

وبعد هذه المتابعة تلتقى «الأخبار» مع المتهم (فى مكتب العقيد إبراهيم راسخ
رئيس المباحث الجنائية بالجيزة)، لتجرى حوارا معه يوضح للقارىء جوانب جديدة
فى شخصيته.

. . والتوسع فى نشر المتابعة الإخبارية لمثل هذا الحادث البشع غير الإنسانى ، إنما
يتم فى صورة انتقادية لأخذ العبرة والتنبية للسلوكيات الخاطئة فى التربية : كأن
تخصص هذه الأسرة لابنها - طالب الثانوى - شقة يقيم فيها بمفرده بعيدا عنها ،
وسيارة ، ورغم اصابته بمرض نفسى فإن الأم ترفض إيداعه مصحة نفسية . . !!

الفصل الثامن

مقدمة الخبر الصحفي

القاعدة التي تقول إن مهمة مخرج الصحيفة جذب القارئ لقراءة مقدمة الخبر أما تكملة قراءة الخبر من عدمه، فيرجع إلى الصحافي نفسه؛ هذه القاعدة توضح أهمية المقدمة، فالقارئ سرعان ما يهمل الخبر الذي تفشل مقدمته في جذب انتباهه^(١).

ولما كانت الكتابة إحدى المهارات الأساسية للصحافي الشامل الذي يجب أن يجيد اختيار الكلمات ومعالجتها^(٢)، فإن مقدمة الخبر الصحفي تحتل عناية كبيرة من اهتمام المحرر، سواء في التركيز على زاوية معينة - هي أهم ما في الخبر - أو في اختيار الكلمات، والصياغة للتعريف بضمون الخبر واستثارة انتباه القارئ، وتكثيف وإيجاز العناصر الجوهرية في الخبر بالنسبة للقراء غير الراغبين في التفاصيل^(٣).

وتشترك المقدمة، مع العناصر التيبوغرافية الأخرى من صور وألوان وعناوين وغير ذلك في لفت نظر القارئ، إلى أهم ما في الحدث وجذب انتباهه^(٤) وتشجيعه على قراءة الموضوع^(٥).

(١) سلافوي هاشكوفيتس، وياروسلاف فرست، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٢) دوان برادلي، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣) James M. Neal, Suzanne S. Brown, Op. cit, P. 151.

(٤) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفي، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٥) جلال الدين الحمامي، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ١٢٢.

والمقدمة الناجحة للخبر الصحفي بشكل عام لابد أن تتوافر فيها عدة مواصفات؛ منها^(١):

- ١- جذب انتباه القارئ إلى الخبر ولفت نظره دون مبالغة أو تهويل أو إثارة.
- ٢- أن تتضمن أهم معلومة أو واقعة تدفع القارئ لقراءة الخبر حتى نهايته.
- ٣- أن تصاغ بطريقة سهلة ميسرة وفي الوقت نفسه مليئة بالحركة وفي أقل عدد من الكلمات.
- ٤- أن تكون قصيرة ومركزة وغير متعددة المحاور حتى لا تشتت ذهن القارئ في موضوعات وتفاصيل متعددة.
- ٥- أن تكون ملائمة لمضمون الخبر، فالخبر الجاد؛ مثل محاولة اغتيال وزير سابق؛ لا يمكن أن تكون مقدمته هزلية أو ضاحكة أو تحاول تبرير العنف والنظر للجنة من زاوية إنسانية، كذلك مقدمة خبر عن «وجبة إفطار مصارع تتكون من ١٠٠ بيضة، و١٠ دجاجات، و٢٠ رغيفا وخضروات طازجة و... و...!!» تناسبها صيغة مرحة فكاهية... وهكذا.
- ٦- أن يتناسب حجمها - طرديا - مع حجم الخبر... فخير بسيط مساحته أقل من ربع عمود ستكون مقدمته أقل - بالطبع - من مقدمة أخرى لموضوع إخباري أو متابعة إخبارية تركز إلى محاور متعددة وتحتل نصف صفحة في الصحيفة.
- ٧- أن تحاول الإجابة عن الاستفهامات الخمسة المعروفة: من، وماذا، وأين، ومتى، ولماذا، بالإضافة إلى الاستفهام السادس «كيف»، أو - على الأقل - تقديم إجابات عن الاستفسارات العاجلة بالنسبة للقراء.
- ... وهناك أنواع متعددة من المقدمات، لكن المادة الصحفية وحدها - بالإضافة إلى نوعية الجمهور الذي تخاطبه الصحيفة - هي التي تحدد نوع المقدمة التي سيستخدمها الصحفي في تقديم مادته للقراء، وفي الحالات كلها يجب أن تقيم

(٦) فاروق أبوزيد، مرجع سابق، ص ٢٧٠.
و: كرم شلي، مرجع سابق، ص ١٨٧.

الصحيفة اعتبارا لتفكير قرائها بقدر ما تحرص على إثارتهم وجذبهم إلى ما تكتب .

ومن هذه المقدمات^(١) :

١- مقدمة التناقض أو التباين:

وتعتمد على التباين أو التناقض بين حالة قديمة وبين الجديد الذي طرأ عليها ، ويكون جوهر الموضوع هنا الربط بين الحالتين وإظهار ما حدث من حقائق ومفاجآت أو ظروف أو ملابسات ، إلى الوضع الجديد غير المؤلف لمثل الحالة موضع الخبر .

فالمفاوضات أو التغيير المفاجيء يجذب كثيرا من القراء إلى قراءة مثل هذه الحالات ، وما حدث لها من تطور أدى إلى تغيير وضعها إلى الوضع الجديد .
مثال ذلك :

«حقيقة أغرب من الخيال. متسول يملك ٤ عمارات
وفى حوزته آلاف الجنيهات ويمد يده للمارة ولسان حاله
يكرر: لله يا أسياد...!».

ب- مقدمة التساؤل:

وتبدأ بالمعلومات الهامة في شكل تساؤل - أو مجموعة تساؤلات - حول أهم ما في الموضوع للفت نظر القارئ إلى أهمية الموضوع ومحاولة إشراكه فيه ، ثم تأتي

(١) للاستزادة حول أنواع المقدمات؛ انظر :

- جلال الدين الخامصي ، من الخبر إلى الموضوع ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ : ١٣٩ .

- إجلال خليفة ، علم التحرير الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٨٦ : ٨٨ .

- كرم شلبي ، مرجع سابق ، ص ١٨٨ : ١٩٣ .

- فاروق أبو زيد ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ : ٢٧٤ .

Ken Merzer, op. cit., P. P 82 - 86 .

الإجابات عن هذا التساؤل - أو مجموعة التساؤلات - فى صلب الخبر بعد ذلك . .
وتستخدم هذه المقدمة فى الموضوعات التى تثير جدلا والتى تسعى الصحيفة إلى
إشراك الجمهور فيها .

مثال ذلك :

«هل كانت الرصاصات فعلا موجهة إلى اللواء حسن
أبو باشا والصحفى مكرم محمد أحمد واللواء نبوى
إسماعيل...؟»^(١).

ثم تستمر المقدمة التساؤلية:

«لماذا إذن أصيب ١٧ مواطنا من الأبرياء لا علاقة لهم
«بالسياسة» أو «الدين»...؟»^(٢).

وبعد ذلك تأتى الإجابة لتوضح أن المقصود بالرصاص
هو أمن الوطن والمواطن.

جـ- مقدمة الاقتباس^(٢):

وتعتمد على اقتباس أو اقتطاع فقرة هامة من خطاب أو تصريح أو مؤتمر أو ندوة
أو ملتقى وإبرازها فى بداية الخبر لتكون مقدمته ، وغالبا تكون هذه المقدمة على
السنة المسئولين وأصحاب القرار ومن هم - بشكل عام - فى دائرة الضوء .

وعيب هذه المقدمة صعوبة تلخيصها أو تحويرها ، إذ إن قوتها فى احتفاظها
بكلماتها ، ولذلك لا بد أن تكون الفقرة المقتبسة قوية لتكون المقدمة ناجحة . . ويكثر
استعمالها فى عرض خطاب رئيس أو زعيم أو قائد خاصة إذا كان الموضوع يتصل
بعدد كبير من القراء .

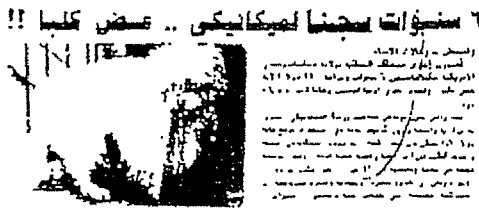
(١) الأخبار، ٢٨ من ذى الحجة ١٤٠٧ هـ / ٢٢ من أغسطس ١٩٨٧ .

(٢) Julian Harriss - Kelly Leiter, op. cit., P. 130.

د - مقدمة الغرابة أو الطرافة:

وهذا النوع من المقدمات لا يصلح إلا للإخبار عن حدث شاذ أو غريب وغير متوقع ، ولا يمكن استخدامه بكثرة خاصة وأن العالم قد أصبح قرية عالمية فى متناول أطراف الأصابع عن طريق الوسائل الإعلامية ، حتى التعريف الشهير للخبر بأنه «أن بعض الإنسان كلبا» - على أساس ذلك نادر الحدوث - لم يعد نادرا ، خاصة بعد تعدد الحوادث من هذا النوع .

مثال ذلك :



«٦ سنوات سجننا ميكانيكى .. عض كلبا^(١)!!

واشتطن - وكالات الأنباء:

أصدرت إحدى المحاكم الجنائية بولاية ماساشوستسى الأمريكية حكما

بالسجن ٦ سنوات وغرامة ٢٥٠ دولارا لأنه عض كلبا، وقضم إحدى أذنيه ليكسب رهانا قدره مائة دولار!

فقد راهن جون توماس صاحب ورشة الميكانيكى الذى يعمل لديه واسمه وارين كونيس بأنه على استعداد لدفع مائة دولار إذا تمكن من عض كلبه، لم يتردد الميكانيكى لحظة وأحاط الكلب فوراً بذراعيه وعضه عضه قوية، أخذ الكلب يتأوه من الألم ونقل إلى عيادة بيطرية لإسعافه وقدم صاحبه إلى المحاكمة الجنائية التى حكمت عليه بالسجن ٦ سنوات».

ومع ذلك ففى بعض الأحيان يكون هناك الغريب الذى يستحق الإبراز . . مثال المقدمة الغريبة :

«تمكن فريق من الأطباء الكنديين والأمريكيين من إعادة شخص إلى الحياة بعد ١٣٨ عاما..»^(٢).

(١) الأخبار، ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٦هـ / ١ سبتمبر ١٩٨٦

(٢) المساء، ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٥هـ / ١٢ سبتمبر ١٩٨٥ . . وقد اتضح مبالغة الصحيفة واعمالها على قصص علمى و«فبركة» قصة إخبارية لا أساس لها من الصحة، ولو كانت هذه الواقعة حقيقية لقلبت موازين العلم والعالم رأسا على عقب!! .

ثم تسرد الصحيفة كيف عثر الباحثون صدفة في وسط القطب الشمالى على جثة شاب تحت طبقة عميقة من الجليد واكتشاف أن هذا الشاب كان ضابطا فى حملة استكشاف قديمة عبرت القطب الشمالى عام ١٨٤٧ . !!
كذلك قصة لاعب الكاراتيه الذى قتل أمه وهو نائم^(١) !!

هـ- مقدمة التلخيص:

وتضم المقدمة من هذا النوع أكثر من عنصر أو خيط ليحتل صدر الخبر، وهى بذلك تلخص أهم ما جاء من معلومات أو وقائع أو تصريحات، ويلجأ إليها الصحافى عندما لا يجد إجابة بارزة عن سؤال هام من الاستفهامات الخمسة، أو واقعة محددة تستحق الإبراز لتكون فى مقدمة الخبر. . فهى تقدم خلاصة الخبر لتأتى مفسرة بعد ذلك فى الفقرات المتابعة التالية التى تكون جسم الخبر.

و- مقدمة الوصف^(٢):

وتحاول هذه المقدمة نقل القارىء إلى قلب الحدث عن طريق التركيز حول تجميع الملاحظات والربط بينها ووصف الشخص أو الحدث أو المظهر غير العادى فى الموضوع، ولا تكون المقدمة ناجحة إلا إذا كان الصحافى نفسه شاهد عيان للواقعة أو الخبر الذى هو بصدده، فعن طريق الربط بين الوقائع والملاحظات المختلفة أو التصرفات غير العادية فى القصة الإخبارية التى ينقلها، يمكن جذب انتباه القارىء إلى موضوعه.

مثال ذلك قصة النائب البرلمانى الذى صرخ فى مجلس الشعب قائلا:

«ده مش مجلس الشعب . . ده مسرح مجلس الشعب» !!

. . أيضا مقاضاة ناظر مدرسة زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات لتضرره من

(١) الشرق الأوسط، ٢٢ شوال ١٤٠٦ هـ / ٢٨ يونيو ١٩٨٦ .

(٢) Julian Harris, Kelly Leiter, op. cit., p. 131.

كيدها له - رغم أنها لا تزال في عصمته وتقيم معه - عن طريق محاضر الشرطة والحكم لصالحه ، هي قصة يمكن تناولها عن طريق الوصف على النحو التالي :

«ولم يصدق الحاضرون داخل قاعة محكمة الفيوم الابتدائية ما يروونه أمام أعينهم، فقد كان أحد الخصوم في القضية المطروحة هو ناظر المدرسة، والمدعى عليها زوجته وكيلة إحدى مدارس البنات».

ن- مقدمة الحدث:

ويطلق عليها المقدمة المتفجرة أو المقدمة القنبلة ، حيث تستخدم في الأخبار ذات القوة والأهمية ، وذلك عندما يتناول الخبر حادثا قويا مؤثرا^(١) ، فتكون الكلمة أيضا في مستوى الحادث قوية ومؤثرة ومعبرة عنه .

وهذه المقدمة لا ينصح استخدامها بكثرة حيث إن استعمالها في غير موضعها يجعل الصحيفة تبالغ وتعطي خبرا صغيرا أكبر من حجمه . . والصحافة العربية بشكل عام تمجنح إلى استخدام المقدمات المثيرة خاصة في الخبر الرئيسى ليكون «المانشيت» وعليها - حسب هذا التقليد - أن تبحث كل يوم عن هذا الخبر الذى يصلح ليتصدر صفحتها الأولى .

. . وتكون مقدمة الحدث معبرة تماما عند تناولها خبر قيام حرب بين دولتين أو اكتشاف عبقرى أو إنجاز فذ أو غير ذلك من أحداث تفرض نفسها .

ل- مقدمة الحوار:

ولا تستخدم هذه المقدمة بكثرة في صحفنا ، حيث إن استخدامها يتطلب حوارا دراميا غير مألوف ، لأنه لو كانت الكلمات عادية ومألوفة لما جذبت المقدمة انتباه القارئ وحفزته على قراءة الموضوع . . واستخدام مقدمة الحوار يكسر رتابة الكتابة

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op. cit., p. 158.

(١)

الفصل التاسع

عنوان الخبر الصحفي

. . ثلاثة عناصر تجذب القارئ إلى الصحيفة؛ عنوان الصفحة الأولى «المانشيت»، والصور، والألوان، وثلاثة أشياء - أيضا - تجذب القارئ إلى خبر أو موضوع صحفي بالتحديد؛ هي^(١): العنوان، وطريقة إخراجها، واسم كاتب الموضوع.

والعنوان عنصر هام في بناء الصحيفة، فهو بمثابة الإعلان عنها وعن موضوعاتها المختلفة، حيث يقدم للقارئ فكرة عن مضمون الخبر ويحرك شهيته لقراءته. وهناك أنواع متعددة من العناوين، منها^(٢):

١- العنوان العريض Banner Line

ويمتد بعرض الصفحة كلها، وقد يتكون من سطر واحد أو أكثر من ذلك، وإذا كان في الصفحة الأولى فإنه يطلق عليه عندئذ اسم «مانشيت» وفي هذه الحالة - غالبا - يكون بلون آخر - كالأحمر مثلا - حيث يتصدر أهم خبر في الصفحة ليكون بمثابة الإعلان عن الصحيفة. . أما في الصفحات الداخلية فيطلق عليه «العنوان العريض» حتى لو كان بعرض الصفحة كلها.

(١) جلال الدين الحماصى، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٢) أحمد حسين الصاوى، طباعة الصحف وإخراجها (القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: د. ت) ص ١٣٧؛ ١٦٤.

و: هشام توفيق بحرى، صحافة الغد (القاهرة، دار المعارف: ١٩٦٨) ص ١٩٥ ومابعدا.

Julian Harriss - Kelly Leiter, op. cit, P.P 502 - 515.

و:

٢. العنوان الممتد Spread head

وهو الذى يمتد على أكثر من عمود ولكنه لا يصل إلى الثمانية أعمدة .

٣. العنوان العمودى Single - column head

ويحتل عرض عمود واحد فقط .

٤. العنوان الثابت Standing head

وقد يكون عنوانا لباب إخبارى ثابت ، مثل «أخبار الغد» الذى كان يحرره الصحافى على أمين وينشر فى صدر صحيفة (أخبار اليوم) ، أو عنوانا لعمود ثابت يحرره كاتب معين مثل : «فكرة» فى صحف (الأخبار) و(أخبار اليوم) و(الشرق الأوسط) التى كان يكتبها لمصطفى أمين ، و«مواقف» لأئيس منصور فى (الأهرام) ، أو عنوانا لزاوية ثابتة أيضا ، مثل «أبيض وأسود» فى صحيفة (الشرق الأوسط) ويتناوب على كتابتها أكثر من كاتب .

٥. العنوان الجانبي Astonisher

وعادة يوضع تحته خط ، وقد يكون تمهيدا للعنوان الأصلى ، أو يتضمن حقائق عن الموضوع تزيد من رغبة القارئ فى قراءة الموضوع .

٦. العنوان الضرى Cut Line

ويستخدم بين فقرات الموضوع لكسر رتابة الموضوع ومنح القارئ فرصة لالتقاط أنفاسه استعدادا للمعلومات التى تتضمنها الفقرات التالية ، وتجمع حروفه - عادة - بينط حروف الفقرة نفسها ولكن بالحروف الثقيلة (السوداء) .
والعنوان قد يكون سطرا واحدا ، وقد يتألف من أكثر من سطر لإعطاء معلومات

إضافية عن الموضوع . . وهناك طرق متعددة لإبراز هذه العناوين وترتيبها على الصفحة، خاصة العناوين متعددة الأسطر التي قد تأخذ الشكل الهرمي أو المتدرج أو المعلق .

. . وبشكل عام يجب أن يتناسب حجم العنوان ونوعه ولونه مع الخبر أو الموضوع الذي يتصدره ويعبر عن أهم ما يتضمنه .

• كتابة العنوان الصحفى:

تُعد كتابة العنوان الصحفى فى غاية الأهمية، فهى اللافتة والمدخل الطبيعى للموضوع، وهى عملية تحتاج إلى التمرس والخبرة والمقارنة المستمرة بين الصحف المختلفة، لمعرفة كيفية نشر الموضوع الواحد وعناوينه والزاوية التى تم التركيز عليها .

وإذا كان الصحافى يبدأ وضع عنوان - أو عناوين - موضوعه بعد الانتهاء من كتابة الموضوع فى صيغته النهائية، إلا أن التفكير فى العنوان يبدأ - بالفعل - مع بداية جمع مادة الموضوع، فقد تقفز إلى الذهن مباشرة معلومة أو تصريح أو فكرة «ما» حصل عليها ووجد أنها أهم ما تجمع لديه، ثم يبدأ فى صياغتها فى ألفاظ معبرة وموجزة لتكون عنوانا ناجحا قويا .

وطريقة كتابة العنوان تتحدد بناء على نوع المقدمة التى كتبت للموضوع نفسه، ويمكن تقسيم العناوين من حيث صياغتها على النحو التالى^(١):

١- العنوان الملخص:

وقد يتضمن جملة وصفية لفكرة الموضوع، أو إجابة عن أهم سؤال من الشقيقات الخمس .

مثال ذلك :

(١) جلال الدين الحماصى، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٢١٩ .

«فشل الهجوم الإيراني»^(١)

ثم يجيء السطر التالي موضحا تفاصيل أكثر:

«خسائر إيران عشر فرق وتسعة ألوية وسرية من حرس الخوميني».

ب- العنوان التساؤلي:

وهدفه تحريك غريزة الاهتمام لدى القارئ ودفعه لمعرفة الإجابة من خلال قراءة الموضوع، ويجب عدم التوسع في العناوين التي في صيغة السؤال، حيث إن مهمة الصحيفة تقديم إجابات عن الاستفسارات التي تدور في أذهان القراء، وبالتالي فعليها أن تقدم أهم معلومة أو إجابة تهتم القراء.

ومن العناوين التساؤلية:

«هل قتل لاعب الكاراتيه أمه وهو نائم»؟^(٢).

فهذا العنوان يدفع قارئ الصحيفة إلى قراءة الموضوع لمعرفة القصة، وكيف حامت الشكوك حول هذا اللاعب بالتحديد...؟... ولماذا...؟.

ج- عنوان الجملة المقتبسة:

وتكون الجملة المقتبسة قوية وتهتم أغلب قراء الصحيفة، وغالبا تكون هذه الجملة على لسان مسئول أو سياسى أو قائد عسكري.

فلو تعددت مشاكل دولة «ما» وكثرت الاقتراحات وتعددت الحلول، ثم شخص رئيس الدولة المشكلة ووضع حلولاً لها، فأنسب عنوان هنا:

«مبارك: لا حل لمشاكلنا إلا بزيادة الإنتاج»^(٣).

(١) أخبار اليوم، ٢٥ ربيع الثانى ١٤٠٧هـ / ٢٧ ديسمبر ١٩٨٦

(٢) الشرق الأوسط، ٢٢ شوال ١٤٠٦هـ / ٢٨ يونيو ١٩٨٦.

(٣) الأخبار، أول المحرم ١٤٠٨هـ / ٢٥ أغسطس ١٩٨٧.

د - عنوان الوصف:

ويعتمد على رسم صورة دقيقة للموضوع والربط بين الملاحظات المختلفة لتقديم صورة وصفية تجذب القارئ لمعرفة تفاصيلها عن طريق قراءة الموضوع .
«بجدارة .. وصعوبة.. فاز الزمالك على شياطين زامبيا
٢/ صفر ووصل دور الثمانية»^(١).

والعنوان السابق جذاب ، لكنه يعيبه أنه متناقض ، إذ كيف يكون الفوز بجدارة وفي الوقت نفسه بصعوبة . !!؟

هـ - عنوان المقارنة:

ويبرز التطور الذى طرأ على الموضوع ، فيوضح «ماذا كان» ، ثم الوضع الجديد له .

مثال ذلك :

«بطل الاسكواش.. خذلنا فى البطولة»^(٢).

أو «عامل جراج.. عليه ضرائب ربع مليون جنيه..!».

فالسؤال الذى يقفز إلى أذهان القراء فور قراءة العنوان ، هو : «وكم تكون أرباحه الكلية إذا كان سيدفع هذا المبلغ ضريبة كسب عمل . . ؟» .

و - عنوان التوجيه المباشر:

ويقصد به توضيح أهمية ما يحمله الموضوع من توجيه للقارئ للقيام - أو عدم القيام - بفعل معين ، أو اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين . . ويجب الحذر فى استخدام عنوان التوجيه المباشر كى لا يحدث رد فعل عكسى من القارئ تجاه

(١) الأخبار، ١٦ مايو ١٩٨٧ .

(٢) الجمهورية، ١٢ ديسمبر ١٩٨٥ .

الصحافى والصحيفة . . فالقارىء يكره التوجيه المباشر الذى يكون فى صيغة الأمر: «افعل كذا» و«لا تفعل كذا» .

«صناديق الانتخابات . . فى انتظارك صباح غد»

● شروط العنوان الجيد:

إذا كان العنوان هو «اللافتة» التى تعبر عن أهم ما يتضمنه الموضوع؛ فلكى يكون ناجحاً لابد له من توافر الشروط التالية:

١- أن يقول شيئاً، أى يتضمن أهم حقيقة أو واقعة فى الخبر . . أما العناوين السلبية التى لا تقول شيئاً فليجب البحث فى موضوع الخبر عن أبرز واقعة، والتركيز عليها فى العنوان .

٢- أن يكون ملائماً لموضوع الخبر، من حيث الجدة، أو الطرافة، أو الغرابة وغيرها .

٣- أن يتناسب مع حجم الموضوع الذى يتصدره .

٤- استخدام الفعل المضارع ليعايش القارىء الموضوع بدلاً من صياغته فى الزمن الماضى .

٥- الوضوح وعدم الغموض .

٦- الموضوعية وعدم المبالغة أو التهويل أو الإثارة غير المبنية على أسس سليمة .

٧- عدم التناقض^(١) فى كلمات العنوان ومضمونه، كأن تنشر صحيفة عنواناً يقول: «بجدارة . . وصعوبة . . فاز الزمالك على شياطين زامبيا ٢/ صفر» .

فالقارىء سيحتار فى الموضوع من عنوانه، وسيسأل نفسه:

- كيف يفوز الزمالك (بجدارة) و(بصعوبة) فى الوقت نفسه . . ؟!

(١) أخبار اليوم، ١٦ من مايو ١٩٨٧ .

وهناك أخطاء شائعة في كتابة العنوان يجب التنبيه إليها ؛ مثل :

١- أن يحمل العنوان أكثر من معنى ، فالكلمات التي تحمل أكثر من معنى تحدث رد فعل معاكس إثر الانتهاء من الخبر واكتشاف ذلك . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول :

«شباب البرلس يهزم الباجور.. بهدف غريب»

فأول ما تبادر إلى الذهن أن هناك هدفا غريبا فاز به «شباب البرلس» ، كأن يقذف حارس المرمى بالكرة - مثلا - لتصل من مرماه إلى مرمى الخصم ثم تتعدى الحارس الآخر لتسجل هدفا . . لكن قارئ الخبر يصاب بإحباط عندما يخيب توقعه ويكتشف أن المسألة كلها أن الذي سجل هدف الفوز اسمه «غريب» . . !!

٢- أن يكون مستغزا ، كأن يتضمن كلمات أو مصطلحات لها مكانة خاصة أو معنى ويسقطها على موضوع آخر . . فعندما تنشر صحيفة عنوانا يقول^(١) :

«وعاد الأهلي للجهاد الأكبر: الدوري والكأس»

فهذا يحدث رد فعل معاكس للموضوع الصحفى وللصحيفة نفسها ، نظرا لارتباط كلمة «الجهاد» فى الإسلام بالدعوة إلى تحمل المشاق فى سبيل نشر تعاليم الإسلام ، وعندما يقول نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» ، فهو يعنى به جهاد النفس والاستقامة على أمور الدين وطاعة الله والبعد عن معصيته . . وهذا المعنى الكبير بعيد كل البعد وأسمى من المقارنة بمجرد التنافس على «كأس» أو «دورى» .

كذلك عندما تنشر صحيفة فى صفحتها الأولى خبرا يقول :

«كسوف كلى للشمس أمام الأهلي فى كأس مصر» ثم يفاجأ القارئ أن النادى الأهلى للرياضة البدنية قد فاز على نادى الشمس (٤ / ٠) فهذا يربك القارئ .

٣- أن يكون غامضا غير واضح ، فالعنوان المبهم لا يخبر عن وقائع أو حوادث تجذب الانتباه ، وتدفع إلى معرفة تفاصيلها .

(١) الجمهورية، ١٢ ديسمبر ١٩٨٥ .

- ٤ - تكرار كلمات أو فكرة معينة في العناوين ، فمعنى ذلك أننا حرمانا القارىء من أفكار أو معلومات جديدة كانت ستحملها أو ستعبر عنها كلمات جديدة .
- ٥ - الجنوح إلى المبالغة أو التهويل وعدم الالتزام بالموضوعية التامة ، فوقتذاك سيكون العنوان رأيا ، فى حين أن الخبر وبالتالي العنوان يجب أن يكون محايدا .
- ٦ - استخدام اختصارات غير شائعة ، خاصة فى الصحف التى توزع على مستوى دولى ، فذلك يؤدى إلى إرباك القارىء وعدم التحديد الذى قد يدفع إلى ترك الموضوع بكامله إلى موضوعات أكثر بساطة ومفهومة .

١٢١ - الجمهورية

النزهة الأسبوعية

الدورى والكأس

وعاد الأهل للجهد الأكبر

الأسبوع
الرائع

ناصر سليم

بعد أن لا يمر على المثلث
تساعده سعادته إلى فصلين
شبهين للدور والوقت كقولها
تسوى وتساوى ولما يمشى قلب
ويجرب ويتردد، فونظن لعلنا
منه - فأنظر بذكره فبذلك
وذلك نفس من أن نجاح أو
فشل هو

الريال والمقاولون عمداً.. مباراة فاصلة!

عنوان مستفز نشرته صحيفة (الجمهورية) ١٢ من
ديسمبر ١٩٨٥ وشبهت فيه خوض النادى الأهلى معركة
الدورى والكأس بـ: الجهاد الأكبر!!!

«كسوف» كلى للشمس أمام الأهلي فى كأس مصر^(١)



كما كان متوقعا تعرض نادى «الشمس» لكسوف الكلى أمس فى مباراته أمام الأهلى فى بطولة كأس مصر. فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى إلى دور الـ ١٦ لبطولة الكأس ليواجه بلدية المحلة الأحد المقبل. بعد تغلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للاشئ، فى مباراة من جانب واحد فى دور الـ ٣٢ للبطولة. تمكن لاعبو الأهلى من التقدم ٣/صفر فى الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم فى الدقائق ٧ و ١٢ و ٤٢ من الشوط الأول وأضاف إسحاق أول الهدف الرابع فى الدقيقة ٨١ من الشوط الثانى. ومن ناحية أخرى أكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات - خلال استقباله بعثة كرة القدم بنادى الزمالك برئاسة الدكتور كمال درويش فى غزة - أن حضور الفريق المصرى على أرض فلسطين والتقاء مع شقيقه المنتخب الفلسطينى، مدعاة للفخر، ومشاركة منه فى معركة إثبات عروبة أرضنا. وتعهد عرفات لهم بالصلاة معا فى القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية. (الرياضة ص ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢)

«كما كان متوقعا، تعرض نادى «الشمس» لكسوف الكلى أمس فى مباراته أمام الأهلي فى بطولة كأس مصر.

فقد تأهل الفريق الأول لكرة القدم بالنادى الأهلى إلى دور الـ ١٦ لبطولة الكأس ليواجه بلدية المحلة الأحد المقبل، بعد تغلبه مساء أمس على الشمس بأربعة أهداف للاشئ فى مباراة من جانب واحد فى دور الـ ٣٢ للبطولة.

تمكن لاعبو الأهلى من التقدم ٣/صفر فى الشوط الأول بأهداف سجلها كل من سيد عبد الحفيظ وأحمد بلال وعلاء إبراهيم فى الدقائق ٧ و ١٢ و ٤٢ من الشوط الأول وأضاف إسحاق أول الهدف الرابع فى الدقيقة ٨١ من الشوط الثانى.

ومن ناحية أخرى أكد الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات - خلال استقباله بعثة كرة القدم بنادى الزمالك برئاسة الدكتور كمال درويش فى غزة - أن حضور الفريق المصرى على أرض فلسطين والتقاء مع شقيقه المنتخب الفلسطينى، مدعاة للفخر، ومشاركة منه فى معركة إثبات عروبة أرضنا. وتعهد عرفات لهم بالصلاة معا فى القدس الشريف، عاصمة الدولة الفلسطينية.

(الرياضة ص ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢)

(١) صحيفة (الأهرام) ٢/٣/٢٠٠٠م، ص ١

الفصل العاشر

الصورة فى مجال الأخبار

تمثل الصورة أهمية كبيرة بالنسبة للصحافة والقراء بشكل عام، خاصة تلك الصورة الإخبارية التى قد تكون- فى بعض الأحيان- أنجح وسيلة إعلامية حيث تقدم المضمون فى وضوح ويسر ودون إجهاد للقارئ، فقد تقدم صورة فى لحظة خاطفة ما لا يستطيع كتاب أن يقدمه فى مائة صفحة^(١)، فهى تنقل الحدث إلى القارئ وتجعله يرى بنفسه بعض التفاصيل التى ركز عليها لتقل له جو الحدث أو الواقعة الإخبارية.

فالصورة الجيدة فى مجال الأخبار، هى بمثابة الخبر، أو على الأقل مكمل للخبر، وكلامها- كلام الصورة- يحل محل أجزاء من المضمون الخبرى^(٢).

والصورة الجيدة- كما يقول مارشال ماكلوان- تغنى عن ألف كلمة^(٣)، فهى تنل وتتكلم بسرعة وحيوية . .

. . ومع التقدم التكنولوجى فى طرق نقل الصور وطباعتها، تنوعت الصور من حيث مضمونها^(٤)، إلى صور إخبارية وصور موضوعات إلى اللقطات الإنسانية والصور الجمالية والتعبيرية، وأصبحت الصحف تخصص قسما فيها للتصوير،

(١) دوان برادلى، الجريدة ومكانها فى المجتمع الديمقراطى، مرجع سابق ص ٧٥.

(٢) جلال الدين الحمامصى، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ١٥٢.

(٣) محمد نبهان سويلم، التصوير والحياة، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٧٥ (الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب: جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤)، ص ١٣٢.

(٤) محمود علم الدين، الصورة الفوتوغرافية فى مجال الإعلام، مرجع سابق، ص ٤٠.



* لقطة معبرة توضح أخطار لعب الكرة في الشارع، ويظهر في الصورة أحد اللاعبين بعد أن صدمته السيارة وقذفته بعيدا، والسيارة التي ارتكبت الحادث، والآخرون والدعر على وجوههم..
وقد تصدرت الصفحة الأولى في أحد أعداد صحيفة «أخبار اليوم»..

يضم عددا من المصورين المحترفين، بالإضافة إلى ما تحصل عليه - الصحيفة - من صور عن طريق وكالات الأنباء والوكالات الخاصة بالصور، ومن المصورين المحترفين والهواة والجمهور ومكاتب العلاقات العامة وإدارات الإعلام في المؤسسات والهيئات والمصالح الحكومية والخاصة^(١) . .

وقد تلعب الصدفة دورا كبيرا - خاصة في المجال الإخباري - في السبق بصورة تقول أكثر مما تقوله حملة صحفية، فصورة لباحرة تغرق، أو كوبري لحظة انهياره، أو عربة وهى تهوى بركابها إلى قاع النهر، أو لحظة تنفيذ جريمة قتل، هى أبلغ من مجموعة أخبار وسلسلة تحقيقات وحملات صحفية، فهى تنقل الحدث أو الواقعة بملاساتها دون رتوش ولا تدع مجالا للشك أو شبهة للخداع، على أساس أن «الكاميرا لا تكذب»^(٢) . .

. . ولكن هل الصورة - بالفعل - لا تكذب أبدا . ؟

الكاميرا نفسها لا تكذب، لكن المصور قد ينحاز إلى وجهة نظر معينة ويهمل أخرى جديرة بالتسجيل والنشر، وقد يشوه الصورة أيضا بحذف أجزاء منها، أو يجمع أجزاء من صورتين منفصلتين ليترك انطباعا بخلاف حقيقة الصورة، وهذا كله تشويه متعمد للحقيقة، والمسئولية والالتزام الأخلاقي يحتم التعامل مع الحقيقة كما هى، أما وجهة النظر فلها مكانها المعروف سلفا أنه وجهة نظر^(٣) . .

Julian Harriss, op. cit., P. P. 195 - 197.

(١)

(٢) عن طريق الصدفة استطاع الصحافى أحمد طه محرر الحوادث فى (الأخبار) الفوز بلقطة فريدة تصور حادث إصابة أحد لاعبي الكرة الشراب فى شوارع القاهرة، وتضمنت اللقطة المصاب قبل أن يسقط على الأرض بعد أن صدمته السيارة، والسيارة التى ارتكبت الحادث، والفرع والرعب على وجوه شهود العيان . . واستحقت اللقطة أن تصدر الصفحة الأولى من صحيفة (أخبار اليوم)، وأن تحدث تأثيرا فاق عشرات الأخبار والمقالات عن الحوادث المتكررة نتيجة لعب الكرة فى الشوارع. ويذكر مصور اللقطة المذكورة أنه ذهب يومها لمشاهدة مباراة لتصويرها ضمن حملة صحفية هدفها هدوء الشارع المصرى، وبالصدفة البحتة وقع الحادث فوجد نفسه لا شعوريا يضغط زر الكاميرا لتكون هذه الصورة.

(٣) دوان برادلى، مرجع سابق، ص ٧٧.

عطر
للرجال
الجديد
تحتفظ فيه

Asharq Al-Awsal
The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

الطبعة المصرية - العدد ١٩٧٧ - الجمعة ١٣ يناير ١٩٨٧ - London - Tuesday, 13 January 1987 - Front Page No. 1 Vol. 2 No. 2958

١٩٨٧ - العدد ١٩٧٧ - الجمعة ١٣ يناير ١٩٨٧ - London - Tuesday, 13 January 1987 - Front Page No. 1 Vol. 2 No. 2958

مصر: إعدام فائزة زوجها... شنقنا



القائمتان .. قبل تنفيذ الحكم تنحيت ال رجلين من رجليها الأخيرة لم لحظة تنفيذ الحكم شنقا

* صورة قاسية من داخل غرفة الإعدام، وقد أثارت ضجة كبيرة حول حدود نشر الصور.. الشرق الأوسط، ١٣ من جمادى الأولى ١٤٠٧هـ / ١٣ يناير ١٩٨٧م ص ١

ومثلما تتنافس الصحف العامة على تقديم الخبر، فقد دخلت الصورة الصحفية - خاصة الإخبارية - مجال المنافسة الصحفية أيضا^(١)، سواء كانت فوتوغرافية أو رسوماً كاريكاتورية أو خرائط أو وثائق أو غير ذلك . . وفى مجال هذا التنافس يطالب المصورون باعتبار مصادر الصورة الصحفية مثل مصادر الأخبار؛ متاحة أمام المصورين الصحفيين جميعهم^(٢) . .

ولكن فى ظل هذا التنافس والسباق المحموم للانفراد بالصور، ما هى الحدود التى تقف الصحافة عندها وتمسك عن نشر بعض الصور التى قد تتوافر لديها بالفعل قبل غيرها والتى تمثل سبقاً صحفياً . . ؟ . .

هذا السؤال تردد كثيراً بعد أن نشرت بعض الصحف المصرية والعربية^(٣) صوراً من داخل غرفة الإعدام لامرأة قبل شنقها، وأظهرت - الصورة - المحكوم عليها بالإعدام «وعشماوى» يجهز الحبل ليضعه حول رقبتها، بينما مساعده يقوم بتكثيف يديها . . مثل هذه الصورة القاسية يكون النشر بالنسبة لها انتقادياً للتنبيه أو التحذير من عدم الوقوع فى مثل ذلك الخطأ . . أما دون ذلك من تحريفات أو تشويهات^(٤) فهذا إهدار للأمانة .

(١) صحيفة Le Monde الفرنسية هى الوحيدة التى لا تنشر أية صور على الإطلاق منذ أن قام بتأسيسها هوبيرى يوف مارى Hubrt Beuve Mery فى أعقاب تحرير مدينة باريس من الاحتلال النازى، وأصدر عددها الأول فى التاسع عشر من ديسمبر ١٩٤٤، والتزم القائمون على أمر الصحيفة بهذا الطابع منذ ذلك الوقت حتى الآن .

انظر: مجلة (المجلة) العدد ٣٧٣، فى أول أبريل: ١٧ أبريل ١٩٨٧ .

(٢) انظر: جلسة مجلس نقابة الصحفيين المصريين فى ١٦ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ/ ٢٧ يناير ١٩٨٧ لبحث شكوى عدد من المصريين للمطالبة بتغطية الأحداث الخاصة برياسة الجمهورية بدلاً من قيام الرئاسة بإرسال نسخ مكررة من صور مقابلات الرئيس . . حيث يختفى فى تلك الصور الجهد الشخصى والتمايز والتنافس .

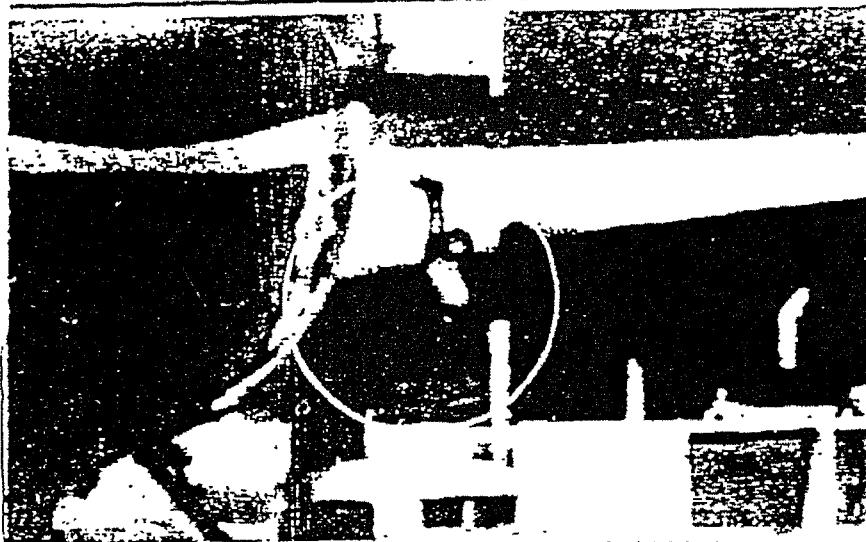
(٣) الأخبار، ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٢ يناير ١٩٨٧، «والشرق الأوسط»، ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٧هـ/ ١٣ يناير ١٩٨٧ .

(٤) خلال دعاية انتخابات مجلس الشعب المصرى عام ١٩٨٦، نشرت صحيفة (مايو) صورة على أكثر من عامود وظهر تكرار الأشخاص أنفسهم بأوضاعهم فى أماكن مختلفة فى الصورة، مما يدل على أن الصورة الواحدة تكررت فى صورة مركبة للتدليل على شعبية الحزب الوطنى الديمقراطى، ==

وأخلاقيات الصحافة تمنع الوقوع فى مثل هذه الأخطاء التى تمثل جرائم تضليل للرأى العام، فالصورة الفوتوغرافية يجب أن تكون واضحة غير مضللة فلا تستخدم للتعبير على عكس حقيقتها، وصورة الوثيقة يجب التأكد من حقيقتها قبل نشرها، والحال نفسه ينطبق على الأنواع الأخرى للرسم والخطوط والخرائط وغيرها .

== أيضا نشرت صحيفة (المساء) صورة كتبت عنوانها: «تأييد ساحق بالإسكندرية لقائمة الحزب الوطنى»، فى الوقت الذى كانت فيه لافتة تشغل حيزا كبيرا من الصورة تقول: «أهالى سيدى كريم يحتجون على قرارات الظلم» ويحدث هذا التناقض بلبله ويساهم فى تكوين حالة من عدم الثقة فى الصحيفة.

القرصنة والارهاب والابتزاز



* صورة نادرة وفظيعة حول حادث اختطاف الطائرة الكويتية (الجابرية) استطاعت وكالة الأنباء الفرنسية التقاطها وتوزيعها، وتظهر فيها جثة أحد الركاب ملقاة من باب الطائرة وقبل أن تسقط على الأرض.. وهي تُغنى - الصورة - عن ألف مقال عن الإرهاب والقرصنة..

.. وقد تصدرت هذه الصورة صدر الصفحة الأولى لمئات الصحف في العام..

انظر: الشرق الأوسط، ٢٥ من شعبان ١٤٠٨هـ / ١٢ من أبريل ١٩٨٨م ص ١.

الفصل الحادى عشر

المسئولية المهنية للمندوب الصحفى

مسئولية القائم بالاتصال:

التطور التكنولوجى المذهل الذى جعل العالم على اتساعه قرية عالمية، جعل الصحافة سلاحا ذا حدين^(١): إما أن نحسن استخدامها فتصبح أمرا حيويا يساعد فى ربط الإنسان بمجتمعه وترقيته وتخليصه من أزماته النفسية والمادية، وإما أن تتحول إلى قوة طاغية تتنافس على الخبر كسلعة دون اعتبار لعقيدة المجتمع وقيمه وأخلاقياته؛ حيث تصبح العملية الإعلامية مجرد معبر عن القوة المسيطرة فى المجتمع وأداة من أدواتها الرئيسية^(٢) . .

وتكمن خطورة هذا النظام الأخير - التنافس - فى أنه يحد من إمكانيات الفرد ويجعل منه مجرد آلة استقبال سلبية يهمل اهتماماته الخاصة ولا يهتم بطموحاته ومطالبه الحتمية^(٣) . .

ومجتمعنا العربى والإسلامى على اتساعه مستهدف من قوى متعددة لا تتسم أهدافها بالوضوح دائما، وخاصة فى مجال الاتصال، حيث يمكن السيطرة على العقول وتوجيهها من أجل تهيئة المناخ الذى تبتغيه هذه القوى . .

والانفجار العالمى الذى يغرقنا بدواماته الإعلامية لا يلتزم بمنهج سلوكى قويم

(١) مناقشات «المؤتمر الدولى للصحافة والإعلام» حول المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، طوكيو: نوفمبر ١٩٨٤ .

(٢) عبد الباسط عبد المعطى، الإعلام وتزييف الوعى (القاهرة، دار الثقافة الجديدة: ١٩٧٩) ص ١٤ .

(٣) مصطفى المصموى، النظام الإعلامى الجديد، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٤ (الكويت، المجلس الوطنى، للثقافة والفنون والآداب: المحرم ١٤٠٦ هـ/ أكتوبر ١٩٨٥) ص ١٠٦ .

يتناسب مع عقيدتنا الإسلامية أو مع ميثاق الشرف الصحفي الدولي الذى تم وضعه عام ١٩١٨، والتعديلات التى أدخلت عليه عام ١٩٣٩، والذى يحتم على الصحافى أن يتحمل مسئولية ما يكتب، حتى تلك الكتابات التى لا تحمل توقيعه، وأن يتحاشى- الصحافى- الافتراء وتوزيع الاتهامات بلا أدلة، ولا يعتمد إلى تزوير مستندات أو تشويه حقائق أو يكذب لإنقاذ نفسه من خطأ مهنى فادح . .

وأمام هذا الوضع الإعلامى غير المتكافئ، والذى يجعل العالم لا يعرف الحقائق الإسلامية إلا عن طريق أعداء ينقلونها مشوهة ومحرفة حسب ما تهوى أنفسهم المعادية التى لا تنظر إلى الإسلام نظرة غير متحيزة^(١)، ظهرت الحاجة إلى إعلام يركز إلى العقيدة الإسلامية من أجل بناء الإنسان على هدى الإسلام، وإيقاظ ضميره وترقية اهتماماته عن طريق تحقيق التوازن بين متطلباته المادية والنفسية . .

والصحافى الذى يعمل وفق منطلقات إسلامية هو اللبنة الأولى فى بناء اتصال ناجح يقف فى وجه الاحتكارات العالمية لمصادر المعلومات والتى تقوم بتلوين هذه المعلومات إلى حد التحوير والتزييف مما يخرجها عن موضوعيتها . .

فذلك النوع من الصحافيين لديه الشجاعة والأمانة، وليس لديه أصدقاء سوى الحقيقة، فالنقد عنده لا بد أن يكون نزيهاً، وأن يقاوم أى اعوجاج، ويقوم بدور «الديدبان» فى كشف أى خطر يترصد بالمجتمع^(٢) . .

وناقل الخبر أو حامله أو مبلغه (وهو الدور الذى يقوم به الصحافى أو الإعلامى بشكل عام)، قد أولاه المسلمون أهمية كبيرة عبر التاريخ، فقد وضعوا شروطاً لمن تقبل روايته للخبر؛ منها: الإسلام، والتكليف أو البلوغ، والعقل، والعدالة، والضبط واليقظة . .

. . ومنذ فجر الدعوة الإسلامية سجل التاريخ لهؤلاء الذين حملوا رسائل النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى ملوك وقياصرة وأمراء عصره، أنهم كانوا واضحين تماماً

(١) محمد عبد القادر حاتم، الإعلام فى القرآن الكريم (القاهرة، مطبعة الأهرام التجارية ١٤٠٥ / ١٩٨٥) ص ٤٢١ .

(٢) محمد سيد محمد، المسئولية الإعلامية فى الإسلام، الطبعة الأولى (القاهرة، مطبعة الخانجي بالقاهرة/ دار الرفاعى بالرياض: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) ص ٢٧٢ .

مثل مضمون الرسائل التي لا تناور ولا تهادن ولا تخشى في الله لومة لائم: «أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين»، وإلا فالجزاء محدد أيضا وواضح الوضوح كله.

ومنذ أواسط القرن الرابع الهجري حدد أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب في كتابه (البرهان في وجوه البيان) مواصفات من يقومون بمهمة الإخبار أو الإعلام، على النحو التالي:

- أن يكونوا من أصح العمال ديانة.

- وأكملهم أمانة.

- وأظهرهم صيانة.

- وليس ينبغي أن يتقدمهم أحد في الصدق والثقة والأمانة غير القضاة ومن جرى مجراهم.

- لا يكون فيهم شيء من الحدة والحسد والغفلة.

ثم يؤكد ابن وهب على أهمية المواصفات السابقة في القائمين على الإخبار أو الإبلاغ أو الإعلام، محذرا: «أنه متى نصّب الوزير (أى القائم على أمر الإعلام في الدولة) لرفع الأخبار من يخالف هذه الصفة، فقد غش نفسه، وأضاع الحزم في سياسته، وخان الأمانة في رعيته».

. . كما يؤكد ابن خلدون في مقدمته أهمية قيام المخبر بالتأكد من صحة الخبر، قائلا^(١):

«اعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش والناس والعصبيات والتغلبات للبشر بعضها على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتج له البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع. . فإذا كانت النفس على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطته حقه من التمحيص والنظر حتى يتبين صدقه من كذبه».

(١) فائق بطنى، «تطور المقال في الصحافة العراقية»، دراسات في الصحافة العراقية، السلسلة الإعلامية، العدد ٣٠ (بغداد، وزارة الإعلام: ١٩٧٢) ص ٣٠.

وهذا التمحيص المطلوب للخبر ناتج من الالتزام والتعاقد - غير المكتوب - بين الصحفي وبين جمهوره من جهة ، وبينه وبين المجتمع من جهة ثانية ، وهو في ذلك كله يتحرك بوازع من ضميره وبما تمليه عليه تعاليم دينه ، فالإسلام يطالب بضرورة التيقن والتثبت من صحة الخبر أو الواقعة قبل نشرها ، أما الظنون والاحتمالات غير المؤكدة فتدخل تحت المواضيع التي ينهى القرآن الكريم عن الكلام فيها ، والتي تتلخص في (١) :

١ - القول بغير علم . . ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٢) و ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ (٣) .

٢ - القول بغير الحق . . ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ (٤) .

٣ - المجادلة في الحق : ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾ (٥) .

٤ - المجادلة بالباطل : ﴿ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ (٦) .

٥ - المجادلة في آيات الله بغير سلطان . . ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ (٧) .

والقيم التي يجب أن يلتزم بها الصحفي وهو يبحث عن الخبر ويصوغه ويقدمه لقارئه ، تجعله يتحمل مسؤوليات متعددة ، كالتالي :

أولاً : مسؤوليته تجاه نفسه .

ثانياً : مسؤوليته تجاه مصدره .

ثالثاً : مسؤوليته تجاه المجتمع .

(١) محمد عبد المنعم القيعي ، «مواضع المغالطات» ، صحيفة «النور» بالقاهرة ، ١٢ من ذى القعدة ١٤٠٧هـ .

(٢) الإسراء / ٣٦ .

(٣) النساء / ١٥٧ .

(٤) آل عمران / ١٥٤ .

(٥) الأنفال / ٦ .

(٦) غافر / ٥ .

(٧) غافر / ٥٦ .

أولاً: مسئولية الصحفي تجاه نفسه:

نظراً لأن عالمنا قد أصبح يركز على التخصص الدقيق، فلا بد للصحافي الجيد من:

١ - معرفة جيدة بالمجال الذي يعمل فيه، وهذه المعرفة طريقها العلم والتخصص الدقيق، بالإضافة إلى الإلمام بعلوم العصر وثقافته وتياراته المتعددة.

٢ - مهارة تبرز كفاءته وتدفع به إلى مقدمة الصفوف في مجال تخصصه.

٣ - تحرك واسع يجعله في مواقع الأحداث، أو على الأقل على استعداد دائم للوصول إليها.

. . إلا أن المسؤولية الإعلامية الأخلاقية تضيف إلى ذلك عنصر «القيم»، كي لا تتحول العملية الإعلامية إلى مجرد سباق محموم من أجل الأخبار وتسويقها، فالعملية الإخبارية هنا هدفها إعطاء القوة والمناعة والقدرة على شق طريق الهداية، وذلك عن طريق الإقناع العقلي والاستمالة الوجدانية السامية^(١).

فبجانب المهارات العلمية والمهنية للقائم بالاتصال (الصحافي) هناك التزامه بالقيم؛ من حيث^(٢):

- الإيمان الصادق الذي يمنعه من الزلل أو الزيف أو الانحراف.

- الفهم الصحيح لدوره ورسالته تجاه مجتمعه ودينه.

- الإخلاص الصادق للدفاع عن دوره في أداء هذه الرسالة.

والمسئولية الإسلامية للإعلامي تجعله يقف سدا منيعاً ضد كل زيف أو تحريف أو كسب سريع على حساب الحقيقة. . وذلك على النحو التالي:

١ - حسن الأداء المهني، فليس معنى التزام الصحفي بقيم وسلوكيات أخلاقية أن

(١) إبراهيم إمام، وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

(٢) أمينة أحمد حسن، «دور المؤسسات التربوية في إعداد الداعية»، المؤتمر الدولي لإعداد الدعاة، ١٨ -

٢٢ إبريل ١٩٨٧، ص ١٧.

يركن إلى الراحة والهدوء إلى أن تأتيه الأخبار فيقدمها بدوره إلى جمهوره ، لكنه يبحث وينقب عن طريق^(١):

- مشاركته في الأحداث عن طريق تواجده الدائم والسريع في مكان الخبر .
- مراقبة وملاحظة الحادث ؛ وربطه - غير التعسفي - بين الملاحظات المختلفة .
- توجيه الأسئلة إلى المتواجدين في مكان الحادث ، من شهود عيان وناجين ومصابين - عند استطاعتهم الحديث - ومسؤولين .
- قراءة وتحليل التقارير والوثائق وخطط العمل الخاصة بالواقعة التي يقدمها .
- . . فإذا اعتمد الصحفي على أن يوجه إلى مصدره سؤالاً مباشراً هو : ما هي الأخبار . . ؟

فالجواب غالباً سيكون : « لا توجد أخبار »^(٢) ، فمهمة الصحفي الجيد المتخصص أن يستخلص الخبر ويقدمه لقارئه . . وذلك كله في مشروعية تامة دون اللجوء إلى الكذب أو التلفيق أو كل ما يمس الشرف . .

٢ - الامتناع عن نشر ما يمس العقيدة أو الآداب العامة أو يوحى بالانحلال الخلقي . . أو يرغّب في الجريمة أو العنف أو الانتحار أو يبعث الرعب أو يثير الغرائز^(٣) ، وإذا دعت الضرورة إلى تناول ذلك فيتم في أسلوب انتقادي هدفه دحض السلوكيات غير السوية بشكل عام . .

٣ - الثقة المتبادلة بينه وبين جمهوره ، والتي تتأكد عن طريق :

- عدم المبالغة في سرد الأخبار أو الأحداث مراعاة للحقائق الثابتة .
- تحري الدقة في الحصول على الأخبار والتأكد من صحتها قبل النشر .

James M. Neal and Suzanne S. Brown, op, cit., P. 68

(١)

John Paut Jones, The modern Report's handbook (New York, Rinehart & Company, (٢) 1949) P. 48.

(٣) عبد العليم عبد الرحمن خضر ، « مسئولية رجال الإعلام الإسلامي » ، صحيفة « الشرق الأوسط » ، ٢٢ فبراير ١٩٨٧ .

- عدم الجرى وراء الأخبار غير الحقيقية أو إلباسها ثوبا جذابا يشد القراء .
- عدم نشر أخبار ذات صبغة معينة لخدمة جهة بعينها بغض النظر عن الحقيقة الكامنة في الخبر . فالجمهور يقرأ ويقوم وينتقد وليس مجرد جهاز استقبال فقط .
- خدمة الحقيقة وحدها ، وعدم نشر جزء منها فقط لخدمته أو لخدمة صحيفته أو أية جهة أخرى ، فالموضوعية هي الأساس الأول بغية الحقيقة .
- عدم تحكم المزاج الشخصى فى التهجم على الناس دون سند من الحقيقة .
- ٤ - تقديم الحقائق مجردة ، وعدم الخلط بين الخبر والرأى ، فالأخير -الرأى- مكانه الافتتاحيات والأعمدة والصفحات الخاصة بالرأى ، وعلى الكاتب أن يقدم رأيه فى وضوح تام وأن يدافع عنه قدر طاقته . .
- ٥ - النقد الذاتى والموضوعى ، فإذا أخطأ الصحافى فلا ضرر إطلاقا فى أن يعترف لقارئه - وفورا - بخطئه ؛ خاصة وأن الحقيقة لا تغيب فى ظل تعدد الوسائل الاتصالية . . فالاعتراف بالخطأ لن يقلل من قيمة الصحافى لدى جمهوره وإنما سيجعله يجدد ثقته به ، أما إذا جاء التصحيح من غيره فإن هذه الثقة سيكون مصيرها الزوال ، ومن الصعب فى هذه الحالة إرجاع الحال إلى ما كان عليه . .

ثانياً: مسئولية الصحافى تجاه مصدره:

الجملة التى تقول إن «الصحافى هو مجموعة مصادر» توضح أهمية مصادر الأخبار فى الحصول على المعلومات وتقديمها للقراء ، والمسئولية الإعلامية تحتم احترام مصادر المعلومات . . فالصحافى ليس هدفه كله الحصول على الخبر بأية وسيلة ، لكن الطريقة التى يحصل بها على الخبر هى التى تحدد -على المستوى البعيد- وضعه ومصدره ونوعياتهم ومدى ارتباطهم به من عدمه . .

وقد يفقد الصحافى خبرا كان يمكن أن يسبق به ، لكن ذلك ليس آخر المطاف مادام مصدره لم يصرح بنشره ؛ بل طلب -صراحة- عدم النشر ، فالمحافظة على المصادر أمر حيوى ويجب العمل على أن يضيف إلى تلك المصادر مصادر أخرى

جديدة، فكلما تعددت المصادر اتسعت دائرة الصحافي وزادت فرصته في السبق بالأخبار والموضوعات، وبالتالي دفعه إلى مقدمة الصفوف في صحيفته وبالنسبة لجمهوره . .

ولكن ما هي مسؤولية الصحافي تجاه مصدره . . ؟

. . هناك أصول مهنية أخلاقية لا يجوز تجاوزها، فالصحافي الذي رصيده ثقة القراء والمصادر معا، يجب أن يحافظ على هذه الثقة ويدعمها ويضيف إليها رصيدا جديدا . .

والأصول المهنية في التعامل مع المصدر يجب أن تقوم على الثقة المطلقة من المصدر، وهذه الثقة تأتي من طبيعة التعامل، فهي إما أن تتأكد مع مرور الأيام أو تنقطع نهائيا . .

وهناك ثلاث حالات يتوقف الصحافي عندها - ولو مؤقتا - عن النشر ليعالج الموضوعات أو الأخبار بطريقة خاصة^(١):

١ - عندما يطلب المصدر من الصحافي عدم النشر، كأن يضمن كلامه جملة صريحة تقول: Don't Print That وقد يطلب المصدر الطلب نفسه قائلا: أن المعلومات التي يقدمها للعلم وليست للنشر Off the record^(٢).

. . لكن ليس معنى هذا الالتزام قطع الطريق على الصحافي والفصل بينه وبين الخبر أو المعلومات التي طلب المصدر عدم نشرها، فقد يبحث عنها لدى مصدر آخر مع عدم كشف هذه المعلومات للمصدر الآخر، وإن حصل عليها فعليه الرجوع إلى المصدر الأول لإبلاغه أنه حصل عليها من المصدر الثاني وأنه سينشرها، وفي تلك الحالة قد يصرح له بالنشر ويضيف جديدا لذلك . .

٢ - عندما يصرح المصدر بمعلومات أو وقائع أو أخبار هامة، لكنه - في الوقت نفسه - يطلب عدم نشر اسمه أو أن تنسب المعلومات إليه، ويحدث ذلك في

(١) جلال الدين الحماص، الصحيفة المثالية، مرجع سابق، ص ٢٩١.

(٢) Spencer Crump, Fundamentals of Journalism (New York, Mc Grow - Hill book (٢ Company 1974), P. 130.

الحالات التي يحاول المصدر فيها عدم الزج بنفسه في معارك أو الوقوف في وجه تيار أو غير ذلك . . وإذا قبل الصحفي هذا المبدأ (عدم التصريح باسم مصدره) قبل حصوله على المعلومات أو الأخبار، فعليه أن يلتزم بهذا الوعد الذي قطعه على نفسه حتى لو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة ومتعددة بالنسبة له^(١).

. . ونظرا لتعدد المشاكل بالنسبة لمدى حرية الصحفي في المحافظة على سرية مصادره وعدم الكشف عنها فقد حسم مجلس نقابة الصحفيين في مصر الموقف بالتأكيد على^(٢):

١- أن الحفاظ على سرية مصادر المعلومات والأخبار الصحفية، هو التزام قانوني ومهني وأخلاقي، على الصحفي أن يلتزم به في جميع الأحوال والظروف، والخروج عليه يشكل انتهاكا لقانون النقابة وميثاق الشرف الصحفي.

ب- أنه ليس من حق أية جهة من جهات التحقيق أو غيرها مطالبة الصحفي إفشاء مصدر معلوماته وأخباره، لأن ذلك يتعارض مع قانون النقابة وميثاق الشرف الصحفي . .

٣- قد يدلي المصدر بمعلومات لكنه يطلب عدم نشرها بنصها Not For Direct Quotations، وإغما إعادة صياغتها لتكون بمثابة معلومات منسوبة إليه، فقد يصرح وزير الداخلية في حديثه قائلا: «إنني أعرف أسماء الإرهابيين وأين هم بالتحديد» ويطلب من الصحفي صياغة تصريحاته على هذا النحو: «وقال وزير الداخلية أنه يعرف . . الخ» حتى لا تؤخذ كلماته بنصها وتكون حجة عليه عندما تثير زواجر أو ردود أفعال مضادة . .

٤- في بعض الحالات يقدم المصدر للصحفي بيانات أو معلوما أو تقارير، لكنه يطلب عدم النشر إلا في موعد يحدده، وعلى الصحفي الالتزام بذلك . .

(١) عبد العزيز الغنام، مرجع سابق، ص ٣٠٦

(٢) محضر اجتماع مجلس نقابة الصحفيين بجلسته الطارئة في ٨ نوفمبر ١٩٨٤ لبحث «القضية المتارة حول إفشاء مصدر الخبر المنشور بجريدة «المساء» يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٨٤ بعنوان (تحقيقات المدعى الاشتراكي وراء ارتفاع الدولار).

انظر: - صحيفة (الوفد) ٧ من صفر ١٤٠٥ هـ/ الأول من نوفمبر ١٩٨٤ م، ص ٣.

ومن هنا فأى إخلال بهذا التعاقد غير المكتوب بين الصحافى ومصدره يجب حسمه بحزم (١) . .

ثالثا: مسئولية الصحافى تجاه مجتمعه

الدور الهام الذى يجب أن تؤديه الصحافة فى مجتمعاتنا الإسلامية يتطلب التزاما من الصحافى نحو جمهوره من القراء، هذا الالتزام يستدعى الوثوق من الأفكار أو الوقائع أو الأخبار التى يبثها إلى قرائه، عن طريق النشر أو الإذاعة (راديو وتليفزيون) أو غيرهما من وسائل اتصالية، بحيث لا تتعارض هذه المعلومات مع ديننا الإسلامى أو مع مصالح المسلمين^(٢)، أو تتضمن دعاية ضارة بالناس أو شائعات تثير البلبلة بين صفوف المجتمع^(٣) . .

(١) انظر بيان مجلس نقابة الصحفيين الذى يستنكر ما صدر عن وزير شئون مجلس الشعب ضد بعض الصحفيين ووصفه «إن الصحافى إما مزور أو مرتش!!» ومقاطعة الصحافة المصرية للوزير حتى أعلن اعتذاره رسميا فى بيان نشرته الصحف فى صفحاتها الأولى فى الثالث من شوال ١٤٠٥ هـ / ٢٠ يونيو ١٩٨٥ يقول: (أصدر مجلس نقابة الصحفيين بيانا يرفض فيه قولاً نسب لى عن الصحافة والصحفيين، وقد سبق أن أوضحت موقفى بشأن هذا الموضوع فى أخبار اليوم وجريدة الشعب، حيث أكدت احترامى وتقديرى للصحافة والصحفيين وإيمانى بدور الصحافة الحرة، كما أوضحت بجلاء أن نظام الحكم الحالى - قيادة وحزبا وحكومة - يؤمن بالدور الرائد للصحافة المصرية - قومية وحزبية على السواء - ويعمل على تدعيمها، كما ذكر بحق الأستاذ إبراهيم نافع نقيب الصحفيين فى بيانه المنشور بجريدتى الأهرام ومايو. إلا أن مجلس النقابة رأى أن يدفع - بسرعة - اتهامات ظالما عن صحفى مصر، لم أكن قد قصدت إليه على الإطلاق، ومع أن هذا البيان موجه ضدى شخصيا، إلا أننى - وبكل إخلاص - لا أملك سوى تحية المجلس على موقفه الرائع دفاعا عن مهنة الصحافة وكرامة الصحفيين، ولا اعتقد أن هناك من يختلف معى حول الدور الذى تؤديه الصحافة المصرية والذى أدته فى مسيرة النضال الوطنى .

مرة أخرى أؤكد بكل الوضوح والصدق، التقدير الكامل لصحفى مصر الذين تربطنى بعدد كبير منهم علاقات ود وصداقة واحترام، كما أؤكد إيمانى بدور الصحافة الحرة كركن أساسى فى مسيرة الديمقراطية، مع رغبتى فى التعبير عن هذه المعانى أمام مجلس النقابة، توضيحا لسوء الفهم الذى ما قصدته، وأمل أن يتحقق هذا اللقاء الذى اقترحته على عدد من الأخوة من أجل الحق والحقيقة . . وفقنا الله جميعا إلى ما فيه خير مصرنا العزيزة).

(٢) كرم شلبى، مرجع سابق، ص ١٢٠ .

(٣) إجلال خليفة، علم التحرير الصحفى: وتطبيقاته العملية، مرجع سابق، ص ٤٧ .

ويعلمنا رسولنا - صلى الله عليه وسلم - أن «الدين النصيحة»، والنصيحة هي الإعلام الحقيقى، فالإسلام «يقر التوجه إلى عقول الناس بالفكر والحكمة، وإلى قلوبهم ووجدانهم بالموعظة الحسنة، ويرفض تماما إثارة الغرائز الدنيا والرغبات الحسية وصياغة الأكاذيب المضللة والغوايات الخادعة»^(١).

فالصحافة فى مجتمعاتنا يجب ألا تكون مؤسسات تسويقية للأخبار، وتتعامل بمنطق الربح والخسارة، لكنها مؤسسات اجتماعية لها رسالتها الأخلاقية والثقافية والتوجيهية التى يجب أن تؤديها، لتبصير المسلمين بأمور دينهم ومجتمعاتهم وبما يدور من حولهم فى إطار من القيم . .

ولما كان الصحافى هو حلقة الوصل بين منابع الأخبار وبين جمهوره من القراء^(٢)؛ فهناك مجموعة التزامات يعمل فى إطارها؛ منها:

١- ألا يتعارض ما ينشره مع قيم المجتمع الدينية، وفى إطار ذلك الالتزام الأساسى يكون نشر ما يتعارض مع تقاليد المجتمع، مثل الجريمة وغيرها يتم فى إطار انتقادى، وفى أضيق الحدود وبشكل لا يشجع على الخروج عن القيم أو يجعل من الخارجين عنها أبطالا . . بل للاعتبار وتقديم الموعظة، فالغرض من نشر الجريمة - مثلا - هو العبرة أولا ثم الإعلام بعد ذلك^(٣).

٢- معرفة الصحافى جمهوره من القراء، وهذه المعرفة تعطى صورة واضحة له عن اهتمامات هذا الجمهور وما يجب أن تقدمه له الصحافة بالفعل .

٣- أن يعرف حدوده تماما، ويلتزم بقوانين المجتمع ولا يجعل من الصحافة سيفا مسلطا على العدالة .

فعندما تطالب صحيفة بالإفراج عن سجين حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة لاشتراكه فى جريمة قتل، فهذا تدخل فى حكم القضاء، وليس مبررا أن هذا القاتل

(١) إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامى: المرحلة الشفهية (القاهرة، الأنجلو: ١٩٨٠)، ص ٤١.

(٢) Perer Golding, Philip Elliott, Making the news (London - New York, Longman: 1979). P. 13.

(٣) عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، سلسلة «المكتبة الثقافية»، العدد ٧٨ (القاهرة، دار القلم: أول فبراير ١٩٦٣) ص ٤٤.

«استطاع من داخل الزنزانة أن يحصل على بكالوريوس التجارة ثم ليسانس الحقوق، وهو الآن يعد رسالة الماجستير في قانون العقوبات»^(١)!!، وإلا فما معنى قوله تعالى: ﴿ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب﴾. . ثم: هل نظر الصحافي إلى الجانب الآخر حيث أسرة المجنى عليه وما تركه غيابه من شقاء لأسرته. . ؟!

٤ - الموضوعية في مخاطبة القراء^(٢)، فإذا كان الصحافي لديه وسيلة إعلامية، فالقارئ لا يحرم وسيلة أخرى قد توضح له الجوانب الأخرى التي حجبها من الحقيقة، وفي هذه الحالة تنعدم الثقة ويكون من الصعب إرجاعها^(٣). . فالإتهام هو مجرد اتهام حتى تثبت الإدانة أو عكسها. . وليس من الصحيح نشر معلومات غير مؤكدة، فالمعلومات غير الصحيحة حتى لو نشرنا تكديبا يصحح قائلها تساهم في إيذاء الأبرياء وطعنهم في أعراضهم.

٥ - اتباع الوسائل المشروعة في الحصول على الأخبار والمعلومات، وعدم اللجوء إلى الوسائل غير الأخلاقية كالكذب أو الرشوة أو إيهام المصدر بمعرفة حقائق معينة ليؤكدها فتكون بمثابة أخبار أو ينفيها.

٦ - الموضوع وعدم إرهاب القارئ أو جعله يلجأ إلى صحيفة أو أية وسيلة

(١) أخبار اليوم، ١٤ من إبريل ١٩٨٤.

William E. Francois, Introduction to Mass Communication and Mass Media (U. S. A., (٢) Columbus: 1977), P 298.

(٣) أنظر معالجة صحف: «الأخبار» و«الأهرام» و«الجمهورية» و«المساء» لقضية القبض على نائب رئيس تحرير صحيفة «الوفد» بتهمة الرشوة، وعلى غير العادة تصدرت القضية العنوان الرئيسي (المانشيت) لبعض الصحف بالإضافة إلى صفحات داخلية تضم محاضر التحقيق واستطلاعات آراء رجال القانون حول: «اتهام صحفى بتقاضى رشوة لوقف حملات التشهير: هل هى رشوة أم ابتزاز أم تهديد؟» ولم تأخذ الصحيفة بمبدأ. «المتهم براء حتى تثبت إدانته». . والسؤال كان يمكن أن يكون صحيحا لو ثبت الاتهام، ووقتئذ كان يوجه على النحو التالى: «تقاضى صحفى رشوة لوقف. . الخ».

وبعد كل هذه الإثارة الصحفية برآ القضاء الصحفى موضع الاتهام وأدان «البيضانى» الذى اتهم الصحفى بالابتزاز والرشوة.

- صحيفة الأخبار، ١٢ من أكتوبر ١٩٨٦ ص ١.

اتصالية أخرى لإشباع روح حب الاستطلاع والمعرفة لديه ، خاصة في ظل التنافس الصحفى الذى يسود عالمنا اليوم . . وهذا الوضوح يشمل جوانب متعددة؛ منها :

- الأرقام .
- الأسماء .
- الإعلان .
- سياسة الصحيفة .
- اللغة .
- عدم التناقض .

فالوضوح فى المعلومات المقدمة للقارئ سيزيل الإرباك واللبس والتفكير فى أسئلة متعددة والبحث عن إجابات عنها ، أما عدم التعامل الجيد مع المعلومات فالمستول عنه - وبصفة أساسية - هو الصحافى . .

* فالأرقام يجب أن يتعامل معها الصحافى بدقة ، ويحصل عليها من مصادر رسمية أو معروفة أو شهود عيان أو يكون قد رآها بنفسه . . ولا معنى للأرقام إلا بمقارنتها بأرقام أخرى ، وإذا كانت قيمة هذه الأرقام غير معروفة خاصة بالنسبة للعملات الأجنبية فيجب معرفة ما يعادلها بالعملة المحلية . .

**خفض سعر
تصدير القطن المصرى**
كتب - جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول
القطن الطويل الممتاز هذا العام
بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة مقابل
١٥٠ سنتا للعام الماضى بانخفاض
نسبة ٧٪ بسبب انخفاض الاسعار
العالمية بنسبة ٤٠٪

واعلن الدكتور سلطان ابو على
وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية
امس فى مؤتمر صحفى انه يتم حاليا

البنية ص ١١

فإذا نشرت صحيفة خبرا يقول (١) :

«خفض سعر تصدير القطن المصرى»

كتب - جلال راشد

تم التعاقد على تصدير محصول القطن الطويل
الممتاز هذا العام بالكامل بسعر ١٤٠ سنتا للبرة
مقابل ١٥٠ سنتا للعام الماضى بانخفاض نسبة ٧٪
بسبب انخفاض الأسعار العالمية بنسبة ٤٠٪.

(١) صحيفة «الجمهورية» ٩ من ربيع الأول ١٤٠٦ هـ.

وأعلن الدكتور سلطان أبو على وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية أمس فى مؤتمر صحفى أنه يتم حالياً .

«البقية ص ١١»

فهذا الخبر غير مفيد للقارئ، بل يبعث على الحيرة والتساؤلات التالية :

- ما قيمة السنت بالجنيه المصرى . . ؟

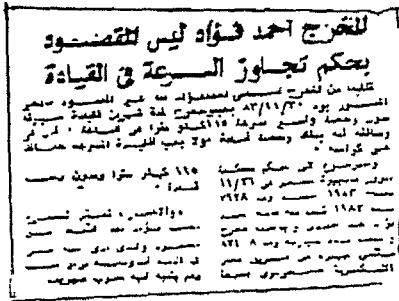
- ما وزن اللبيرة . . ؟

- وماذا يعنى ذلك بالنسبة لمنتج القطن (الفلاح) وبالنسبة لغير المنتج . . ؟

* والأسماء يجب أن تكون دقيقة وتتضمن : الاسم واسم الشهرة (إن وجد)، والسن، والمهنة، والعنوان . . وقد يرى البعض أن ذلك كله ليس ضرورياً، لكن الواقع يفرض ذلك . .

فقد حدث أن نشرت صحيفة مصرية خبراً يقول : «حبس المخرج أحمد فؤاد لمدة شهرين لقيادة سيارته بدون رخصة . .»^(١) ثم نشرت بعد أيام تصحيحاً تحت عنوان يقول^(٢) :

«المخرج أحمد فؤاد ليس المقصود بحكم تجاوز السرعة فى القيادة»



ثم تعتذر الصحيفة للخطأ الذى أدى إليه اللبس فى الاسم (أحمد فؤاد) والمهنة (مخرج) . . لكن الذى حدث أن الذى صدر ضده الحكم يُخرج للإذاعة، أما الآخر فمخرج أيضاً لكن فى مجال السينما . . !! . .

(١) الأخبار، ٣٠ من نوفمبر ١٩٨٣ .

(٢) الأخبار، ٤ من ديسمبر ١٩٨٣ .

.. وهذا يوضح ضرورة التدقيق فى التفاصيل (مخرج سينمائى أم راديو أم تليفزيون أم أفلام تسجيلية ..؟) (١) ..

* أما الإعلان فيجب أن يكون واضحاً، خاصة الإعلان التحريرى (التسجيلى) حتى لا تتسرب المعلومات التى يريد المعلن توصيلها إلى القارئ عن سلعته أو عن شخصه كمعلومات صحفية وليست مدفوعة الأجر .. وأخلاقيات الصحافة تحتم توضيح الإعلان كتابة بأنه (إعلان تسجيلى) أو - على أسوأ الفروض - وضعه داخل برواز يوضح ذلك .

* سياسة الصحيفة أيضاً يجب أن تكون واضحة، حتى يعرف القارئ انتماءاتها واهتماماتها، وهل هى حزبية أم غير حزبية .. الخ .

* لغة الصحيفة كذلك يجب أن تتسم بالوضوح والسلامة فى الوقت نفسه، فلا تلجأ إلى الغرب المهجور من الألفاظ (تستثنى من ذلك الصفحات المتخصصة كالأدب والنقد والتراث) أو العامية أو اللهجات المحلية التى يغذيها البعض نكابة فى الدين أو فى اللغة العربية .. أيضاً البعد عن الأخطاء خاصة الشائع منها .

* التناقض أيضاً فى الصحيفة يؤدى إلى فقدان الثقة فيها، يتساوى فى ذلك التناقض فى الخبر أو الموضوع الواحد (بين العنوان والمحتوى)، أو بين صفحة وصفحة أخرى، أو بين عدد من الصحيفة وبين عدد آخر .. فهذا التناقض يرجع إلى عدم الدقة التى هى أساس الجودة وبالتالي الثقة فى الصحافى وفى الصحيفة .

.. والمسئولية الملقاة على عاتق الصحافى تجعله يحرص على عدم «الإغراق فى تفاصيل الحياة الشخصية الخاصة بالأفراد ما دامت بعيدة عن المصلحة العامة» (٢) وأن يقوم بعض الرغبات التى تلهث وراء هذه النوعية من الأخبار التى تؤدى إلى تدهور المبادئ الإنسانية والأخلاقية .

(١) يحدث هذا الخطأ كثيراً نظراً لعدم الدقة فى المعالجة، فقد نشرت بعض الصحف المصرية خبراً عن وفاة «محمد الطوخى صاحب الصوت الإذاعى العميق» ثم اعتذرت فى اليوم التالى لأن «محمد الطوخى (الإذاعى) حى .. محمد الطوخى (الممثل) .. مات» .

انظر: «صحيفة الجمهورية» ٢٢ و ٢٣ من أغسطس ١٩٨٤ .

(٢) جلال الدين الحماصى، من الخبر إلى الموضوع، مرجع سابق، ص ٦٣ .

خاتمة

منذ أن عرف الإنسان أوراق البردى الفرعونية قبل أربعة آلاف عام، ومرورا بأول صحيفة ظهرت في العالم سنة ٢١٠٠ قبل الميلاد، لتدوين قوانين الملك حمورابي، ووصولاً إلى الأمر الصادر في إنجلترا عام ١٢٧٥م بتنظيم مهمة الأخبار، والذي فتح آفاقاً جديدة أمام مهنة الإعلام، حتى الصحف الدولية التي انتشرت في عالمنا المعاصر والتي تطبع بعضها في أكثر من دولة، عبر تلك الرحلة الطويلة كان الخبر - ولا يزال - هو جوهر العملية الإعلامية، سواء قام بنقله شعراء أو خطباء أو منادون أو حكاؤون أو تجار أو أشخاص وجدوا في هذه المهنة اتفاقاً مع ميولهم.

وللعرب منذ القديم دورهم في الاتصال ببعضهم البعض - وبغيرهم - عن طريق وسائل متعددة: كخطبة، أو منادة، أو قصيدة شعرية^(*)، أو أعياد، أو أسواق متعددة^(**)، أو رسائل خطية، فهذا الهمزاني في كتابه (الوشى المرقوم) يذكر أنه: «لم يصل إلى أحد من أخبار العرب والعجم إلا من العرب، وذلك لأن من سكن مكة أحاط بعلم العرب العاربة وأخبار أهل الكتاب»^(١)، لكن هذا الدور قد أخذ الغرب - للأسف - زمام المبادرة فيه، وأصبح التدفق الإعلامي الدولي يشكل عقبة رئيسية في التوازن الاتصالي المنشود، فنحن كأمة عربية وإسلامية لا نعرف عن بعضنا شيئاً إلا عن طريق الإعلام الغربي، حيث انتقاء الأخبار الذي يصل غالباً إلى حد التحريف والتشويه، مما جعل البحث عن الموضوعية في الأخبار المتدفقة على

(*) في الجاهلية كانت تعلق أشهر هذه القصائد - ومنها المعلقات السبع - على أستار الكعبة.

(**) منها «عكاظ» و«المشقر» و«هجر» و«المربد» و«دار الندوة» وغيرها.

(١) عبد اللطيف حمزة، الإعلام في صدر الإسلام، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الفكر العربي:

١٩٧٨) ص ٢٤.

وسائلنا الاتصالية أشبه بالمستحيل ، وأظهر ضرورة دعم الوكالات الوطنية للأبناء ، وتقويتها مادياً ومهنياً ، للبدء فى إحداث توازن فعلى فى التدفق الأخبارى الذى ينهمر من الشمال إلى الجنوب .

وإذا كانت الصحف تختلف فى تناولها للأخبار باختلاف دورية صدورها (يومية أو أسبوعية) ، ونطاقها الجغرافى (إقليمية/ قومية/ دولية) ، وهويتها السياسية ، ومصادر تمويلها ، وجمهورها^(١) ، إلا أن ميثاق الشرف الصحفى الدولى يلزم الصحافى بتقديم الخبر كما هو فى حياد تام دون تحريف .

والواقع أن التنافس العملى على الأخبار لا يعطى الصحافى فرصة للتقاط أنفاسه واستحضار نظريات لكتابة الخبر ، فالخبرة - مع المعرفة - تجعل مسألة الكتابة تلقائية للمتمرس الذى خبر العملية الصحفية ، لكن هذا كله يجب أن يحاط بإطار من القيم ، فهذا الالتزام هو الذى دفع أمين الرافعى رائد صحافة الرأى فى مصر إلى حجب صحيفته^(٢) ، احتجاجاً حتى لا ينشر خبر إعلان الحماية البريطانية على مصر وإعلان الأحكام العرفية فيها عند قيام الحرب العالمية الأولى .

إن الأمل هو الوصول إلى صحافة تعمل من أجل المجتمع وفى إطار من القيم ؛ خاصة وأن هذه القيم الإنسانية مستمدة من ديننا الإسلامى الذى لا يتغير بتغير الظروف أو أهواء السياسة .

(١) عواطف عبد الرحمن ، «تاريخ الصحافة المصرية بين الالتزام والموضوعية» ، ندوة الالتزام والموضوعية فى كتابة تاريخ مصر المعاصر ، القاهرة ، ٣ سبتمبر ١٩٨٧ .

(٢) «صحيفة الشعب» المصرية ، العدد (٨٥٤) فى ٢٧ من نوفمبر ١٩١٤ ، وذكر الرافعى «أنه سيحتجب من ذلك اليوم حتى لا ينشر نبأ الحماية والبلاغات الخاصة وأنه سيعود بمشيئة الله إلى الظهور» .

مصادر البحث ومراجعته

١- مصادر إسلامية ولغوية

- القرآن الكريم.
- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، الجزء الثالث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية: بدون تاريخ.
- المنتخب في تفسير القرآن العظيم، الطبعة العاشرة، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: رمضان ١٤٠٤هـ / يونيو ١٩٨٤.
- جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى: تفسير الجلالين، لبنان، دار المعرفة: بدون تاريخ.
- محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، كتاب الشعب، القاهرة، دار الشعب، بدون تاريخ.
- الرازى: مختار الصحاح، القاهرة، المطبعة الأميرية: ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦.
- المعجم الوسيط، الجزء الأول، القاهرة، مجمع اللغة العربية: بدون تاريخ.

ب- دوريات عربية وأجنبية:

- صحيفة «الأهرام» المصرية.
- صحيفة «الأخبار» المصرية.
- صحيفة «أخبار اليوم» المصرية.

- صحيفة «الجمهورية» المصرية .
- صحيفة «الوفد» المصرية .
- صحيفة «الشرق الأوسط» عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق .
- صحيفة «الشعب» المصرية .
- The Sunday Times البريطانية .

جـ- بحوث ودراسات غير منشورة:

- حمد بن عبد الله العقيل ، «اتجاهات الصحفيين نحو واقع العمل الصحفي» ، بحث مكمل للماجستير ، الرياض ، كلية الدعوة والإعلام : ١٤٠٧هـ / ١٤٠٨هـ .
- سليمان بن عبد الرزاق الحمود ، «الأخبار الواردة من الوكالات الأجنبية ومعايير انتقائها وأساليب نشرها في الصحافة السعودية» ، بحث مكمل للماجستير ، الرياض ، كلية الدعوة والإعلام : ١٤٠٨هـ .
- سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، «وكالة الأنباء الإسلامية في الميزان» ، رسالة ماجستير ، الرياض ، المعهد العالي للدعوة الإسلامية : ١٤٠١هـ .
- مرعى مذكور ، «دراسة لفن التحرير الصحفي في الصفحات الأدبية» ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، كلية الإعلام : ١٩٨٠ .

د - مؤلفات عربية:

- إبراهيم إمام : وكالات الأنباء ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى : د . ت .
- إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٧٢ .
- إبراهيم إمام : الإعلام الإسلامى : المرحلة الشفهية ، القاهرة ، الأنجلو : ١٩٨٠ .

- إجلال خليفة : اتجاهات حديثة فى فن التحرير الصحفى ، جزءان ، القاهرة ، دار الإنسان : ١٩٧٢ .
- إجلال خليفة : علم التحرير الصحفى ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو : ١٩٨٠ .
- إجلال خليفه : الوسائل الصحفية وتحديات المجتمع الإسلامى المعاصر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، الأنجلو : ١٩٨٠ .
- أحمد حسين الصاوى : طباعة الصحف وإخراجها ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر : ١٩٦٥ .
- جلال الدين الحمامصى : هذه هى صحافتنا بين الأمس واليوم ، القاهرة مؤسسة المطبوعات الحديثة : ١٩٥٧ .
- جلال الدين الحمامصى : المندوب الصحفى ، القاهرة ، دار المعارف : ١٩٦٣ .
- جلال الدين الحمامصى : من الخبر إلى الموضوع ، القاهرة ، دار المعارف : ١٩٦٥ .
- جلال الدين الحمامصى : الصحيفة المثالية ، القاهرة ، دار المعارف : ١٩٧٢ .
- حسن محمد خير الدين : العلاقات العامة : المبادئ والتطبيق ، القاهرة ، مكتبة عين شمس : ١٩٧٦ .
- رمزى ميخائيل جيد : تطور الخبر فى الصحافة المصرية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب : ١٩٨٥ .
- طلعت أسعد عبد الحميد : أساسيات إدارة الإعلان ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة عين شمس : ١٩٨٣ .
- عبد الباسط عبد المعطى : الإعلام وتزييف الوعى ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة : ١٩٧٩ .
- عبد العزيز الغنم ، مدخل فى علم الصحافة ، الجزء الأول ، بيروت ، دار النجاح : ١٩٧٢ .

- عبد اللطيف حمزة : **الصحافة والمجتمع** ، سلسلة المكتبة الثقافية ، العدد ٧٨ ، القاهرة ، دار القلم : أول فبراير ١٩٦٣ .
- عبد اللطيف حمزة : **المدخل فى فن التحرير الصحفى** ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار الفكر العربى : د. ت .
- عبد الوهاب كحيل : **الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامى** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة عالم الكتب / القدسى : ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥ .
- فاروق أبوزيد : **فن الخبر الصحفى** ، الطبعة الأولى ، جدة ، مكتبة العلم : ١٤٠١هـ / ١٩٨١ .
- كرم شلبى : **الخبر الصحفى : وضوابطه الإسلامية** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المطبعة الفنية : ١٩٨٤ .
- محمد أحمد خلف الله : **مفاهيم قرآنية** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٩ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : شوال ١٤٠٤هـ / يوليو ١٩٨٤ .
- محمد سيد محمد : **المسئولية الإعلامية فى الإسلام** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة / دار الرفاعى بالرياض : ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م .
- محمد نبهان سويلم : **التصوير والحياة** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٧٥ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : جمادى الأولى ١٤٠٤هـ / مارس ١٩٨٤ .
- محمود أدهم : **فن الخبر** ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الشعب : ١٩٧٩ .
- محمود علم الدين : **المجلة : والتخطيط لإصدارها** ، القاهرة ، العربى للنشر : ١٩٨١ .
- مصطفى المصمودى : **النظام الإعلامى الجديد** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٩٤ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب : المحرم ١٤٠٦هـ / أكتوبر ١٩٨٥ .
- هشام توفيق بحرى : **صحافة الغد** ، القاهرة ، دار المعارف : ١٩٦٨ .

هـ- كتب معربة:

- جاك ميدوز: آفاق الاتصال ومناخه، ترجمة حشمت قاسم، القاهرة، المكتب العربي للصحافة: ١٩٧٩.
- د. ر. مانكيكان: تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ترجمة فائق فهم، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
- دوان برادلى: الجريدة: ومكانها في المجتمع الديمقراطي، ترجمة محمود محمد سليم، القاهرة، مكتب النهضة المصرية: د. ت.
- سلافوى هاشكوفتس، وياورسلاف فرست، مدخل إلى الصحافة: صحافة وكالات الأنباء، تعريب جيان، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفارابي: ١٩٨٥.
- شوبنهاور: فن الأدب، ترجمة شفيق مقار، سلسلة مذاهب وشخصيات، العدد ١٣٢، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر: ١٩٦٥.

و- كتب أجنبية:

- Bruce westley, **News Editing**. Second Ed, Oxyford & IBH Pubishing Company.
- Donald Read, **The Power of News: The History of Reuters**, U.S.A., The Oxford University Press: 1992.
- Geoffrey Land, **What's the news**, Longmen, London: 1973.
- George C. Bastian and Leland D. **Editing the day's news**, fouth Edition, the Macmillan Company, New York: 1966.
- George fox Mott (ed.), **New Survey of Journalism**, Barnes and Noble, U. S. A. : 1965.

- George S. Hage, Evertte Denn Arnold H. Ismach, **New Strategies for Public Affairs Reporting Investigation**, Printice - Hall, New Jersey: 1976.
- J. Herbert Altschull, **Agents of power; the Role of the News Media**, Longman, New York: 1984.
- James M. Neal and Suzanne S. Brown, **Newswriting and Reporting**, the Iowa State University Press, Surteet Publication, Dellha: 1982.
- Jhon Paut Jones, **the modern Reporter's handbook**, Rinehart Company, New York: 1949.
- Julian harriss, Kelly Leiter, Stanly Johnson, **the Complete Reporter**, 5 th Edition, Mac Millan Publishing Company, New York: 1985.
- Ken Metzger, **News Gathering**, Prentice - Hall, New Hersey: 1979.
- Niel Mac Neil, **Without Fear or Favor**, New York: 1940.
- Peter Golding, philip Elliott, **Making the news**, Longman, London and New York, 1979.
- Spencer Crumb, **Fundamentals of Journalism**, Mc Grow Hill book company, New York: 1974.
- William E. Francois, **Introduction to Mass Communication and Mass Media**, Columbus, U. S. A., 1977.

محتويات الكتاب

| | |
|-----|--|
| ٩ | مقدمة : الخبر وصناعة الصحافة |
| ١٧ | الفصل الأول : صحافة إخبارية . . لماذا ؟ |
| ٢٥ | الفصل الثاني : ماهية الخبر الصحفي |
| ٣٥ | الفصل الثالث : تقويم الخبر الصحفي |
| ٥٧ | الفصل الرابع : مصادر الخبر الصحفي |
| ٩٣ | الفصل الخامس : أنماط الخبر الصحفي |
| ١٠٣ | الفصل السادس : كتابة الخبر الصحفي |
| ١٢١ | الفصل السابع : المتابعة الإخبارية |
| ١٢٩ | الفصل الثامن : مقدمة الخبر الصحفي |
| ١٣٩ | الفصل التاسع : عنوان الخبر الصحفي |
| ١٤٩ | الفصل العاشر : الصورة في مجال الأخبار |
| ١٥٧ | الفصل الحادى عشر : المسؤولية المهنية للمخبر الصحفي |
| ١٧٣ | خاتمة : |
| ١٧٥ | مصادر الكتاب ومراجعته : |

رقم الإيداع ١٨٠٣٥ / ٢٠٠١
الترقيم الدولي 8 - 0775 - 09 - 977

مطابع الشروق

القاهرة : ٨ شارع سيويه المصرى - ت: ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩٠ - ٨١٧٢١٣ - فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

الصحافة الإخبارية

أصبح على الصحافة أن تقوم بدورها الذى يتجاوز فكرة نشر الأخبار والمعلومات، وتصوير الأحداث، والتعبير عن المجتمع، إلى صنع هذه الأحداث، والمساهمة فى تطور المجتمع ورسم طرق المستقبل أمامه. فالصحافة - بجانب أنها قوة إعلامية مؤثرة - تمثل قوة اقتصادية تؤثر فى الإنتاج والتوظيف وغيرهما. وقوة سياسية أيضا، بالإضافة إلى تأثيرها التربوى والتثقيفى.

ولقد تعددت الدراسات فى مجال الصحافة الإخبارية وتنوعت، وفى هذه الدراسة أثر المؤلف التطبيق على ما تنشره صحافتنا مع التركيز على المسئولية الأخلاقية للعاملين فى هذا المجال المهم - الصحافة - حتى لا يكون الحديث فقط عن الصحيفة «المثال» أو «الأمل».. فالانطلاق من الواقع والتبصر به هو الطريق الفعلى للوصول إلى المثال المرتجى.